ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥ - الاربعاء ٣ آذار ١٩٧٦

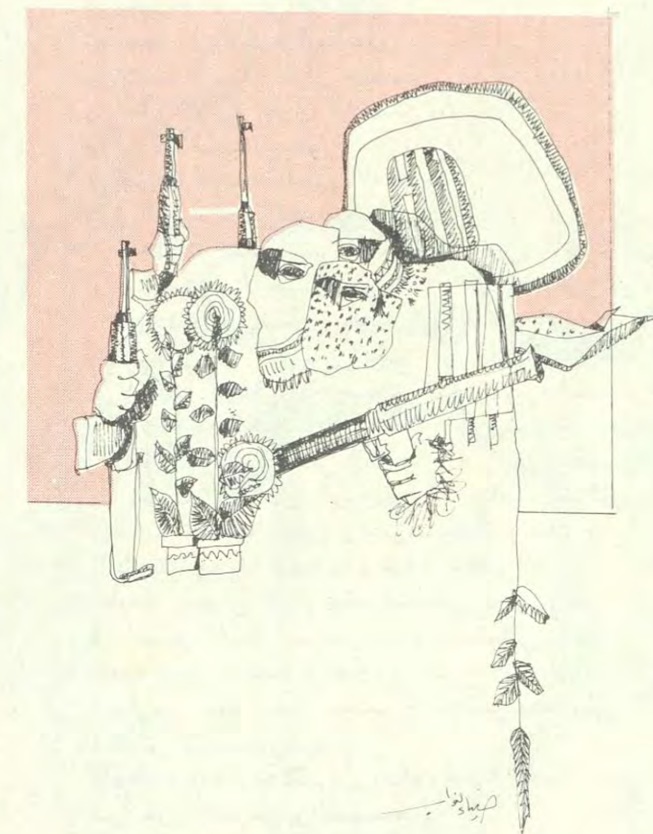
لا للوصاية ..
نعم لاستمرار الثورة



كل اربعاء

بقلم: سميح شبيب - ليبيا

... ونعلم انك تبقى محاصر فينا



□ الرفيق سمير جوهري ، مناضل عربي ، كرس حياته للقضية ، واصبح جزءا منها ، نشرت له عدة محاولات شعرية وادبية في دمشق وليبيا واستشهد بحادث سيارة .

نار الشعر تهاجر
ويموت الشاعر
لكن الارض تدور وتبقى شاهد نفي للجدل الدائر
في هذا العصر المسكون بصوت الرعد الماطر

(البياتي)

— ١ —

ان تحزن على رفيق خارج الوطن والوطن بداخله وانت داخل الوطن وغريب فيه .

ان تحاول الحزن لانك خارج الوطن وانت في ظل معادلة معكوسة بحيث يصبح الخروج يعني الدخول . وتصبح اقرب طرق الدخول لصلب القضية الخروج من بوتقة الادعاء الدافعة (للاغتراب) للكوادر (المتشيئة) فغدى شعورها (بتشيؤها) جزءا من كيانها ولم يعد بالامكان كسر النطاق والعودة للفعالية الا بكسر المرض الثوري نفسه .

— ٢ —

... ان تكون ملحقا جزءا .. يعني فقدان الذات .. ان تكون (شيئا) .. لا شيئا ما .. ان تكون قادرا على تأكيد الذات باستقلالية عن (الرأس الفارغ) يعني ان تكون وان لا تكون .. ان تكون مغتربا عن الواقع الذي نعيش اما ان تحس (بفراغ الرأس) من جهة وعدم قدرة اسقاطه او املاءه .. بعد ذلك ماذا يعني القبول به .. انهاء المشكلة ام تكريسها عن طريق افراغ الذاتلحساب (فراغ الرأس) ؟؟؟ .. حفاظا على الوضع الذاتي اه هروبا للامام بفعل الارهاب الفكري والتنظيمي ...

— ٣ —

محمد سمير جوهري الاسم والوجه المعروف للعديد من المتشائمين والمغتربين في مخيمات الفقراء ..

— الجوهري الذي لم يفوت فرصة ألا وحاول ان يتكلم شعرا عن أحاسيس الفقراء في الحب والحرب والموت ..

— الجوهري الذي لم يتمكن من الاستمرار .. لم يتمكن من أن يكون (متشيئا) .. ولم يتمكن من أن يسقط .. فسقط .

.. سقط سقوطين فتحسس الاول وحاول الغاؤه

.. أما سقوطه الثاني فلا يمكن الغاؤه لانهكان نهائيا .. انه سقوط الموت

الموت دون مقدمات ولكن يمكن ان يكون له نهايات .. اذا تمكن اولئك الذين لا يمكنهم انيا ان يسقطوا ولديهم القدرة على الاستمرار .. والتغيير

— ٤ —

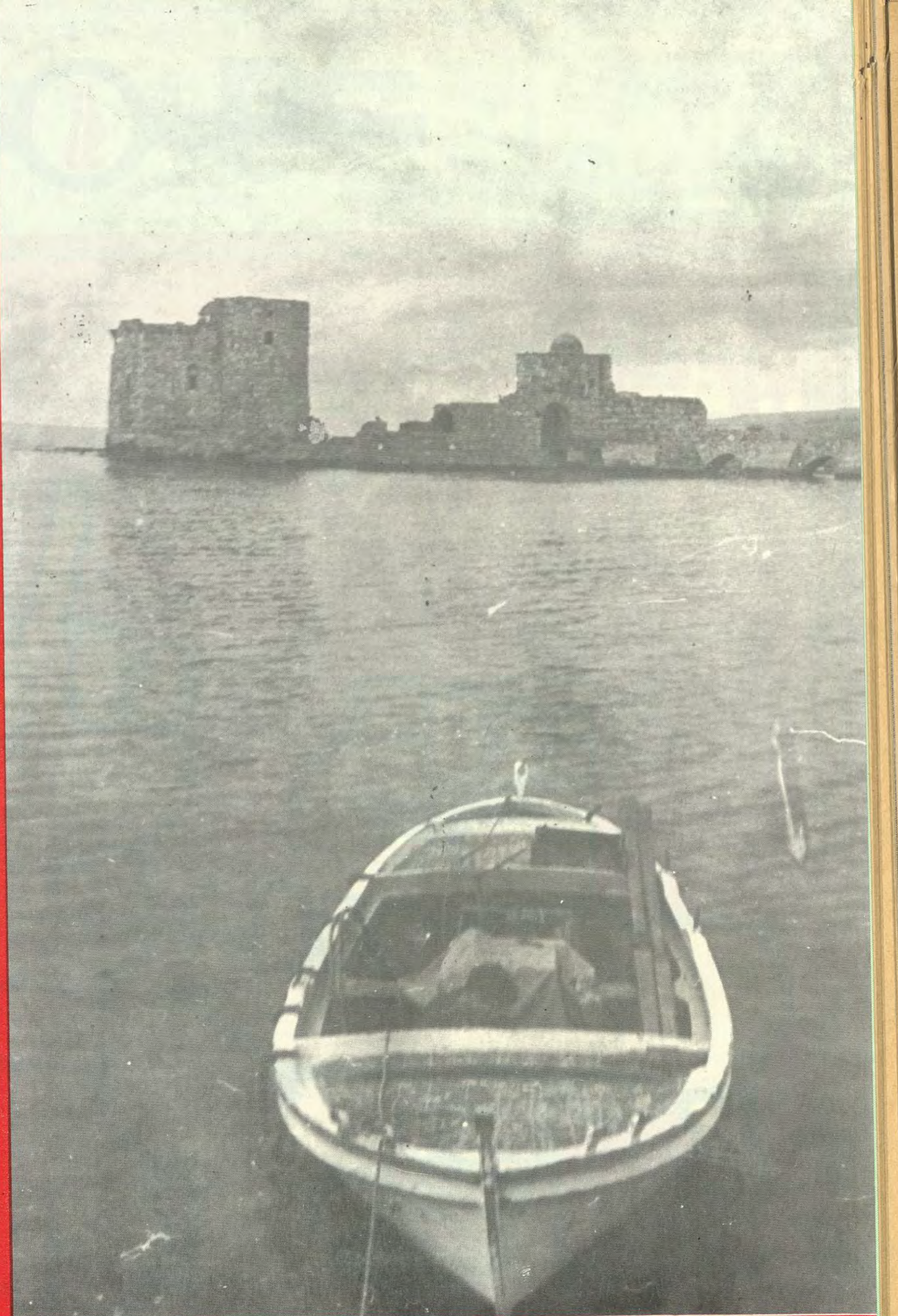
.. لم يتبق شيء منه .. حتى محاولاته الشعرية التي قال بها (انت مدينتي وانا محاصر فيك)

وبعد استبداله الاغتراب بالغربة .. فقد ابتسامته وفرحه .. هرب الفرح منه حتى موته .. خرج منا وهو يحمل في قلبه جروح الخلل والفشل .. خرج وهو يحمل جروح فتحها الرأس الفارغ

وعاد اليكم بلا روح ولا كلام وبصمت الموت وجلاله .. مؤكدا بأن معالجة الواقع المتردي لا يكون بتركه .. ولا يسقط الساقط بسقوطنا ..

.. والغربة بحد ذاتها مخادعة بثلاثة ابعاد — الخيال — الهروب — المخدوعون .

في الذكرى الاولى
لاستشهاد المناضل
معروف سعد



من قوارب الصيادين الفقراء انطلقت انتفاضة الجماهير..



الصمود

نشرة أسبوعيّة تصدر عن الاعلام
المركزي لجبهة القوى الفلسطينيّة
الرافضة للحلول الاستسلاميّة

العنوان: لبنان - بيروت - طريق
الجديدة - شارع ابو سهل
تلفون ٣٠٨٠٧٩
ص.ب ١٩٥١١٣

كلمة
الصمود

نحن نرفض الوصاية تحت اية صيغة كانت وبكافة اشكالها..

□ من جديد بدأت التحركات النشطة في المنطقة سيما بعد عودة الهدوء المرحلي للساحة اللبنانية ، الامر الذي اصبح معه وبشكل حتمي ان تبادر الحركتان الوطنيتان الفلسطينية واللبنانية بالخروج ببرنامج عمل مرحلي لمجابهة اخطار ومضاعفات المرحلة ، فلسطينيا ، وعربيا ودوليا . ووضع الضوابط الرادعة حتى لا تعود الامور الى سابق عهدها ونصبح امام انفجار جديد ، لان مؤشرات هذا الانفجار القادم يترجمها اليوم الفريق الانعزالي المرتبط وعلى اكثر من صعيد .

ومن هنا فان أمر وضع هذا البرنامج الثوري هو الخطوة الجديدة لافشال المؤامرة المستمرة وهو المسألة الحتمية والمصيرية ، خاصة وان هنالك عدة اطراف فلسطينية وعربية تسعى جاهدة لتضع وصايتها على الحركتان الوطنيتان في لبنان بغية جرهما اخر الامر الى وحول التسوية التي تسير بها هذه الجهات .

لبنانيا :

فبالنسبة للساحة اللبنانية ، حيث لا تزال الازمة قائمة ، برغم علامات التفاؤل التي يحاول البعض ان يؤكد وجودها ضمن استمرار العمل لتشكيل الحكومة الجديدة والتي يعتبرها البعض بانها المخرج للازمة بينما يعتبرها الطرف الانعزالي بانها لن تجدي نفعا في بلورة صيغة انهاء الصراع الذي استمر لاكثر من تسعةشهور .

وبينما تستمر المؤامرة على الساحة اللبنانية ، تحاول بعض الاطراف استغلال هذا الصراع بشكليضمن معه استمرار فرض وصايتها على القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية تمهيداً لاحتوائها وجرها الى حلبة التسوية وانهاء الصراع .

عربيا :

اما الشكل الاخر لهذه الوصاية فهو استمرار التحرك الاردني الاخير بدءا من خطوة النظام باعادة دعوة مجلس النواب والاعيان الى الانعقاد ثم حل المجلس واخذ كافة الصلاحيات للتلاعب على مسألة تمثيل الفلسطينيين في المؤتمرات القادمة والتي سيكون على رأسها مؤتمر جنيف اضافة الى زيارة الملك الى واشنطن بهدف التنسيق المشترك للنظام العميل في الاردن وبين الامبريالية الامريكية لتحديد دور وحصة النظام في التسوية السياسية المقبلة ، يرافق ذلك الدعم المتعدد الاشكال لعملاء النظام في الضفة الغربية عن طريق اغراقهم بالدعم المادي وذلك من اجل دعم الوجود الاردني الذي بدء ينهار حتى بين ابسط المواطنين في الشارع الفلسطيني هناك .

ورغم ان البعض ينفي ان يكون لديه اية علمبشأن تحركات الملك الاخيرة ، واجراءات النظام ، الا ان كل الدلائل تشير على ان أكثر من طر فرئيسي في الصراع الان ينسق مع النظام الاردني ، بغية استكمال اللعبة التسووية ، خاصة وان الوضع في لبنان بدء بالتململ بعد أن ارتفعت اصوات كثيرة تعارض وترفض مبدأ الوصاية تحت اي شكل من الاشكال والتي يستثمرها النظام الاردني العميل ، والقوى الانعزالية لترتيب امورها في سيناريو التحركات المقبلة لفرض التسوية والخروج بمكاسب سياسية من جراء ذلك .

عربيا :

كان لا بد للنظام المصري من ان لا يغفل دوره الرئيسي المشارك بالتسوية من محاولة اللعب تكتيكيا بالورقة الفلسطينية ، خاصة بعد عدة لقاءات معممثلي منظمة التحرير في القاهرة ، وبداية عودة جس النبض للنظام المصري بشأن القضية الفلسطينية ، وهكذا فقد انطلق السادات في زيارته الاخيرة حاملا معه ملف التسوية ليطرح بان الخطوة المقبلة ستكون بداية لحل شامل يبدأ على الجبهة السورية وينتهي باقامة الدويلة الفلسطينية على اراضي الضفة والقطاع .

فلسطينيا :

مع تصاعد الانتفاضة العارمة لشعبنا في الضفة الغربية ، هذه الانتفاضة التي رفضت بالاساس مبدا التعامل مع العدو وتحت صيغة اي مشروع كان سواء على صعيد الادارة المدنية او مشروع الانتخابات المحلية. فقد خاضت جماهيرنا الشعبية معارك مجابهة ضد الاحتلال ومشاريعه ، وعلى رأسها مؤامرة الانتخابات التي تستهدف خلق اطارات عميلة ومدجنة وقابلة للتعايش في ظل قوانينه . وعلى استعداد لتوقيعصكوك الاعتراف والخيانة .

ولقد عبرت جماهيرنا برفضها المؤامرة من خلال الانتفاضة العارمة التي كان مدخلها السماح للصهاينة بالصلاة في المسجد الاقصى كمقدمة لتهويده .

ومعركة الانتخابات هي احدى المعارك الرئيسية التي يواجهها شعبنا وتحتاج الى موقف ثوري موحد . لاحباطها . كل هذه التحركات هي التي تدفع وبصورة ملحة كافة جماهيرنا الممثلة بفصائل الرفض الفلسطينية المتلاحمة مع القوى الوطنية اللبنانية في خندق واحد ضد المؤامرة الى اتخاذموقف محدد وواضح . وهو رفض الوصاية بكافة اشكالها ، وتحت اية صيغة معلنة بذلك ان الثورة مستمرة لاسقاط خيوط المؤامرة ، متصدية لكافة المنادين بالتسوية ، خارجة من اطار الوصايات التي رفضها شعبنا على مر تاريخه النضالي .

ارفعوا ايديكم عن المناضلين ..

□ «حسين الاشقر» أحد مسؤولي اللجان الثورية في الجنوب اعتقل من قبل احدى التنظيمات لا لسبب اخلاقي ، ولا لانه «اللص» وانما لان صوته رافضا ومقاتلا وداعيا لاستمرار الثورة وحمل السلاح في وجه المؤامرات .

اذا فالمسألة واضحة ، وان يعتقل احد المواطنين لانه يمثل خطا سياسيا رافضا للخيانة والتسويات يشير الى عدة تساؤلات حول الجهة التي قامت باعتقاله .

لماذا ؟؟

لان المرحلة التي تمر بها الثورة الفلسطينية والتي تعتبر من اخطر المراحل التي تواجهها في تاريخها الحافل بالنضال ، وبالمؤامرات ! تقتضي بأن يكون هنالك اصواتا ترفض تدجين البندقية الفلسطينية ، وتقاتل من أجل استمرار الثورة ، وتناضل من أجل ان تبقى شعلة الثوار متقدة ، ترسم على اذهان اطفال المستقبل ، صورة فلسطين القادمة ، وطن ديمقراطي يتمتع بكافة الحريات ضمن المفهوم الاشتراكي لوطن الكفاية والعدل .

ولان المؤامرة كبيرة ، وهي تستهدف اول ما تستهدف الثورة المناضلين الذين يقفون اليوم بصلابة على أرض المعركة ، يرفضون التسوية يصنعون للغد الاتي مستقبل الاجيال التي تحمل بنادق رافضة ومقاتلة ، تأتي المؤامرة بوجهها « الوطني ؟؟ » لتعتقل هؤلاء المناضلين وتلقيهم في اقبية التعذيب والاعتقال ، لا لسبب الا لانهم وهبوا حياتهم من اجل القضية ، الثورة .

مرفوض هذا الاسلوب :

مرفوض وبقوة السلاح ، فلن نسمح بان تعتقل البنادق ، وسنقف في وجه كل المؤامرات ، كما تعودنا ، ولن نسمح بأن يزج المناضلون بالسجون ، اية سجون ومهما كانت التبريرات ، وطنية كانت ام رجعية — مستقلة كانت ام تابعة لنظام فنحن لم ترهبنا هجمات الامبريالية والصهيونية ، ولن ترهبنا .

لقد وقفنا وسنقف دائما في وجه كل المخططات والمؤامرات .

وعلى هذا ، المطلوب : الافراج وفورا عن الرفيق المناضل حسين الاشقر والرفاق المناضلين في سجون القمع ... « الوطني » ؟؟

خوة منظمة

فرض حزب الشيخ بيار مبلغ ٥٠٠ ليرة على كل متجر او مكتب لم تطله ايدي السارقين واللصوص من الانعزاليين في منطقتي المرفأ والاشرفية واعتبروا هذا المبلغ بدل حراسة وجهود امنية قامت بها عناصر حزب الكتائب .

ان هذا الرسم قابل للتغيير والتبديل وليس مقطوعا كما هو حال الرسم الحكومية اذ ان المبلغ قد ينخفض الى ٣٠٠ ليرة اذا ما لعبت الواسطة دورا فيه. اما اصحاب البنايات الفخمة والمستاجرين فقد تراوحت الرسوم التي فرضها الحزب الفاشي بين ٣ و ٢٥ الف ليرة لبنانية . وتتميز هذه الرسوم عن الرسوم الحكومية بانها مشروطة فاما الدفع واما النهب على الطريقة البربرية .

حمامات الدم في مخيمات التدريب

اعترف شاب مثقف كان قد اعتنق العقيدة الانعزالية لفترة وجيزة من الزمن أنه فقد كل ما تعلمه من ثقافة في المدارس والجامعات حين لبى نداء الكتائب والتحق باحد مخيماتهم للتدريب . فمما شاهده من اساليب تدريب جسدي ونفسي كفيلة بتجريد الانسان من انسانيته وتحويله الى ذئب كاسر . ومن هذه الاساليب ان المدرب الاجنبي كان يفرض على الشباب المتعصب الاستحمام في مغاطس مليئة بدم الحيوانات . ويقول الشاب المثقف ان هدف هذه العملية تعويد شباب الكتائب على مشهد الدم لتحجير قلوبهم وسلخ الانسانية منها .

مليون دولار لمن ..؟

يدور الهمس حول مبلغ مائة مليون دولار استلمها احد المصارف في لبنان من المملكة العربية السعودية . سئل مدير هذا المصرف عن سر هذا الكرم السعودي المفاجىء فأجاب : انها بدل ايجار وتكسير .

ومن المعروف ان هذا المصرف كان قد سلم مراكزه طيلة الاحداث للقوى الانعزالية لتكون مقرا لتجمعهم .

هذا ومن المعروف ايضا ان هذا المصرف كان قد باع في العام الماضي معظم اسهمه الى أحد المصارف اللبنانية فاعطى اسهمه الى احد المصارف اللبنانية فاعطى المصرف الاميركي بدوره وكالة لاحدى شيخات السعودية بكل ما يملكه من اسهم وبحق التصرف الكامل لهذا المصرف.

نمور شمعون يمارسون نشاطهم

لا زالت المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون معرضة لجرائم القتل على الهوية اذ ان نمور شمعون لازالوا ناشطين بممارساتهم الانعزالية . فمنذ صدر قرار وقف القتال في الثاني والعشرين من الشهر الماضي ومناطق عدة من بيروت والضواحي تشهد يوميا أكثر من مئة جثة لاشخاص مجهولي الهويه بينما تجري اللجنة العسكرية مشاورات واتصالات تبوء دائما بالفشل من الكتائب والاحرار ومعظم الاحيان تتولى عمليات القتل والخطف والتعذيب تحت ستار المحافظة على الامن .

اتحاد لجمعيات الاسكان

نابلس : يقوم مكتب التعاون في نابلس باعداد الترتيبات الخاصة لانشاء اتحاد لجمعيات الاسكان في منطقة نابلس تشترك فيه جمعية اسكان المهندسين التعاونية وجمعية اسكان الموظفين التعاونية ونقابة الاطباء والصيادلة .

اقالات بين كبار الضباط

تتناقل الاوساط السياسية اللبنانية ان هناك خطة لاقالة كبار الضباط الذين لم يتجاوبوا مع القصر الجمهوري ابان الاحداث اللبنانية . فقد جرى اثناء بحث موضوع اعادة بناء الجيش بعد الانهيار الذي مني به ، نقاش حول اقالة العديد من الضباط الكبار في الجيش وذلك تنفيذا للخطة التي اللبناني من رتبة عقيد وما فوق رسمتها الفئات الانعزالية للانتقام من الشرفاء في صفوف الجيش الذين لم يجاروهم في عمليات القتل والفتك التي أصابت هذا البلد .

لصوصية، وليست رقابة سير

□ حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله على المدعو سمير محمد حسن قراجة بتهمة مخالفة سير بغرامة مقدارها ٥ الاف ليرة مما اضطره الى بيع سيارته لدفع قيمة المخالفة .

اشرف مروان .. من جديد

□ كشفت مصادر مطلعة النقاب عن الغاية من الزيارة التي قام بها اشرف مروان الى الكويت فقالت ان الزيارة تمت بصفته العضو المنتدب للمؤسسة العربية للتصنيع الحربي ، وانه جاء ينقل الى الكويت مضمون مسعى المؤسسة الهادف الى ضم الكويت اليها .

والمعروف ان اشرف مروان كان قد وجه اليه اتهامات بتقاضي عمولات ورشوات من بعض شركات بيع الاسلحة الا أن النظام المصري أوقف هذه الفضيحة .

مخيم عناتا بدون خدمات

□ مخيم عناتا الواقع ضمن اطار صلاحيات بلدية القدس محروم من كافة انواع الخدمات البلدية علما أن عدد سكانه يزيد عن الفي نسمة ، وتمتنع بلدية الاحتلال من تقديم ايه خدمات للمخيم ، علما بأن البلدية ترهق المواطنين من دفع ضريبة الخدمات التي لا تقدم .

الخلاف الماروني

بدأت شقة الخلاف تتسع بين حزبي الاحرار والكتائب في مناطق مختلفة من لبنان وبالتحديد في منطقتي كسروان والمتن الشمالي . وتقول معلومات الاحزاب التقدمية ان كلا الحزبين يصر على ان يكون تمثيل الموارنة من نصيبه .

اذا لقد بدأ صراع قيادة الموارنة بين الحزبين الانعزاليين واخذ شكل مشادات بينهما وبين انصارهما . ثم بدأ هذا الصراع يتطور حتى وصل الى شكل الصدامات المسلحة .

ومن المتوقع ان يساعد الهدوء واستتباب الامن على ارتفاع الغليان وتزايد حدة هذه الخلافات واتساع الشقة بين الانعزاليين . هذا ويساعد اسلوب اليمين وخاصة فرض الخوة التي بدأ يمارسها على مواطنيه على توتير الاجواء في مناطق حزبيْ الجميل وشمعون ومن المؤكد ان الخلاف على زعامة الموارنة بدأ يتخطى الصغار فوصل الى الكبار اذ كشفت المشاورات التي جرت في الاسبوعين الماضيين النقاب عن اتساع الهوة بين كميل شمعون والشيخ الجميل فرئيس الاحرار رفض عودة هيئة الحوار واصر على ذلك بينما وافق شيخ الكتائب على عودتها . ومن جهة اخرى يصر شمعون على الابقاء على شكل الحكومة الحالي بيد أن الجميل يسير في اتجاه التبديل

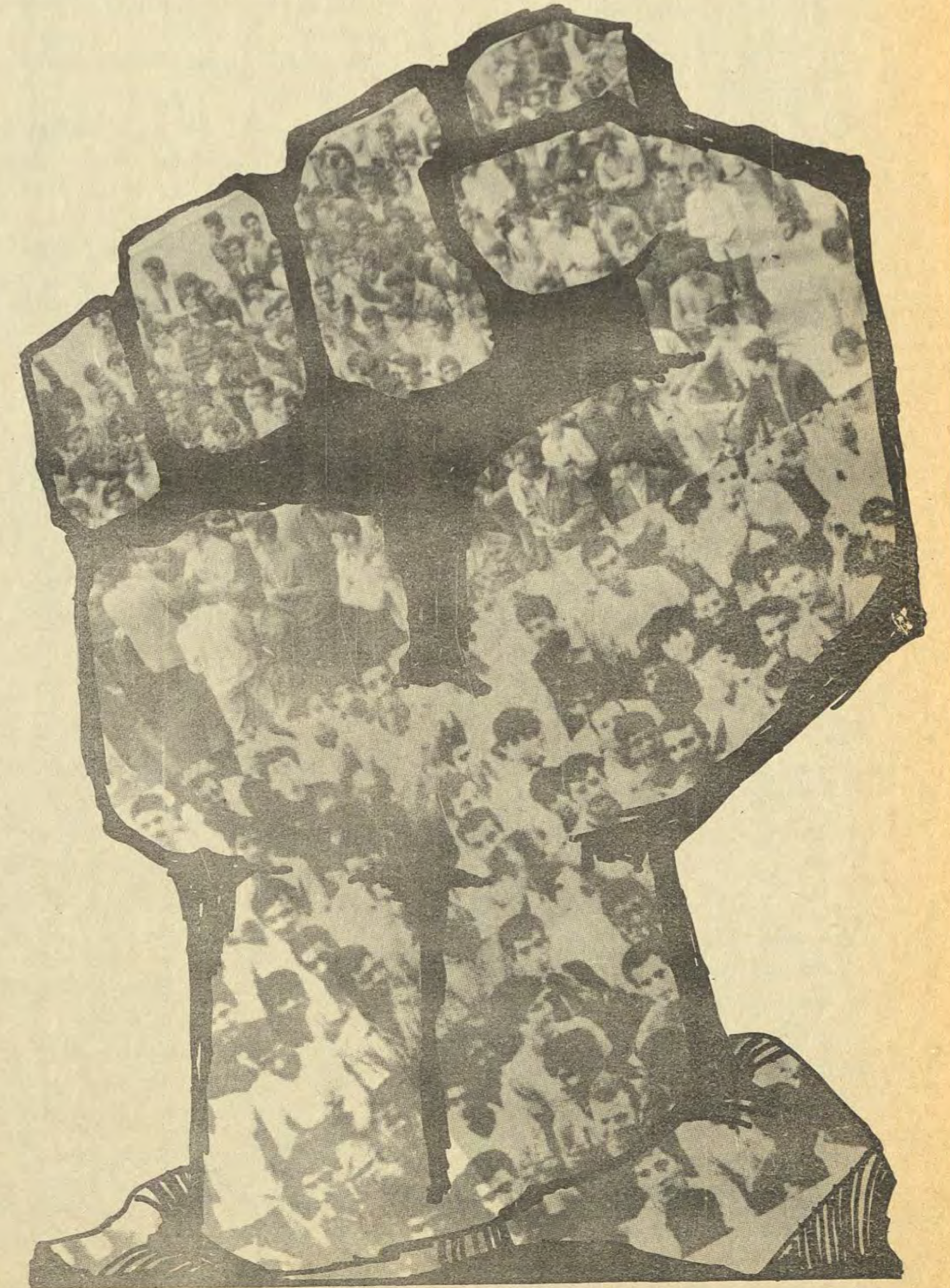
ان المؤشرات تشير الى ان « جبهة الحرية والانسان » مهددة بالانفراط كما انفرط حلف اليمين الثلاثي من قبل .

السفير الاردني ينسق مع شمعون

□ بناء على طلب شمعون، قام السفير الاردني وليد صلاح بزيارته ، حيث عقدا اجتماعا قيل بانه لبحث التطورات الاخيرة في لبنان ، واوضاع اللجنة العسكرية والبيان السوري الاردني المشترك ، وقال السفير للمقربين بأن شمعون ابدى ارتياحه للتحرك الاردني الاخير بالنسبة للصراع في لبنان .

الانتفاضة الجماهيرية تحمل في طياتها معاني وحتمية الانتصار

- الممارسات الوحشية الصهيونية تولد المزيد من الحنق والتحدي الجماهيري
- استشهاد اربعة طلاب فلسطينيين نتيجة التعذيب الوحشي في سجن نابلس



الجماهير الفلسطينية التي تواصل انتفاضاتها انعارمة ، بشجاعة وصلابة، دخلت في مواجهتها لسلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، مرحلة جديدة تميزت عن المراحل السابقة ، بانها تعدت حدود التظاهر ، والاعراب عن الاحتجاج والاستنكار للاحتلال الصهيوني . فمظاهر السخط والغضب الجماهيري ، تعبر عن نفسها اليوم ، بالتعرض الجريء والشجاع لدوريات جنود الاحتلال الصهيوني خارج المدن والقرى ، باغلاق الطرقات الرئيسية ومهاجمة عناصر جيش الاحتلال الاستيطاني بكل الوسائل المتاحة والممكنة .

لقد استنفذت سلطات الاحتلال العنصري كل وسائلها وامكانياتها في مواجهة هذا المد الجماهيري العارم والمتصاعد . لم تترك سلطات الاحتلال وسيلة، الا واستخدمتها لضرب الانتفاضة الجماهيرية المتنامية وقصم ظهرها ... لم تترك سلطات العدو العنصري بابا او نافذة الا وحاولت الدخول منها ، لتصفية الانتفاضة ، او محاولة التخفيف من حدتها واندفاعها واتساع نطاقها وتشعبها .

وفي كل يوم يمر ، يكثف الصهاينة من تواجد قواتهم العنصرية في كافة شوارع المدن الرئيسية في الضفة الغربية ، وفي شوارعها الفرعية ، وعلى سطوح المنازل ... يكثفون من الدوريات المحمولة بالعربات المصفحة والدبابات ، يعتقون المواطنين باعشرات والمئات ويزجون بهم في السجون والزنازين يمارسون شتى الوان الارهاب والقمع الدموي ، يستخدمون نيران رشاشتهم الحربية ، لفض تجمعات الجماهير التي تجوب الشوارع ، معلنة عن رفضها للاحتلال ، واستعدادها لمقاومته ومواجهته بشتى الاشكال والاساليب ، بكل ما يقع تحت يدها من رسائل وامكانيات بسيطة ومتواضعة .

ولكن حدة الاشتباكات وعنفها ، تتصاعد وتتزايد اتساعا وشمولا .. الارهاب والعنف الرجعي الصهيوني ، والغرامات المالية الباهظة ، والمعتقلات الجماعية ، لم تثني الجماهير عن الاستمرار والتصدي الشجاع لكل اشكال والوان المحاولات الصهيونية العنصرية الرامية ، الى اخماد جذوة الثورة . وتدور عمليات الصراع ،

الجماهير تواجه عنف سلطات الاحتلال بمزيد من الاصرار والتحدي بمواصلة الانتفاضة العارمة التي لم تنقطع ... الجلادون الصهاينة ، يصبون جام حقدهم وغضبهم ، وخصوصا على المواطنين الذين يقعون بين ايديهم اثناء عمليات المواجهة المباشرة في الشوارع ... الاخبار تتسرب الى الخارج ، عن مقتل المناضلين اثناء عمليات التعذيب الوحشي واللاانساني ... السخط والتحدي يزداد ، ويغلي في عروق الجماهير .. ويتصاعد ويعبر عن نفسه بالمواجهة الاكثر عنفا واتساعا وشمولا .. فالممارسات الصهيونية العنصرية ، ليست سوى دافعا ومحركا يغذي الثورة ، ويدفع بها الى انتهاج اشكال جديدة من النضال ، والى تطوير الاشكال السابقة ... النساء اشتركن في مظاهرات الاحتجاج والاستنكار والادانة منذ اللحظة الاولى التي انطلقت فيها شرارة الانتفاضة .. شاركن في الانتفاضة الجماهيرية .. تماما بنفس الروح والعزيمة التي شاركت فيها المرأة الفلسطينية بالعمليات العسكرية منذ اللحظة الاولى التي انطلقت فيها الثورة ، تضرب مؤسسات العدو الصهيوني في عمق الوطن المحتل وفي كافة ارجائه.

واليوم ، ومع تصاعد الانتفاضة وامتدادها واتساع نطاقها ، توسع المرأة الفلسطينية من نطاق مشاركتها في مقاومة الاحتلال والتصدي له .. وليس هذا فحسب فالمرأة الفلسطينية تشتبك مع قوات العدو الصهيوني العنصري في معارك ضارية ، في شوارع القدس والخليل ورام الله والبيرة ، ونابلس وجنين ، رغم بشاعة الاساليب الارهابية والاجرامية التي تستخدمها عناصر جيش الاحتلال الصهيوني العنصري ... بعد يوم لم يسبق له مثيل في زمن الفاشيين والنازيين الاعتقالات الجماعية التي تزداد اتساعا وشمولا يوما بعد يوم .. للمحاكمات الصورية التي تعقدها محاكم العدو العسكرية هنا وهناك ... الاحكام التي تصدر بحق العشرات من المواطنين ، ليست سوى تعبيرا عن الجنون الذي اصاب سلطات الاحتلال ، ليست سوى تعبيرا عن فقدان سلطات الاحتلال لسيطرتها على جماهير شعبنا ، ليست سوى تعبيرا عن الشعور باهتزاز الارض من تحت اقدام الطغاة العنصريين.

كل ذلك لم يرهب الجماهير .. لم يرهب الجماهير .. لم يحطم ارادتها ، .. لم يفتت في عضدها .. كل تلك الممارسات زادتها اصرارا وعزما وتصميما ... روحها المعنوية الثورية العالية ، تتجلى كل يوم باعمالها وممارساتها ونضالاتها الدؤوبة ... شرائح اجتماعية جديدة تشارك في معركة التصدي .. تشارك في الانتفاضة .. تشارك العمل العسكري .. المحامون الاطباء ، الحرفيون ، المعلمون ، بعض اعضاء الغرف التجارية نزلوا الى الشارع .. تظاهروا وهتفوا ... تظاهروا استنكارا واحتجاجا على الاحتلال والوجود الصهيوني ... وهتفوا للثورة الفلسطينية ووجودها وتمثيلها واستمرارها ، حتى تحقيق كامل اهداف شعب فلسطين العربي الذي كافح وناضل ، والذي يواصل الكفاح والنضال والصمود والتحدي رغم كل المؤامرات ، التي تحاول احباط مسيرته وايقافها .

الانتفاضة تصرع اربعة جنود صهاينة

لم تتوقف انتفاضة الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية هذا الاسبوع ، بل ازدادت اتساعا وعنفا . فقد افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة ، بأن سائر مدن الضفة الغربية وقراها ، قد شهدت في بداية هذا الاسبوع اعنف الاشتباكات الدموية منذ بداية الانتفاضة الثورية بين قوات سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، وبين الجماهير التي تواصل الثورة والتحدي بوتيرة متصاعدة .

فقد وقع اشتباك عنيف بين قوات صهيونية وسكان قريتين عربيتين في منطقة نابلس ، في جو محموم سادته مظاهرات صاخبة وحادة . فقد افادت التقارير التي خرجت من الارض المحتلة ، بأن الاشتباك قد وقع لدى سماع المواطنين الفلسطينيين باستشهاد اربعة من الطلاب في سجن نابلس ، نتيجة التعذيب الوحشي الذي مورس ضدهم . والطلاب هم : شحاده خليل من قرية برقه ومحمود حمد من الفندقومية ومحمد حسن عبدالجليل من خيم بلاطه واحمد حسين عبدالله من مخيم عسكر . واضافت التقارير ، ان هؤلاء الطلاب استشهدوا على يد ضابط المخابرات الصهيوني الرائد شلومو اهارون الذي يتولى تعذيب المعتقلين الفلسطينيين من مدينة نابلس ، وجنين وسلفيت ، وبرقه ، والفندقومية ، وجماعين ، ومخيم عسكر ، وبلاطه ، وكفر قدوم ، بسبب اشتراكهم في المظاهرات الصاخبة التي عمت مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة .



• الجماهير ترد على الممارسات الصهيونية العنصرية الوحشية بمهاجمة سيارات حرس الحدود وقتل اربعة جنود صهاينة ..









وقد ولدت هذه الممارسات الصهيونيه العنصرية ردود فعل عنيفة . فقد زاد هذا الحادث من سخط وتحدي الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية لسلطات الاحتلال الصهيونية ، حيث قام المواطنون باغلاق الطرق الرئيسية بين مدينة نابلس والقدس عند قرية حواره ، وبين نابلس وجنين ، ونابلس وقليقلية عند قرية كفر قدوم ، وقد سد المواطنون هذه الطرق بالحجارة ، كما قاموا بمهاجمة سيارتين لقوات الاحتلال ، من حرس الحدود الصهاينة بالقرب من حواره ، وقتلوا اربعة جنود صهاينة ، واضرموا النار في السيارتين . تعززها الدبابات والمجنزرات وطائرات الهليكوبتر ، واخذت تقصف المواطنين الفلسطينيين في قريتي حواره وبورين دون تمييز ، مما ادى الى استشهاد المواطنه الفلسطينية عايشة حمدان وعمرها ٦٥ سنة والطفل سعيد رباح وعمره ٦ سنوات . وقامت قوات العدو الصهيوني بنسف مقهى للمواطن عايش يونس ، ومنزل المواطن عبد الحليم ضاهر وقامت باعتقال ١٥ مواطنا من قرية حواره اقتادتهم الى جهة مجهولة وفرضت حظر التجول على القرية الى اشعار اخر . . كما نسفت في قرية بورين منزل حسن عفانه وخالد عبد الرحيم بعد ان اعتقلتهما واقتادتهما الى جهة مجهولة وفرضت على القرية منع التجول من السادسة مساء وحتى السادسة صباحا وحتى اشعار اخر .

المظاهرات تندلع في المنطقة احتجاجا واستكارا

رغم كل الاحتياطات التي اتخذتها سلطات الاحتلال، لمنع حدوث مضاعفات جماهيرية ، بسبب انتشار خبر استشهاد الطلاب الاربعة ، فقد انطلقت المظاهرات الصاخبة في جنين وطولكرم احتجاجا على هذه الجريمة البشعة النكراء . وقد اغلقت المحلات التجارية ابوابها تضامنا مع المتظاهرين ، واعرابا عن ادانة الممارسات الصهيونية العنصرية . وقد اصدر الحاكم العنصري الصهيوني ، قرارا بمنع دخول او خروج اي مواطن من المدينين ، كما فرض حظر التجول على قرى ومدن هذه المناطق من السادسة ليلا وحتى السادسة صباحا .

هذا وقد اشتركت النساء والرجال والطلاب والطالبات في مظاهرة صاخبة في كل من القدس واريحا والبيرة والخليل احتجاجا على هذه الجريمة وعلى الاجراءات الوحشية التي استخدمتها سلطات الاحتلال ضد منطقة نابلس . وقد اعترفت الصحف الصهيونية ، بان قوات الاحتلال قامت باعتقال عدد كبير من المواطنية اثناء موجة التظاهرات الاخيرة ، وانها لا زالت تحتفظ بحوالي ٩٠ شابا عربيا لمشاركتهم في التظاهرات وقالت « انهم جميعهم من طلبة المدارس الثانوية ، وسيقدمون الى المحاكمة » .

والى جانب التنديد بالجريمة النكراء ، التي ذهب ضحيتها اربعة شهداء من طلاب المدارس ، فقد نددت المظاهرات التي عمت مدن الضفة الغربيه وقراها بالاحتلال الصهيوني ، وبسياسات نسف البيوت وتشريد اصحابها . وقد اعرب المتظاهرون في هتافاتهم وشعاراتهم التي رفعوها عن اصرارهم على مواصلة التحدي لاجراءات واساليب العدو الصهيوني القمعية ، التي يمارسها ضدهم ، وضد ابناءهم المناضلين المعتقلين في سجونه .

ولم تتوقف مسيرة الثورة الجماهيرية ، بل تواصلت الانتفاضة العامة ضد سلطات الاحتلال العنصرية واجراءاتها التعسفية . وقد عمدت سلطات الاحتلال الصهيونية الى استخدام وسائل القمع والعنف اللاانسانية لقمع الانتفاضة الشعبية . فقد افادت التقارير الواردة من الارض المحتلة ، بان المظاهرات الصاخبة لم تتوقف ، بل تصاعدت وقد اشترك فيها الاطباء والمحامون والطلاب والطالبات وبعض اعضاء الغرف التجارية . وكان المتظاهرون يهتفون ضد الانتهاكات الصهيونية لحرمة الاماكن المقدسة ، والاجراءات الوحشية التي مارستها وتمارسها سلطات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين .

واضافت التقارير ، لقد رفع اللافتات في المظاهرات الاخيرة بشكل كثيف ، وقد كتب عليها عبارات التنديد والاستنكار الاحتلال الصهيوني ، وعبارات باعتقال الاطفال وتصفية المعتقلين جسديا تحت التعذيب ، وعبارات التأييد للثورة الفلسطينية.

ابعاد الطلاب العرب الى الضفة الشرقية

لم تجد سلطات العدو الصهيوني ، ضمن بحثها عن وسائل جديدة لايقاف انتفاضة الجماهير الفلسطينية او التخفيف من حدتها ، سوى اعتماد اسلوب الطرد الجماعي للشباب الوطنيين . فقد افادت التقارير القادمة من الارض المحتلة ، بان ثلاثمائة من الطلاب العرب الفلسطينيين قد ابعدتهم سلطات الاحتلال الصهيونية عن الضفة الغربية لمدة ستة شهور في اعقاب الانتفاضات والمظاهرات الصاخبة التي شهدتها مدن الضفة الغربية في نهاية الاسبوع الماضي وبداية هذا الاسبوع . فقد ذكرت صحيفة الرأي الاردنية ، ان السلطات الصهيونية ، اعطت لهؤلاء الطلاب تصاريح زيارة لمدة ستة اشهر ، ثم قامت بطردهم عن طريق الجسور التي تصل بين الضفة الغربية والضفة الشرقية لنهر الاردن والتي كانت مغلقة منذ عشرة ايام . كما ذكرت الصحيفة بان سلطات الاحتلال قامت ، الى جانب ذلك باعتقال عدد كبير من الطلبة والمعلمين من بينهم حوالي مائة في نابلس . وقد استنكرت الهيئة الاسلامية في القدس في بيان لها ، الطريقة الاستفزازية والقسوة المتناهية التي واجهت بها السلطات الصهيونية احتجاجات المواطنين الفلسطينيين .

من جهة اخرى ، ذكرت صحيفة الفجر ، التي تصدر في الارض المحتلة ان المعتقلين الفلسطينيين بدأوا يوم الجمعة الماضي اضرابا عن الطعام . وقد اوضحت الصحيفة ، أن المعتقلين في سجون الاحتلال ، قد بدأوا هذا الاضراب تضامنا مع المطران ايلاريون كبوجي ، واحتجاجا على المعاملة اللاانسانية التي تنتهجها سلطات الالاحتلال الصهيونية ضد كافة المعتقلين . كما طالب المعتقلون الاداريون الذين تعتقلهم سلطات الاحتلال الصهيونية بدون سبب ، باطلاق سراحهم فورا . ومن الجدير بالذكر ان السجن الاداري الذي تمارسه سلطات الاحتلال ضد المواطنين في الاراضي المحتلة ، قد يصل الى ستة شهور ويمدد تلقائيا ، دون توجيه اي تهمة .

واستنكارا لحملة الاعتقالات الواسعة النطاق ، والتي شملت اطفالا دون العاشرة ، اضربت طالبات مركز التدريب المهني في رام الله . واستنكرت لجنة الطلبة الفلسطينيين في جامعة القدس اجراءات العدو الاجرامية . وافادت اخر التقارير ان موجة الاعتقالات الاخيرة قد شملت ٤٥ طالبا في القدس ، و١٥ في قلندية ، و ٣٧ في رام الله و ١٨ في البيرة ، و ٢٦ في بيت لحم ، و ٨٥ في نابلس و ٢٢ في الخليل ، و ١٤ في اريحا .

وتمضي الانتفاضة ، تعم معظم مدن وقرى الضفة الغربية ، رغم عنف وشراسة وهمجية المواجهة العنصرية الصهيونية ، ورغم ضخامة عدد الجنود الصهاينة الذين احضروا بكثافة لقمع انتفاضة الجماهير ومنعها من الاستمرار في الاعراب عن مواقفها .

ان الحقائق التي تعززها نضالات جماهير شعبنا المتصلة ، تؤكد على ان هذه الجماهير ، ترفض الاحتلال والوجود الصهيوني ... وعلى ان هذه الجماهير على استعداد لمواصلة النضال السياسي والجماهيري والعسكري بمختلف اشكاله وصوره ، ما دام هذا الاحتلال قائما .

ان التصميم والعزم والارادة القوية الصلبة ، التي تبديها جماهير شعبنا تجاه الاحتلال والوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ، تحمل في طياتها اشراقة الغد والمستقبل ، وتحمل في طياتها حتمية انتصار الثورة والجماهير ، مهما طال الزمن ، ومهما تعاظمت قوة الكيان العنصري الدخيل عسكريا . فحركة التاريخ صاعدة الى الامام ... وحتمية انتصار الشعوب المكافحة بديهية ، لا تقبل الجدل والنقاش .

فتحية الجماهير المكافحة ، التي تخرج لمواجهة عناصر الاحتلال المدججة بمختلف انواع القتل والارهاب والدمار ، بقبضاتها ، وارادتها وعزيمتها التي لا تلين .

سماسرة القضية على المحك

□ صحيفة « الشعب » والتي تصدر في الوطن المحتل باللغة العربية ، بدأت منذ اللحظة الاولى التي تغيرت فيها رئاسة التحرير بالجوقة الجديدة المكونة من صاحبها محمود يعيش وممثل ال طهبوب ومن لف لفهم ، الموظف في وزارة الاعلام الاردنية غسان طهبوب . لقد بدأت هذه الصحيفة مرحلة الانحراف الواعي بالشكل والكيفية التي تخدم المنهج الرجعي والمقبوض ثمن ترجمته الى مقالات وافتتاحيات تكتب ضمن اجتماعات زعماء الصهاينة مع الزعماء التقليديين المنظرون للنظام الاردني وللسلطة الوطنية . موغلة بذلك في التضليل والافتراء وتزييف الحقائق ، ومهاجمة هذه الصحيفة الخط الرافض والمقاتل ، منظرة بانه وأمام الامر الواقع لا بد من اغتنام الفرص امام الجماهير ، والمقصود هنا مؤامرة الادارة الذاتية والانتخابات .

تقول احدى الافتتاحيات من اجل دفع المواطنين لمؤامرة الانتخابات :

« ان واجب كل مواطن يحتم عليه ان يراجع لجان التسجيل للبحث عن اسمه ويتأكد من وجوده ضمن القوائم وواجبه ان يحث اقاربه ومعارفه كي يقوموا بنفس العملية ، وواجبه ان لا يسكت اذا وجد اسمه مستثنيا منها لسببمنالاسباب وواجبه ان يزيل هذه الاسباب .

فالمعركة الانتخابية هي معركة وطنية ..!! كهذا الى اخر هذه النغمة » .

ان هذه العينة هي احدى الالاعيب التي من خلالها يتم التمويه والتضليل لشعبنا في الوطن المحتل لدفعه الى طريق المؤامرة . الا أن جماهيرنا المناضلة وبحسها العفوي ترفض ان تسام لاراء ال طهبوب وزمرة يعيش والخطيب ، وهي صامدة في مواقعها ترفض الانجرار وراء التنظيرات الخائنة ، كما أن يد الشعب طويلة .. ورادعة ايضا ! .

عمليّة الاستيطان مُستمرّة..

– لا زالت حكومة العدو مادى في غيها واستمرارها في عمليات الاستيطان في الضفةالغربية من فلسطين . وأعلن شمعون بيريز أن الاستيطان في الضفة لا يحتاج الى قرار من مجلس الوزراء الاسرائيلي وبامكانه بناء مستوطنات يهودية في اي مكان من الضفة الغربية دون قرار لان لاي يهودي الحق بناء مساكن خاصة به . نقلت هذا التصريح احدى وكالات التلفزيون الامريكية اثناء مقابلة اجرتها مع وزير الحربية الصهيوني ■

بَطالة مستحكمة

– تفيد معلومات مؤكدة واردةمن الارض المحتلة ان البطالة في طريق الاستفحال هذا العام . ومن المنتظر ان يكون لهذه المشكلة أبعادا خطيرة على الاقتصاد الاسرائيلي.

ويؤكد هذا تصريح رئيس اتحاد الصناعيين الذي اعلن ٢٤ الف عامل في قطاع البناء قد سرحوا من اعمالهم مما سيؤدي الى تقليص عدد العاملين في القطاع الصناعي الذي يتعلق مباشرة بأعمال البناء .

دولة العصابات ترفض زيارة الحقوقيّين

– قوبل طلب رابطة الحقوقيين الدوليين بزيارة الارض المحتلة بالرفض من قبل دولة العصابات الصهيونية وذلك تجنبا لاثارة اوضاع المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية الذين يعاملون معاملة وحشية . اعلن هذا السيد شفيق رشيدات امين عام اتحاد المحامين العرب . وأضاف : لقد افتضح عالميا انتهاك اسرائيل البشع لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة وأصبح واضحا للعيان ان السجون الصهيونية تزدحم بالشباب العرب المعتقلين اداريا وبشكل كيفي وتعسفي ضمن حملة الهدف منها ابادة العرب او تهجيرهم الى خارج الاراضي الفلسطينية .

ومن ناحية اخرى تفيد اخر المعلومات الواردة من الارض المحتلة ان ١١ الف عربي لا يزالون قيد الاعتقال .

الشعب الامريكي يتذمّر من مساعدة الصهاينة

– حذر ابا ايبان وزير خارجية الكيان الصهيوني السابق من ان حجم المساعدات الامريكية للصهاينة بدأ يزعج الشعب الامريكي . صدر هذا التحذير في اجتماع عقد في بيرل – دار حزب العمل الاسرائيلي.

هذا وأضاف ايبان أن المبالغ التي طلبتها حكومة الصهاينة اثار موجة من الاستنكار والاستغراب في صفوف ابناء المناطق الفقيرة من الولايات المتحدة الامريكية التي تتسم بالبطالة المستحكمة .

هذا وتكهن رابين ان الولايات المتحدة الامريكية قد تتنكر للصهاينة في القريب مما يكون من الصعب حصول حكومة عصابات الصهاينة في المستقبل على اي مساعدة امريكية .

حكومة الصّهاينة تلعبُ الورقة الاردنيّة

– بات واضحا اليوم اكثر من اي وقت مضى أن حكومة رابين قد اخذت الضوء الاخضر من الولايات المتحدة الامريكية للعب الورقة الاردنية خاصة وان وجهات نظرهما متفقة على أن الاردن محاور من النوع الذي يتجاوب مع الامبريالية والصهيونية .

ان حكومة رابين تستعد اليوم لعرض عدة اختيارات على الملك حسين لتعزيز مواقعه في الضفة الغربية من الارض الفلسطينية . ومن جملة هذه الاختيارات أن يشرف الملك على قسم كبير من الضفة ويكون هذا القسم تابع لعمان اداريا بينما يخضع لاشراف الصهاينة عسكريا .

ومن زاوية اخرى من المتوقع ان تقرب حكومة الصهاينة موعد الانتخابات العامة في الضفة تسهيلا لطبخة البديل الاردني وتحجيم الصراع الذي بدأت رحاه بين مؤيدي النظام الهاشمي من جهة ومؤيدي منظمة التحرير من جهة اخرى .



تزايد عَمليات ثوارنا في الارض المحتلة



الانتفاضة في الداخل مستمرة .. وكذلك عمليات ثوارنا الابطال التي صارت الوجبة اليومية للعدو الصهيوني .

ومع كل يوم تزداد فيه الانتفاضةاشتعالا يزداد حجم العمل العسكري ضد العدو الصهيوني تصاعدا ، نحو هدف تحرير كافة الاراضي المحتلة ، ونحو استمرار حرب الشعب التي لا تقهر .

وعلى هذا الطريق .. قام ثوارنا هذا الاسبوع بعدد من العمليات الناجحة ، على امتداد الاراضي المغتصبة ، بدأها مع مطلع الاسبوع حين حاولت دورية اسرائيلية في الرابعة من فجر ٢٣–٢–١٩٧٦ الدخول الى داخل الاراضي اللبنانية من جهة بلدة مروحين، فاشتبك معها مجموعة من الفدائيين في معركة استمرت دقائق اجبرتها على التراجع الى داخل الاراضي المحتلة .

مقتل وجرح ٢٠ اسرائيليا

قامت احدى مجموعات ثوارنا داخل الارض المحتلة بعملية جريئة في حواره بالقرب من نابلس اذ نصبت كمينا لقافلة سيارات للعدو مكونة من ٤ سيارات ، واشتبكت مع الدورية في معركة استمرت ساعات على اثرها قتلت وجرحت جميع افرادها الذي يزيد عددهم عن ٢٠ جنديا ، واستولت على بعض اسلحتهم .

تدمير قطار للعدو وعدد من آلياته

قام ثوارنا في ٢٤–٢–١٩٧٦ بعمليتين ناجحتيندمروا خلالهما عددا من عربات القطار الذي يسير على خط تل ابيب – حيفا ، وجزءا من سكة الحديد نفسها . حدثت العملية هذه ، اثناء قيام مجموعة منمجموعات ثوارنا داخل الارض المحتلة بزرع عدة الغامسيطرة عليها فنيا اسفل خط السكة الحديد بالقرب من مستوطنة زخروت يعقوب ما بين حيفا والخضيرة .

وعند مرور قطار السابعة والربع القادم من تل ابيب باتجاه حيفا ، فجرت المجموعة الالغام اسفله ، مما ادى الىتدهور القطار وخروجه عن الخط الحديدي وتحطم معظم عرباته ونسف جزء من سكة الحديد ، بالاضافة الى اصابة عدد كبير من افراد العدو بين قتيل او جريح . .

وقامت احدى المجموعاتالعاملة داخل الارضالمحتلة ايضا بتاريخ ١٦–٢–٩٧٦ بوضع عبوات حارقة داخل عدد من التراكتورات المتواجدة في الكاراج التابع لوزارة الزراعة الصهيونية في مدينة نابلس .

وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها مما ادى الى اندلاع النيران في الكاراج واحراق عدد من التراكتورات احراقا كاملا .

احراق سيارة قرب الخليل .

اعترض ثوارنا في الداخل سيارة ركاب اسرائيلية بالقرب من مدينة الخليل ، وبعد أن امروا ركابها المدنيين من النزول خارج السيارة اشعلوا النار فيها.

هذا ، وعثر العدو الاسرائيلي في الوقت نفسه على عبوة ناسفة وجدها بالقرب من الخليل ، ولكن تم ابطال مفعولها قبل أن تنفجر .

ومن جهة ثانية ذكرت الانباء الفرنسية ان محكمة عسكرية في مجدل شمس ، في الجولان اصدرت حكما بالسجن على خمسة من مناضلينا لمدة ٢٥ عاما بتهمة الانتماء الى المقاومة ، واضافت الوكالة : ان اعتقالهم تم في تشرين الاول الماضي ، بعد اشتباك مع القوات الاسرائيلية في مرتفعات الجولان .

احراق باصا للعدو

قامت احدى مجموعاتنا العاملة في الداخل بنصب كمين لدورية العدو المؤدية الى مدينة الخليل من بيت لحم ، وفي الساعة السابعة من صباح يوم ٢٨–٢–١٩٧٦ ، اوقف ثوارنا احدى الباصات الصهيونية التابعة لشركة ايجد وأشعلوا النار بداخله ، وقاموا بوضع عبوات ناسفة بالقرب من مكان احراق الباص، التي انفجرت صباح اليوم التالي وادى انفجارها الى اصابة عدد من حرس الحدود والشرطة المتواجدين في المنطقة .

وقد قامت سلطات الاحتلال بحملة اعتقالات واسعة في المنطقة شملت عشرات المواطنين .





فشل القوى والاحزاب الفاشية في تحقيق حلقات مؤامرتها ضدّ الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية يدفعها الى:

• ممارسة اعمال الارهاب والقتل والتسليح في مناطقها ويجعلها تستعجل نجاح الوساطة السورية

• تدهور الاوضاع المعيشية والامنية في المناطق التي يسيطر عليها الطائفيون يخلق حالة من الغليان والتذمّر الجماهيري

تصاعدت الحملة خلال الاسبوع الماضي بما يوحي اقتراب التوصل الى حل شامل من خلال التوصل الى صيغة المصالحة تم الاتفاق عليها بين جميع الاطراف . جاء ذلك في ظل خروج بعض التصريحات القمعية لبعض قادة الاطراف يفهم منها ان جميع الاطراف قد وافقت على الوثيقة التسوية . التي اعلنها رئيس الجمهورية.

ولقد حاولت بعض الجهات اليمينية من وراء دفع الامور الى هذا الاتجاه الايحاء بشكل مباشر الى أن القوى اليمينية الانعزالية التي تقف وراء تعقيد الازمة وافتعال الاجواء المسمومة التي يعيشها لبنان يوميا ، قد اخذت تسير في طريق الموافقة على الوثيقة بكل ما تحويه من تغيرات شكلية تلافيا لها ولا تحل من الازمة القائمة الا احدى تعقيداتها الجزئية.

ويظهر ان الرسالة الوثيقة التي اعلنت كانت بالنسبة للاطراف اليمينية الفاشية سلاحا استخدمته من اجل التسلح به ضد كل القوى بالذات في الشارع المسيحي والتي يمكن ان تطرح برنامجا متناقضا لبرنامج القيادات والقوى الفاشية . التي تحاول ومن خلال تصلبها اثبات انها لا زالت تقاتل من اجل تحقيق المطاليب التي فجرت من اجلها الازمة اللبنانية .

ان المواقف المتشددة التي يطرحها قادة الاطراف الانعزالية ما هي في جوهرها الا الورقة الاخيرة التي يحاولون بها اخفاء حجم الهزيمة التي لحقت بها .

ولا يمكن للقوى الانعزالية الفاشية مهما استخدمت من وسائل الترغيب والترهيب ان تخفي حجم الهزيمة التي لحقت بهم . ومن ثم سوف تحاول تلك القيادات أستخدام بعض الاساليب المكشوفة لتحقيق هذه الغاية فهي من خلال القول ان كل الاطراف قد وافقت على الوثيقة . تحاول الايحاء للجهود ان ليس هناك من فارق بين القوى في الساحة اللبنانية وليس هناك من قابل لهذه الوثيقة ورافض لها ، متناسية ان الوثيقة لا تعني في حقيقتها الا تثبيت للطائفية البغيضة التي تثبت هيمنة وسلطة الطبقات البرجوازية الكبيرة في الشارعين المسيحي والمسلم . متناسية ايضا الوجود الثوري الذي اخذ يعبر عن نفسه من خلال القوى الثورية الناهضة والتي اعلنت رفضها لهذه الوثيقة التي جاءت حدا يرضى فقط اصحاب المصالح والامتيازات ولا يحقق لغالبية الشعب اللبناني طموحاته في التغيير الجذري لكل اساس ضد النظام.

فكل ما تحاول به الان القوى الطائفية والفاشية من اساليب وممارسات على صعيد رفض الوثيقة. ما هي الا ادوار مرسومة من قبل قيادة جبهة الحرية والانسان الفاشية ، بعض اطرافها من اجل استغلال الوقت والاستعداد لجولات قادمة . لانها تشعر ان اي شكل من اشكال التسوية الان ما هي الا تسويات مؤقتة.

وستحاول القوى الفاشية استغلال هذه الفترة ، من اجل اعادة تنظيم نفسها وتقوية امكانياتها ووضع الاسس الكفيلة ببناء جبهتها الفاشية على اسس اكثر متانة وقوة . مستفيدة من الاخطاء التي وقعت بها ، لانها تدرك ان الوقوف عند هذه الحدود يعني الاستسلام للخسارة والاعتراف بالهزيمة التي اصابتها .

ان الاسباب الحقيقية للقتال هي غير الاسباب التي اتفق على تحديدها الزعماء السياسيون من جميع الاطراف دون استثناء ! هذا صحيح . اما ما ليس صحيحا فهو القول ان اللبنانيين تقاتلوا دون تحديد انتماءات اللبنانيين سياسيا واجتماعيا وطبقيا . هذا ما يحاول اخفاءه جميع الزعماء السياسيين . فبعضهم عن عجز والبعض الاخر عن خبث والاكثرية منهم عن جهل للتاريخ والشعوب .

ونشرت « النهار » بعنوان بارز ايضا :

« طبخة الحكومة تتأخر على نار جنبلاط — كرامي مطئن الى الحل والجميل يستعجل اتمام المبادرة السورية » .

كان هذا في صحيفة نهار الجمعة ٢٠ شباط ١٩٧٦.

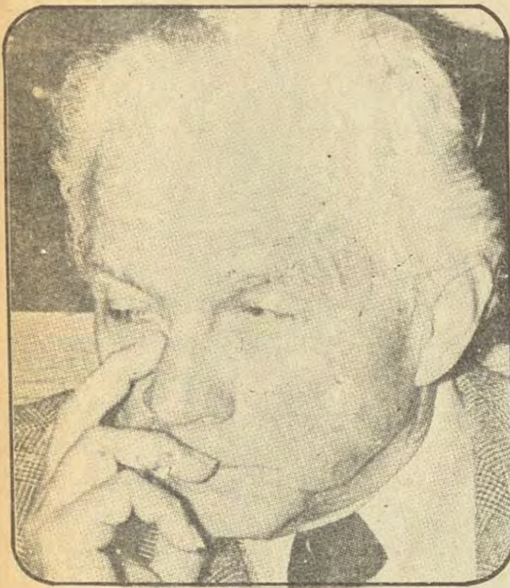
أليس واضحا من اصرار هاتين الصحيفتين مدى تفاؤلهما وتأييدهما لهكذا حل ؟

والتتابع باستعمال تأليف الحكومة والتساند المتبادل في تأييد المبادرة السورية الا يدل على مناسبة الحل لليمين شتى اطرافه وللرجعية مختلف فئاتها ؟

ومهما يكن في مجال التطبيق انعكاس مضمون الرسالة — قوانين واصلاحات — فهل يعطي فعلا ما يوازي هذا المضمون — على رغم ما هو عليه من نقص وسلبي حتى اذا اريد تنفيذه باخلاص — ؟

وقد غادر خدام بيروت متوجها الى دمشق في





مهمة استشارية وقد ابلغ ذلك « للرئيس صائب سلام » وقد قابل بعد عودته ريمون اده (لتطبيقه) على الموافقة على الحل وهو الحليف في الحلف الثلاثي اده — كرامي — سلام فهل ثمة شك يبقى في الاذهان عن تمثيلية رفض الموافقة ؟ لكن الدور يتطلب مثل هذه المواقف لتتم التمثيلية فصولا ...

وماذا عن « العقدة الجنبلاطية » ؟ يتأكد يوما بعد يوم من انها ليست مستعصية وان تكن تظهر اساسية في وجه تأليف الحكومة . ولكن في النهاية تتم الموافقة بشروط توفيقية لا تتعدى الشكل الى الجوهر وتبقي الرسالة — الوثيقة ، كما يسمونها ، دون مساس فيصار الى تنفيذ خطة تأليف الحكومة ، المراحلة الثانية على طريق المصالحة اذ فيها ومنها تبدأ المساومة لاستتباب الاوضاع والامن وعودة السلطة للفئات والرموز نفسها التي حكمت قبل الانتفاضة .

فليس مصادفة ، كما يشاع ، التقاء رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي مع الوفد السوري في دار الافتاء بحضور مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد واللواء ناجي جميل .

الا ان جنبلاط بقي مصرا ، في حديثه مع الصحفيين بعد اجتماع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية، على رأيه وموقفه بضرورة احياء الهيئة الوطنية للحوار عوض تجشم السير في طريق تأليف الحكومة الوعر.. ولماذا ؟ لتعديل بعض البنود التي تضمنتها الرسالة — الوثيقة وحسب !

واذا صح قول رئيس الحكومة بأن ليس ثمة عقدة بالنسبة لكمال جنبلاط ، فلا يكون تصريحه ذاك الا من باب المناورة المتعددة التعاريج لتغطية ظاهرية من اجل دخول الحكومة دون حرج بالغ لا سيما عندما نعرف ان البنود السبعة عشر لم تحتوي على نص يتجاوب ولو من بعيد مع « البرنامج الاصلاحي المرحلي » الذي صاغته الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية. وربما قوله ان طبخة الحكومة ما زالت تنضج على نار خفيفة هو محور المناورة والزيارة التي قام بها خدام الى دمشق لتمهيد الاجواء والطرق لتأليف الحكومة المقبلة .

وسفر خدام مرتبط ارتباطا مباشرا بالاسراع لبت تأليف الحكومة ولحل بعض وجهات التباين بالاساليب التوفيقية التقليدية — كتوزيع الحقائب مثلا او بحث الاشخاص — والا فما يعني التقاؤه ، قبل سفره ، « بالرئيس كميل شمعون والامام موسى الصدر والرئيس صائب سلام » !

وأسهاما في مناورة التوتير كان تبادل التهجم بين ريمون اده وكميل شمعون وتحميل الاول للثاني « مسؤولية » تردي الاوضاع في منطقة جبيل كونه وزيرا للداخلية !

وهكذا يعقب التريث على خطة تأليف الحكومة نشاط محموم من جميع «اطراف الحل » لتأليف حكومة « اتحاد وطني » وخصوصا « حكومة مصالحة وطنية » لانهاء حالة التردي والاوضاع الشاذة بعد ان تتمكن المبادرة السورية من « تذليل العقبات » والتي كانت مفاجئة لها !

لتأكيد هذا الاتجاه بدأت الاوساط السياسية تطرح صيغة الحكومة العتيدة وتتداول بشكلها وممن تتشكل وعدد وزراءها .

ان تدعيم الامن والاستقرار أول ما يعني بالنسبة لهؤلاء تكريس وضعهم وتثبيت امتيازاتهم الطبقية بعد أن ان كانت مترجرة حتى الهبوط قبيل وقف اطلاق النار . ومن ثم ضمان تأييدهم وموافقتهم على الاقل في عملية اجراء اتفاقات — صفقات مع العدو الصهيوني ينال التأييد والتشجيع الامبريالي الاميركي خاصة مثلما نال وقف اطلاق النار في لبنان .. وبالاضافة الى ذلك التصدي لمسيرة الجماهير حاليا باجهاض انتفاضتها وتشويه مطاليبها وتحوير اهدافها التي حملت السلاح من اجلها والالتفاف من حولها اذا امكن لاستيعابها والتحكم في توجيهها والا ضربها مواجهة وهذا ما يهيء له الطرف الانعزالي ويشير اليه باستمرار فالجميل لا ينفك يطالب بالتصدي لمعترضي مسيرة السلام — بالطبع سلام أوضاعهم والمحافظة على امتيازاتهم وتقوية مراكزهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي لم تمس بادنى تعديل في الاتفاقات التي تمت وجرت عليها موافقات فوقية وخلفية من جميع الرموز سواء تلك التي تمارس نشاطها على الساحة أو خارجها — .

قال الجميل وهو احد مؤسسي « جبهة الحرية والانسان » .

— لا تطلب تعريفا منه للحرية والانسان فهو يجهل تحديدهما — لقد رحبنا بالوساطة السورية الكريمة لاننا نعلم ان سوريا الشقيقة لها نفوذ على نسبة ٨٠ بالمئة من الفلسطينيين . كما وأن جميع الفئات اللبنانية رحبت بهذه الوساطة » .

لماذا ؟

« ايمانا منها (هذه الفئات) بقدرة سوريا على مساعدتها في الخروج من المحنة . »

الى اين ؟

« للعودة بلبنان الى اجواء الهدوء والاستقرار، ولكننا وللاسف نلاحظ اننا نكاد نفقد الثقة بهذه الوساطة في ضوء الاوضاع الامنية غير المستقرة ، واستمرار حوادث الخطف والقتل والسرقة ، واذا كانت جهود اخواننا السوريين ستذهب سدى ، فانني انصحهم بالذهاب قبل ان يفقدوا ثقتنا العظيمة بهم ، كما فقدنا هذه الثقة بقوات الامن عندنا ، والا فان اخواننا السوريين بالتعاون مع القوات اللبنانية المخلصة والمقاومة الفلسطينية ، مطالبون بضرب كل المجرمين والخارجين على القانون وتطبيق الاتفاقات لكي تتكلل المساعي والجهود السورية بالنجاح الكامل الذي نتمناه جميعا . »

لا يعتقد بان ما يعنيه بالمجرمين والخارجين على القانون هم اللصوص والقتلة الا . فهؤلاء يسرحون ويمرحون في كل مناطق الفيتو وهم يسيطرون على كثير من المؤسسات حتى في العاصمة ويفرضون الخوة ويستولون بالقوة على السيارات الخ .. ولا يعتقدن انه يعني بالمجرمين اولئك السفاحين السفلة وقذارة المجتمع الذين يذبحون على الهوية الابرياء الا . فهؤلاء قادته يجلس معهم ويتكلم معهم بالافرنسية للتدليل على تمدنه المزيف المنحط .

انما يعني بالمجرمين الخارجين على القانون اولئك الذين يعيشون فقراء ويفضلون ان يحرموا اولادهم العلم والصحة ويفضلون ان يهرموا في سن الاربعين من أن يتاجروا ويثروا على حساب الناس .

انما يعني بهم اولئك الثوار واليساريين الذين رفضوا القبول بالاتفاقية وضحوا بارواحهم كي يحصل اباؤهم وامهاتهم واخوتهم والناس البسطاء اجمعين على العيش الكريم بحده الادنى ومن اجل التعليم والتطبيب المجانيين ومن اجل التحرر من الرأسمال والامبريالية والصهيونية .

فليس من عدو له ولامثاله سوى هؤلاء وفي نفس الوقت عندما عجز من الوقوف بوجه انتفاضتهم العامة استنجد وما زال باهون الشرين لديه . لكن من العبث الامل بالاستقرار والهدوء ما لم يتمثل هؤلاء بالسلطة بجميع السلطة ، ويرمي خارجا كل رجعي وطني مزيف وعميل صهيوني امبريالي .

من المستحيل طلب استتباب الامن واستقرار الهدوء خارج أمن وهدوء المشردين والمعوذين وجميع الكادحين ، وليس من سبيل سوى هذا السبيل ، وحتى لو عملت السعودية وغيرها كل جهودها في هذا الاتجاه .

تقول جريدة العمل :

« بل يذكر ان السعودية ادركت الخطر اليساري الذي يمتد عبر جنبلاط الى لبنان وغير لبنان ، فكان هذا التوافق العربي عامة على وجوب كبح الخطر قبل تفشيه » .

فاين اذن ما تدعيه في سلاسل مقالاتها ومسلسلات اخبارها ورواياتها عن التسلط الاسلامي والارهاب المحمدي . اليس كل ذلك وهم وحرب نفسية لابقاء الموارنة تحت تسلط الفاشية والرأسمالية ودب الذعر الطائفي لتشويه الصراع الطبقي وأعاقة اكتماله ؟

لكن الى متى تنطلي الحقيقة على الناس والى متى يسيطر الكذب على الشعوب وهي نفسها بدات تفضح نفسها من أن الانتماء هو انتماء طبقي وليس دينيا رعلى صفحاتها نفسها .

ان هروبها من الاقرار بالصراع الطبقي قد اوقعها هي بالذات فريسة الضياع تتوه في مجاهل الحلول الوهمية وتضيع حتى اولئك الذين عززت بهم . فمن دون مبدأ سرعان ما يتحول المقاتل الى لص ومجرم وها هي تقع في الفخ الذي نصبته للشعب اللبناني فقدت اعجز من أن تسيطر على عناصرها ومناطقها فتطلب النجدة مستفيثة قبل تفاقم الوضع بعدما استشرى خطر النهب والقتل والاجرام عندها :

قال الجميل :

« وقد عملنا ضمن امكاناتنا ، ومنذ البداية ، وفي جميع الحقول ، من اجل ان تنجح الوساطة السورية وكنا ننبه الى كل الاخطاء لكي لا تضيع الامال المعقودة على هذه الوساطة . ولكن الوضع اليوم وبعد وقف اطلاق النار باسابيع ، يبدو مختلفا ، وهناك حاجة في مناطقنا الى عودة السلطة الشرعية ، التي تتمتع بالحصانة اللازمة ، قانونا ، لقمع المخالفات . »

لقد افلت زمام الامور من أيدي الرجعية وهي لهذا تستعجل تاليف الوزارة ولا تريد للوساطة السورية ان تفشل ، لان ذلك يعني فشلها ! وبالتالي فهي تحاول اقصى الجهود من اجل الاستفادة ما امكن من دعم بعض عناصر الجيش لميليشياتها وهي بذلك تستهدف امعان ارهابها على مناطق الفيتو وفرض سيطرتها بحجة مكافحة الاجرا واللصوصية ! ومن ثم الانطلاق من موقع قوي في استشارات تاليف الحكومة كونها شريكة في تثبيت الامن كما تدعي ، وهي تحاول تفريغ عناصرها في بعض المناطق لتحويلها الى مناطق اخرى مثل منطقة جبيل علها تجد فيها تأييدا لتخريبها لم تحصل عليه في اهم مناطقها واكثرها تأييدا لها ، اي للاحرار والكتائب . وهذا ما تقصد به العمل منذ فترة غير قصيرة بعد وقف القتال . فهي تجهد لاشراك الجيش او قوى الامن ، للمحافظة على الامن في مناطقها لتعطي لنفسها صفة الشرعية ولابعاد الشبهات عن عناصرها بعدما انفضحت اعمالهم اللصوصية والاجرامية واخذت تتداولها الالسن وتستنكرها اوساطها وتشكل لها صعوبات عسيرة وكبيرة في دعايتها بين جماهيرها في أدعائها المحافظة على سلامة لبنان وحرمة اراضيه والحفاظ على الشرعية بينما ما ظهر من خلال تصرفاتهم فقد كان العكس تماما ..

لجميع هذه الاسباب مجتمعة تحاول الاطراف الإنعزالية واليمينية استعجال ايجاد حكومة فتقفل الباب نهائيا في وجه عودة القتال الذي بات يهدد وجودها على الساحة وينبىء بتفكك ميلشياتهاوفقدان السيطرة عليها وتحولها الى عصابات نهب وتشليح وسرقة بشكل سافر ..

وفي حساباتها التي تواجهها يوميا وبالحاح النقمة الجماهيرية من اشتداد الاحتكار وغلاء وفقدان المواد الاساسية للاستهلاك مما يزيد من امكانية التفجير الجماهيري في وجهها .

فهي تعلل نفسها — وهي واهمة — في ان عودة الحياة الطبيعية والسلطات الشرعية سوف يساعدها على التغلب على مصاعبها . لكن هذه المصاعب هي من طينة النظام الاقتصادي الحر ولسوف يودي بها لا محالة مهما كانت الاجراءات الفوقية .

أما التحرير .. أو ؟

تناقلت الاوساط الشمعونية خبرا مفاده ان كميل شمعون عمم قبل عشرة ايام على جماعته في دير القمر بان تحرير الدامور على الطريق ومن يستطيع الثبات خلف المتاريس فليبقى ومن لا يستطيع فليشد رحاله الى كسروان . ان هذه الخطة تأتي ضمن حرب نفسية بدأ كميل شمعون يشنها بعد سقوط الدامور لرفع معنويات محازبيه ولكن المفاجأة اذهلته عندما اكتشف أن الجميع مستعدون للرحيل الى جونيه فأوقف حملته ...

اسلحة جديدة

تم تفريغ شحنات اسلحة في ميناء جبيل لتوزيعها على الانعزاليين . وتقول مصادر وثيقة الاطلاع انهذه الاسلحة هي لاحد نواب الشمال المقربين من القصر الجمهوري ولموظف في منطقة جبيل مرسلة لانصار النائب في المناطق الجردية بعدما تعذر تفريغها في ميناء شكا والبترون. ويتذرع الموظف بان هذه الاسلحة ملحة اذ ان الانعزاليين على حد قوله يتخوفون من منطقة بعلبك ؟!

مبالغ ضخمة للتعويض والا .. !

تفيد المعلومات الواردة من أوساط التجار ان رجال اعمال وممولون اضطروا لمغادرةالبلاد أثناء الحوادث هربا من تكرار فرض الخوة عليهم في المناطق التي يسيطر عليها الاحرار والكتائب وحراس الارزة . لكن هؤلاء فوجئوا عند مجيئهم للبنان برسائل تطالبهم بدفع مبالغ ضخمة بحجة التعويض على ذوي القتلى والجرحى وتنذرهم ان رصاص الانعزاليين سيطالهم في حال رفضهم الاستجابة لان غيابهم عن لبنان هو تهرب من الوقوف الى جانب الله والوطن والعائلة !!

اعتقال داخلي

اعتقلت ميليشيا الكتائب السيد جورج شعنين مسؤول الحزب في منطقة المدور . ان عملية الاعتقال هذه تأتيضمن الخلافات التي بدأت تستحكم بين قبضايات القوى الانعزالية حتى أدت الى التصفيات الجسدية . فجورج شعنين مسؤول الحزب في المدور نظم بناء لطلب الحزب عمليات نهب وفرض خوةشملت منطقته كلها . وقام بفرض الخوة على جميع من لم يساهموا بالمجازر الدموية الى جانب الكتائب وسلم قيادته مبلغ ربع مليون ليرة لبنانية . لكن الحزبطالبه بنصف مليون اخرى زيادة على ما دفعه متهما اياه بسرقة حوالي المليون . لكن شعنين رفض تلبية اوامر قادته مما ادى الى اعتقاله والمباشرة بتحقيق سري .





اغتيال المناضل معروف سعد

منعطف تاريخي في تاريخ النضال اللبناني ..

في مثل هذا الاسبوع من العام الماضي قتل المناضل الوطني معروف سعد .. وبعدهباسابيع عديدة ابتدأ المسلسل الدموي اللبناني . وانفجرت الساحة اللبنانية كقارورة بارود ، لتحرق بنارها كل السهل .

واذا كان يوم مقتل الوطني سعد ، شكل لحظة الولادة الحقيقية ، الكاملة ، لما يبيت للحركةالشعبية المتنامية باضطراد ، كما شكل لحظات الحلم«الجميلة» في كون هذه الحركة قد وعت عن قرب ان مصيرها الموت والاضمحلال فيما لو لم تحمل السلاح دفاعا عن وجودها . فان لحظة هذا الموت السيء — الجميل في آن كشف النقاب بقوة عن لبنان باسره وطرحه على بساط البحث كجثة ، فئة تسعى لابقاء هذه الجثة دونما حراك ، وفئة اخرى تسعى لمد هذه الجثة بالروح .. وبالدم ..

من هنا نستطيع ان نقول ان مقتل معروف سعد ، لم يات صدفة ، وبغض النظر عن الايديالتي نظمت اغتياله ، جاء نتيجة المسيرة الطويلة التي استغلت فيها الطبات الحاكمة لبنان ، والاضطهاد الواسع الذي كانت تمارسه على الجماهير الشعبية الطامحة الى بناء مستقبلها ونفض لباس الاستغلال عن جسدها ، وبين الطبقة الحاكمة التي حاولت طيلة وجودها في السلطة ان تخفي التناقضات الموجودة بينها وبين الجماهير العريضة ، لتتابع مسيرة استغلالها . وجاءت لتبرهن على ان المصير الذي تريده السلطة للبنان وشعبه من قبل السلطة هو المزيد من الاستغلال والمزيد من الاضطهاد.

وكون ان اليوم الذي اغتيل فيه المناضل سعد ، حمل بداية التصدي المسلح للسلطة في صيدا ، ومن ثم في بيروت ، واخيرا في لبنان كله ، شكل منعطفا تاريخيا وبداية مرحلة جديدةفيتاريخ النضال الجماهيري اللبناني ، حيث لمست الجماهير ان كافة اشكال النضالات السلبية هي عاجزة في أن تعطي للجماهير حقها . وعاجزة عن تحقيق الحد الادنى اللامشروط من طموحاتها . تكونها انطلقت خارج تلك النضالات السلبية الى اعلان المواجهة المسلحة لنيلحقوقها، تكون قد خطت خطوات جبارة يقف امامها الانسان باجلال نحو لا فرز العداء المباشر للطبقة الحاكمة وحسب ، وانما ايضا ان النضال السياسي يقضي ان يتوج بالنضال العسكري — السياسي كطريق الى الانتصار الكبير .

وبقدر ما تشير حادثة اغتيال سعد الى عمق التناقضات واستفحالها بين الطغمة الحاكمة من جهة وبين الجماهير الشعبية من جهة اخرى ، فانها وبنفس الحدة تشهد على بداية الخروج من القمع الذي عاشت اسيرته الحركة الشعبية . وصيدا اذ تحتفل اليوم في ذكرى اغتيال سعد ، الذي مهد امامها الطريق لحمل السلاح ولفرض وجودها ، يجب ان تنطلق من هذا الاحتفال من ضرورة المحافظة على كافة ما فجره ذلك الاغتيال ، اي من المحافظة على حق الجماهير في امتلاك السلاح والدفاع عن حقها في الوجود ، مقابل الاخطبوط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي الذي يحاول اجهاض كافة تحركاتها لتجيير الساحة العربية لمصالحه الشخصية.

واذا كان هذا ما كشفه اغتيال المناضل معروف سعد لبنانيا ، اي على الصعيد المحلي ، فانه بالقياس نفسه ، كشفعن كافة النوايا البيتية للثورة الفسطينية التي تقول بضرورة انهاء هذه الثورة وتحجيمها ثم تصفيتها لتركيز الصهيونية في وسط الامة العربية ، والامبريالية العالمية في اسواقها .لان استمرار وجودها ، يشكل البؤرة الثورية التي تهيء الجماهير العربية بشكل عام ، والجماهير اللبنانية بشكل خاص لانتصل الى اهدافها المستقبلية وحقها في ممارسة الحياة اللامرتبطة مع كافة اشكال الاستعمار ،وتوجيه الحراب لكافة اشكال تواجده.



الحركة التقدمية والوطنية اللبنانية مطالبة بلعب دور العازل للنظام وليس دور العازل للجماهير ..

الخروج من الأزمة .. أيضاً :

١ - اليمين يستعد للمواجهة العسكرية حيث لا ينفع التوزير ..

٢ - الحفاظ على البندقية والعمل على توسيع رقعتها هو الطريق الوحيد للتغيير ..

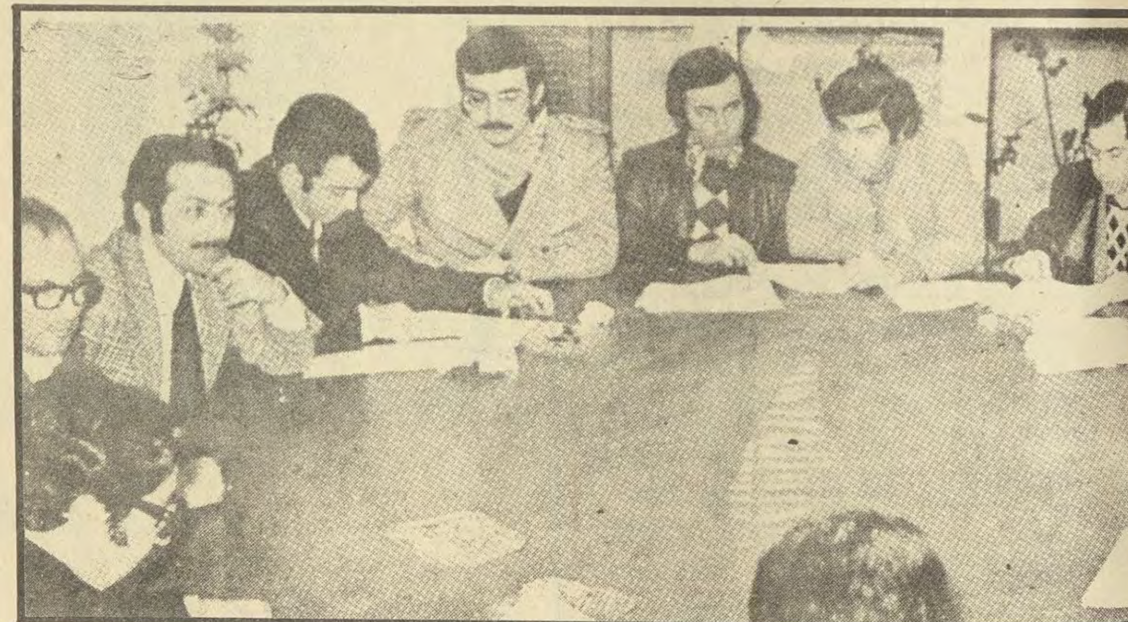
٣ - التغيير يجب ان يهدف الاساس حتى لا يصبح واجهة تخبئ وراءها طبيعة النظام ..





في الوقت الذي كان من المفترض به ان تبدأ الحياة خطواتها الاولى نحو الاستقرار والهدوء ، ليشهد لبنان عملية اعادة بناء وتعمير ، وفي الوقت الذي كان من المفترض به ان «يمحي» الجميع من ذاكرته المسلسل الدموي الطويل ، ليتأهب نفسيا وجسديا لممارسة حياته وعمله بنوع من الرضى والاستقرار ، مازالت «الاحقاد» تكشف رويدا رويدا عن شكلها . لتبرز فيما بعد حدود النوايا المبيتة لما بعد الهدنة الاخيرة ، التي قطعا لم تنص في واحدة من بنودها على التغيير والتعمير ، او على اية قضية تساهم في اعطاء مبررات للانسان العادي جدا ليعود الى عمله والى حياته السابقة .

واذا كان هذا ، ما يبرز من سياسة المماطلة التي تمارسها الاحزاب الانعزالية ازاء كافة ما طرح للخروج من الازمة ، بما فيها الحد الادنى لهذا الخروج — رسالة فرنجية — وتمارس لذلك شتى الضغوطات لكسب المزيد من التنازلات على حساب الحركة الوطنية فان هذه الاخيرة تساهم من جهتها في اعطاء هذه المماطلة دورا اكبر من حجمها ، واوسع مساحة من طرقها المتعددة .



السفير تاريخ ٢-٣-٧٦ — فحسب ، وانما الاصرار الانعزالي على ابقاء المراكز الاكثر حساسية في السلطة تحت هيمنة الاحزاب الانعزالية كوزارة الداخلية ، والمطالبة بوزارة الدفاع ، وبكل المراكز التي لا علاقة مباشرة بتحقيق او بتجيير كافة امكانات النظام لهم ، كخطوة مهمة لترتيب اوضاع جديدة للاستقرار فيما بعد بالمؤامرة التي لم تنته بعد .

على هذا ، يمكن ان نقول ، ان رفض الاحزاب الانعزالية عن طريق شمعون لقرار الرئيس كرامي وهذا الامر ، هو نتيجة موضوعية للمحطة الاخيرة التي وصلت اليها بعض اطراف الحركة الوطنية ، حيث دخلت في اللعبة البرلمانية في الوقت الذي يفترض به تبعا لما سمحت به الظروف الذاتية والموضوعية ان تعبىء نفسها وجماهيرها العريضة باتجاه كشف التناقضات التي تقوم ما بين النظام ، كنظام خدماتي ، وبين الجماهير التي تعيش بعد الانتفاضة الاخيرة في عزلة اعمق من حيث الجوهر بكثير عما كانت عليه قبل بداية الاحداث . في الوقت الذي كان يفترض به ، ان لا تشكل الحركة الوطنية واجهة للنظام السياسي القائم عن طريق السعي للاشتراك في الحكم .. بل الى عزل هذا النظام جماهيريا . وتبيان الهوة التي تفصل ما بين الحركة الجماهيرية من جهة وبين النظام الرجعي اللبناني من جهة ثانية والحجم الفعلي للتناقضات الكثيرة .

نقول .. انه في الوقت الذي كان يفترض به أن تبدأ الحياة خطوتها الاولى في رحلة الالف ميل الى الاستقرار ، مازالت كما هي عليه منذ ما قبل وقف اطلاق النار ، مع فارق وحيد ، وهو أن التوتر العسكري واصوات القذائف ، والقتل ، انقلب ليفسح المجال أمام توتر سياسي ، ليس اقل من التوتر العسكري ، لانه يحمل ضمنا هدف الوصول الى وضع عسكري أشد شراسة واكبر حجما واوسع نطاقا من الذي عايشناه وعايشنا سابقا .

وما يكشف عن حقيقة هذا الوضع ليس ما كشفته احدى الصحف اليومية عن الخلوة الكتائبية — راجع

القاضى باصدار عفو عام عن الجنود الفارين ، وعدم ملاحقتهم قضائيا ، لا يبرز فقط ان النية كانت من الاساس تعمل لتطهير الجيش من العناصر الوطنية فحسب ، وانما أيضا الاستمرار في أقلمة اظافر الجيش كمؤسسة من المؤسسات الكثيرة لتجيرها بكاملها لصالح الانعزالية ، ولكي لا تقع الاحزاب الانعزالية بالخطأ الذي وقعت به سابقا عندما ارتهنت للجيش اللبناني كله في معاونتها ومساندتها في مؤامراتها .

يتبع ذلك ، ما اخذ يردد اخيرا حول اعادة تنظيم وضع قوى الامن الداخلي تنظيما لا يختلف من حيث المبدأ عن تنظيم الجيش نفسه ، حيث بوشر بتصفية العناصر الوطنية بداخله ، والتضييق على عناصر اخرى يشك في انها وطنية ، وما زيارة شمعون لقوى الامن الداخلي في الاسبوع ما قبل الاخير ، الا دلالة واضحة على هذه الحقيقة .

من جهة ثانية ، انه في حين تختلف الاحزاب التقدمية مع السلطة اللبنانية حول حق الاحزاب في تسمية وزرائها ، وحول المواقع التي تريدها بداخل اية وزارة قادمة ، تعمل على الجهة الاخرى ، كافة التنظيمات التي تندرج تحت اسم « جبهة الحرية والانسان » على تنظيم نفسها عسكريا ، وعلى دراسة اوضاعها في كافة اماكن تواجدها وتدرس تبعا لذلك افضل الاحتمالات لاشعال فتنة جديدة ، قد لا تشترك فيها هذه الاحزاب بشكل مباشر ، عن طريق التركيز على التناقضات الموجودة على الساحة ، وهو امر مازالت تتطلع اليه كافة القوى الرجعية العميلة المعادية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية . ليتبع ذلك فيما بعد وفي حال نجاحها في تأدية هذا الدور ، تآمر على القوى المعادية لها .

واذا كانت ، كل الدلائل تشير الى احتمالات الحرب ، وان الاحزاب الانعزالية تحققا لهذا الغرض تجرد كل ما يقع ضمن حساباتها الذاتية ، لظروف هذه الحرب ، من الضروري جدا ان نسأل انفسنا ، ما اذا كنا نريد البقاء او لا نريده ؟ ذلك لان كل الاجابات التي نحاول من خلالها الاصرار على البقاء والمحافظة على المعادلة الجديدة التي خرجنا بها من الازمة والتي شكلت موازين قوى جديدة لا تكتسب صفة الاستمرار ، كما لا تهيء للجماهير العريضة طموحاتها ومطالبها التي ضحت لاجلها بمئات الشهداء . لان هذا يرتبط مباشرة بالتخلي عن الثوب الاصلاحي الضيق العاجز عن التعبير عن ارادة الجماهير ، والعاجز ايضا عن دفعها الى الامام لاستلام زمام المبادرة بدل اليمين الانعزالي .

ان التغيير لا يرتبط قط ، ضمن الظروف الراهنة بالمشاركة الوزارية ، ولا بالعمل على تحديد السياسة وحدها شكلا لتأدية مهام التغيير ، ذلك لان التغيير مرتبط مباشرة بحزب ثوري لا اصلاحي ، كما يرتبط بقيام جبهة وطنية تنطلق من منظور ثوري واقعي نحو فهم طبيعة النضال ، والاطار الفعلي الذي تستطيع من خلاله الجماهير الوصول الى كافة اهدافها .

وعلى هذا نضيف : ان اي عملية تغيير ، ان لم ترتبط اساسا بجوهر الاسس التي يقوم عليها النظام اللبناني تشكل تجميلا خارجيا لهذا النظام وتخلق نوع من الرضى حوله ، لذلك التغيير لا تبدأ الا حين يتراجع الاقطاع السياسي والطبقة الكوبرادورية المهيمنة على مقدرات البلاد بشكل فعلي ، وحين تنتزع انتزاعا المكاسب تلو الاخرى ، كخطوات على طريق السقوط التام للطبقات الحاكمة .

ان رفضنا ايضا ، لهذه الحقيقة ما هو الا عملية طوعية نقوم بها لتحديث النظام ولاعطاءه صفة الاستمرار وممارسة كافة الطرق والاساليب التي يراها مناسبة لاستمراره ولوجوده .

ان الطريق الوحيد ، للخروج من الدوامة .. دوامة التوزير ، ودوامة اللااستقرار ، ودوامة الفراغ السياسي هي ليست في الانخراط في وتيرة النظام اللبناني سواء عن طريق تحديثه ، او عن طريق التعايش السلمي بين الطبقات المزيف .

ان اولى الخطوات نحو التغيير تكمن في توسيع رقعة البندقية بين جماهيرنا وتعبئة هذه الجماهير لمواصلة نضالاتها ، واستعدادها للمعارك القادمة . ... القادمة بدون ريب .

ان الحفاظ على هذه البندقية ومن ثم خلع الثوب الاصلاحي الضيق الافق والعمل باتجاه بلورة النضال المسلح امام عدو لا يفهم السياسة الا بلغة القوة .. هو الطريق الوحيد نحو البداية في اسقاط النظام السياسي المتعفن وتحقيق طموحات الجماهير .



مصر :

تحت ستار التضامن العربي :

السادات يستجدي دول الخليج تحت شعار الحد من المد الشيوعي بالمنطقة

انهاء حالة الصراع والتمهيد للخطوة التالية من التسوية محور محادثات السادات - خالد !

□ كان لا بد للسادات وبعد أن شعر النظام المصري بخورة العزلة العربية عليه بعد توقيعه لاتفاقية سيناء ، ان يسارع في التحرك باتجاه قوى اليمين العربي لطلب المساعدة ولايهام جماهير الوطن العربي ، بان النظام ممثلا بالسادات لازال باستطاعته التحرك كقائد لمسيرة الامة العربية !!.

ولقد جاء هذا التحرك الاخير بعد ان اكتمل تنفيذ البنود المتعلقة بالانسحاب الصهيوني من سيناء « ثلث سيناء » وبدء العمل في المحطات الاميركية للانذار المبكر ، والتي اكتملت بصمت ومن دون اعلان النظام المصري لذلك .

وللزيارة عدة اسباب اهمها :

● فشل سياسة الانفتاح الاقتصادي ، والتي حاول النظام الاستفادة منها للخروج من الازمة الاقتصادية التي يعاني منها النظام .

● تراكم الديون وفوائد القروض على ميزانية النظام المصري ، والتي اهمها القروض المترتبة حول قضية الطائرات والتي اثارت ضجة في أوساط الجماهير المصرية مؤخرا .

● العزلة الخانقة التي يعاني منها النظام المصري على اثر خروجه عن الخط الوطني الذي كانت تسير فيه مصر منذ ثورة ٢٣ يوليو .

● تزايد النقمة الشعبية داخل جمهورية مصر العربية بسبب انحراف النظام .

● تزايد الفضائح داخل النظام المصري وخاصة بين اعمدة النظام نفسه .

● الايحاء للدول الخليجية وخاصة العربية السعودية بان النظام المصري يحتاج للمزيد من الامكانات للحد من المد الشيوعي داخل مصر .

● الدفاع عن سياسة الولايات المتحدة والتاكيد بان هذه السياسة انما تسير بشكل يخدم القضية من اجل التسوية الشاملة .

وهكذا فان السادات ينطلق من كافة هذه الاسباب مجتمعة في محاولة للخروج من الازمة التي يعاني منها النظام .

الحقيقة ان مصر تبدو اكثر ارتباكا واحراجا من اي وقت مضى خاصة وانها مقتنعة ان سياسة المطالبة المادية خاطئة . فمصر تتقدم بمطالبها المالية في وقت تجد سياستها نفسها مطوقة باتفاقية سيناء . والموقع الذي تنطلق منه مصر في مطالبة الدول الخليجية بالمساندة كان ممكنا لو انها لازالت تحتفظ بكامل فعاليتها وحريتها في الحركة ولكن الحقيقة ان خروج مصر من المعركة قد افقدها الكثير من الامتيازات التي كانت تتمتع بها على الساحة العربية . فمصر كان يمكن ان تنال كل ما هو من حقها واكثر لو حافظت على مكانتها في قلب الامة العربية . أما وقد انتزعت من هذا القلب فلن تنال الا اقل مما هو مستحق لها بكثير . فاعترافات الرئيس السادات بان اتفاقية سيناء لم ترض احدا من العرب وانها قيد اكثر مما هي انجازا فلن يكون باستطاعة مصر ان ترهب اعداءها بالقدر الكافي ولا ان تفرض احترامها على الدول العربية التقدمية والاصدقاء بالقدر الكافي . ومن البديهي ان هذه الحقيقة لا تغيب عن بال الرئيس المصري . فالمساندة العربية يجب ان ترتبط ارتباطا وثيقا بالاتفاقية الخيانية لان من المفروض ان تلغى الاتفاقية ويعود السادات الى الحظيرة العربية كي ينال جميع ما تحتاجه بلاده . فالغاء الاتفاقية احياء للجبهات العربية . عندها لن يملك احد أن يرد لمصر طلبها لان ذلك سيكون استنكافا عن تلبية مقومات ومتطلبات قومية المعركة .

من البديهي القول ان دول الخليج النفطية ترى لزاما عليها أمام الواقع المصري أن تتحمل تهمة التقصير بحق مصر السادات لان اوضاعها الداخلية لا تسمح لها باي شكل من الاشكال ان تتحمل تهمة التقصير بحق الجبهة القتالية التي عطلتها اتفاقية سيناء .

فانزلاق السادات في متاهات الاستسلام وانفتاحه على الامبريالية لم يحلا مشكلة مصر الحالية . فلا مساعدات واشنطن التي ستبلغ في العام القادم ٧٠٠ مليون دولار ولا القروض التي قد تقدمها الدول الغربية الاخرى كافية لارساء الركائز المالية لسياسة الانفتاح الاقتصادي التي انتهجتها الحكومة المصرية. فزيارة السادات للمملكة العربية السعودية وعدة دول خليجية أخرى هي ضمن مطالبة هذه الدول بمساندة مصر ومساعدتها على الخروج من الازمة الاقتصادية المتفاقمة التي تتوافق مع الازمة السياسية التي خلفتها سياسة الرئيس المصري التسووية .

اذا للزيارة هدفان : اولهما محاولة اطلاق التنمية الاقتصادية وثانيهما تسديد الديون المصرية الباهظة . لكن الوقائع بدأت توضح ان الرئيس المصري قلق حول دور مصر في العالم العربي اذ انحسر تماما بعد اتفاقية سيناء واخذ ينعكس سلبا على المملكة العربية السعودية شريكته في متاهات التسوية الخيانية . فاقتناع السادات بان متابعة سياسة مكشوفة في موالاته للولايات المتحدة الامريكية امرا افقده رصيده الشعبي في العالم العربي ، لذلك دخل في حسابات زيارته هذه ان معالجة هذا الامر لا بد وان يكون بالتعاون مع السعودية خاصة وان الاوساط الحكومية هناك قلقة من نتائجه السلبية . فالمعادلة الجديدة التي قد يطالعنا فيها النظام المصري هو البدء في خطوات معتدلة مع اوروبا والسوق الاوروبية على أن يوكل الى السعودية امر العلاقات مع واشنطن .

اذا فعملية اخراج التسوية تتطلب اليوم طريقة جديدة قد تبتدأ باقصاء وزير الخارجية المصرية الذي بدأت الصحافة المصرية تعتبره صاحب سياسة ارضاء الولايات المتحدة التي ابعدت مصر عن الامة العربية، فاسماعيل فهمي في نظر الصحافة المصرية مسؤولا عن هذا التحول اليميني في السياسة المصرية وابعاده هو خطوة ايجابية لاعادة الروح القومية الى السياسة الخارجية المصرية . ان هذه التلميحات تدخل ضمن الاستراتيجية الجديدة التي بدأها السادات بايحاء من السعودية . لكن الحقيقة ان هذا الحدث لن يغير كثير في جوهر المواقف الاساسية بل سيكون غطاء للدور السعودي المطلوب .

فالارتباط اليميني الوثيق بين مصر والسعودية جعل الاخيرة محافظة منها على الخطوات الاستسلامية ان تعلن موافقتها على تقديم مساعدات جديدة لمصر وتعهدت بحث الدول الخليجية الاخرى على تقديم العون الاقتصادي .

ان زيارة السادات لدول الخليج حققت شيئا من اهدافها المالية لكن التردد الذي لاقاه والانتقادات التي وجهت اليه كانت دليلا واضحا لموجة الاستياء التي بدأت تنتاب الامة العربية وحتى الدول اليمينية منها تجاه سياسة مصر . فمصر التي أبعدت عن الاشتراك في القضية العربية لم تكن لتواجه ترددا في منحها اية مساعدة او دعم لو لم يكن هناك اتفاق حول سيناء اذ ان المساعدات التي ستنالها الحكومة المصرية ستذهب الى حكومة تنتهج سياسة يمينية بحتة ادت الى الانقسام العربي عوض أن يكون دورها الرئيسي توحيد الجهود لتجميع الطاقات ووضعها لمواجهة الامبريالية والصهيونية .

وما محاولة السادات شهر الشيوعية في وجه هذه الدول والتنديد بها الى محاولة للحصول على ما يريد بيد ان هذه الاسطوانة لم يكن يسمعها احد عندما كانت القاهرة على علاقات وطيدة مع موسكو . ان لعبة النظام المصري هذه أصبحت عقيمة ولم تعد تؤثر على أي من الاصوات في بلدان الخليج العربي لانه ثبت بما لا يحتاج دليلا ان الولايات المتحدة الامريكية ترمي من وراء خططها الامبريالية بسط سيطرتها ونفوذها في العالم العربي وفتح الابواب مشرعة أمام التغلغل الصهيوني .

بعد شعور النظام المصري بالعزلة ، "الحدث" الذي تحاول القاهرة ان تمرّره بصمت :

استكمال تنفيذ بنود اتفاقية سيناء الخيانيّة

● تقدمت القوات المصرية بضعة كيلو مترات في الاسبوع الفائت بعد احتفال بسيط حضره بعض الجنود والضباط ، بعد أن استكمل تنفيذ البنود المتعلقة بانسحاب القوات الصهيونية من سيناء على أثر اتفاقية سيناء الخيانية بين النظام المصري والكيان الصهيوني .

ويعكس تفادي النظام المصري الدعاية لتطبيق المرحلة الآخيرة لاتفاق سيناء الخياني والغاء رحلة كانت السلطة المصرية تعتزم تنظيمها لـ ٨٠ صحفي غربي في سيناء ، عن مدى شعور النظام المصري بعزلته عن الجماهير العربية التي ادانت الاتفاق الخياني ، وخشيته من تفاقم الوضع السياسي في مصر والذي بدأت اول عوارضه بعد مظاهرات الطلبة والعمال وفضائح الاسرة الحاكمة ، وفشل سياسة الانفتاح .

وقد تقدمت القوات المصرية وسط صمت مطبق ، ودون اذاعة ذلك أو نشره في الصحافة المحلية الى الجانب الغربي من منطقة عازلة تبلغ مساحتها ٤ر٣٠٠ كيلومتر تمتد من البحر الابيض المتوسط الى خليج السويس وتشرف عليها قوات من الامم المتحدة .

وعلى الرغم من ان مصر تعتبر انها استعادت ابار ابورديس ورأس سدر الا انها بالواقع لم تستعد غير جزء صغير من الاراضي الواسعة والتي احتلت من قبل جيش الاحتلال عام ١٩٦٧ .

ولم تنشر القاهرة آية ارقام عن مساحة الاراضي التي استعادتها ولكن ارقام الامم المتحدة تشير الى ان مصر استعادت ٣ بالمئة فقط من صحراء سيناء العربية بموجب الاتفاق .

من ناحية اخرى ومع استكمال تنفيذ الاتفاق بدأت محطات الانذار التي يقوم بادارتها حوالي ١٧٠ اميركيا العمل في الاسبوع الفائت ، والجدير بالذكر ان لكل من مصر والكيان الصهيوني محطات انذار خاصة، الا ان النظام المصري يدعي بانه لم يستطع انجاز بناء محطة وذلك للصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها البلاد .

ويعمل الاميركيون والذين اختيروا من ضمن جهاز الاستخبارات الاميركي في المنطقة العازلة ، وتحت حماية قوات الامم المتحدة ، التي تتحمل مسؤولية نقلهم عبر حقول الالغام التي زرعتها القوات الصهيونية قبل انسحابها .

تحديد الاسلحة والقوات

تم تحديد القوات على جانبي المنطقة العازلة التي تشغلها قوات الامم المتحدة بثماني كتائب عادية لايتجاوز عددها ثمانية الاف رجل والاسلحة بما لا يزيد على ٧٥ دبابة و٧٥ قطعة من المدفعية بما في ذلك مدافع الهاون الثقيلة والتي لا يتجاوز مداها ١٢ كيلو مترا . وتستبعد الاتفاقية الخيانية وجود اية اسلحة قادرة على بلوغ خطوط الجانب الاخر .

محطات الانذار

اقيمت غربي الممرات محطتان للرقابة يشغلهما العدو الصهيوني اضافة الى ثلاث محطات اميركية للانذار المبكر وفي اقصى طرفي كل ممر توجد ثلاث دبابات للرصد الالكتروني الاوتوماتيكي .

مصر استعادت الابار ولكن

تم وضع شريط من الارض طوله مائة وخمسون كيلو مترا على طول الخليج تحت الادارة المصرية، الا ان هذا الشريط وكما نصت الاتفاقية لا تدخله اية قوات مصرية ، وقد اقيمت مواقع اميركية لمراقبة هذا الشريط ، وانذار الطرف الاحر اذا ما دخلته القوات المصرية .

كما انشأت في شمالي وجنوبي ابو رديس منطقتان عازلتان تابعتان لقوات الامم المتحدة ، وتقوم نقاط المراقبة التابعة للامم المتحدة بتنظيم حركة المرور على الطرق التي يستخدمها العسكريون الصهاينة والمدنيون المصريون بالتناوب ، اذ ان الاتفاق يسمح للعسكر الصهيوني بالدخول للمراقبة الا انه يمنع دخول أي عسكري مصري الى المنطقة .

وهكذا فان النظام المصري الذي يحاول تغطية ما تبقى « اذا هنالك ما بقي » له من كرامة يحتفل بصمت ظانا ان جماهير الوطن العربي ، ستقف متفرجة على ما يجري على الارض العربية في مصر .

ان النظام المصري هو نظام طارىء على الجماهير ، والجماهير التي اسقطت اكثر من نظام في مختلف الوطن العربي ، قادرة على اسقاط المزيد من النظم الخيانية التي تحاول ايهام الجماهير بانها نظم تعمل لمصلحة الجماهير لتحقيق امانيها وطموحاتها ان الجماهير تعمل ايضا بصمت ، لكنها تعرف جيدا كيف تسقط الخيانة والخونة .



في الذكرى الرابعة لحركة شباط ٧٢ المجيدة

بقلم : ابن البادية

في الذكرى الرابعة ، لحركة شباط ٧٢ الجماهيرية ، اجتاحت تونس موجة من الاضرابات والمظاهرات استمرت اكثر من شهرين متتاليين ، ولاتزال مستمرة . وكان مركز انطلاق هذه الحركة الجماهيرية ، الجامعة التونسية بكافة فروعها ثم امتد الحريق ليشمل المدارس الابتدائية والمعاهد الثانوية والمعامل ، وشركات النقل والمواصلات الخ . وتعتبر الحركة الجماهيرية العنيفة التي تطورت أخيرا في تونس ، بمثابة انتفاضة شعبية عارمة ، لم تشهد البلاد لها مثيلا من قبل . ولكي نفهم اهمية هذه الاضرابات واسبابها المباشرة والعميقة فان النظرة ذات البعد التاريخي هي وحدهاالنظرة الصحيحة القادرة على ارشادنا . فقد كان للطلبة في تونس ، باستمرار دور هام في تحريك النضال الجماهيري وتوجيهه ، وكان لنقابتهم الطلابية ، الاتحاد العام لطلبة تونس ، التي اسست في نار النضال ضد الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٥٣ ، دور لا يستهان به في فضح مناورات الاستعمار والتحريض ضده وتحريك الجماهير وقيادة حركة التحرر الوطني في تونس . وقد برهن الطلبة التونسيون ، وفي اكثر من مناسبة ، طيلة الثلاثين سنة المنصرمة ، على انهم فعلا جزءا لا يتجزأ من الجماهير الشعبية ، وأن حركتهم ايضا جزءا لا يتجزأ من الحركة الوطنية الثورية في تونس . وقد اكدوا هذه الحقيقة بشكل واضح خلال حركة فيفري ٧٢ عندما رفعوا شعار : « لا مجاهد أكبر ، الا الشعب » . وشعار : « الخبز والحرية للجماهير الشعبية » .

وكبقية المنظمات الجماهيرية ، لم تنج نقابة الطلبة في عهد «الاستقلال» من تآمر النظام البورقيبي العميل ، الذي شق جبهة الجماهير الشعبية وضرب حركتها المناوئة للاستعمار ومنعها من التجذر ، بالحرب التي أعلنها الجناح البورقيبي الخائن بتنسيق ضيق مد جيش الاحتلال الفرنسي ، ضد الجناح اليوسفي الوطني ، ثم خلق انشقاقا داخل الاتحاد العام التونسي للشغل سنة ١٩٥٦ ، واتجه الى الاتحاد العاملطلبة تونس للضغط على قيادته ودفعها الى التنسيق والتعامل الضيق معه . لكن كل محاولات النظام باءت بالفشل ،بفضل وعي الطلبة لما جرى ويجري تخطيطه لحركة الجماهير ، ولفهمهم الصحيح للدور القذر الذي أضطلع به الجناح البورقيبي فيضرب حركة التحرر الوطني في كل من تونس والجزائر . لكن النظام البورقيبي لم ييأس ، اذ واصل عمله التهديمي ، مراوغا مرة ، ومهددا مرة اخرى ، الى أن تمكن من وضع اليد على الاتحاد بفرضه عليه ميثاقه السياسي وبتكبيله بهياكل بيروقراطية خانقة ، وذكر في مؤتمر ١٩٦٣ الذي انعقد « بالكاف » .

ومنذ لك التاريخ أصبح الاتحاد مهددا بفقدانطابعه النقابي الثوري ومؤهلا لان يصبح مؤسسة من مؤسسات النظام وذيلا من ذيوله السياسية ، وبيرقا في يد النظام يحركه كما شاء واراد . لكن لعبة النظام لم تمر . فبعد المؤتمر بسنتين فقط استرجع الطلبة قوتهم وعاودوا نشاطهم الوطني الثوري . وظلت تحركات الطلاب متواضعة في البداية وحتى ١٩٦٦ ، لكنها أخذت طابعا أعنف في السنوات اللاحقة : في ١٩٦٧ و ١٩٦٨ . ثم وصلت الى مستوى رفيع من التطور حتى صارت تشمل كل الطلبة وتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية في شباط ١٩٧٢ ، بعد مؤتمر «قربة» (اب ١٩٧١) . وبلغت حركة الطلبة ، ودرجة التحامها بالجماهير ، الذروة ، هذه السنة بمناسبة الذكرى الرابعة لحركة شباط .

وفيما يلي ننشر تاريخا موجزا عن الحركة الطلابية من شباط ٧٢ الى الان ، أعده الاتحاد العام لطلبة تونس ، اللجنة التحضيرية المؤقتة بالهجرة :

علاقة النظام البورقيبي بالاتحاد العام لطلبة تونس :

لقد شهدت الجامعة التونسية نضالات وانتفاضات طلابية عنيفة ، أهمها حركة شباط ٧٢ ونضالات ٧٣ التي كان هدفها عزل وفضح سياسة النظام الرجعية القائمة على الاستغلال والقهر ومحاصرة نضالات الفئات الشعبية وعزلها عن بعضها البعض ، ومن ذلك محاولة النظام منع الطلبة عن مساندة أضراب عمال شركة النقل بالعاصمة ...

ان علاقة النظام بالاتحاد العام لطلبة تونس علاقة عدائية ، فالنظام الدستوري العميل نظام تبعي خاضع لهيمنة الاستعمار الجديد والقديم ومن مميزات كلنظام عميل الاستحواذ على كل المنظماتالجماهيرية وفرض سياسة قمعية على هياكلها وذلك ضمن أطار شامل ، يتمثل في :

— خنق كل الحريات الديمقراطية وقمع كل تحرك نضالي يندد بسياسة الرجعية .

— فرض دكتاتورية الاقلية الحاكمة على كل الطبقات والفئات الشعبية الكادحة . وتجسيدا لكل هذه الحقائق عمل النظام على جعل الاتحاد العام لطلبة تونس منذ نشأته قاعدة له لخلق كوادره الفاشية (الصياح وبلخوجة وغيرهما ...) .

ورغم كل هذه المؤامرات الدنيئة فان الحركة الطلابية التونسية داخل البلاد وخارجها رفضت سياسة النظام القمعية وناضلت من اجل استقلالية النقابة وتمثيلها الحقيقي .

حركة شباط ٧٢

● النضالات الشعبية :

لم تكن النضالات الطلابية في الجامعة، الوحيدة الموجودة على الساحة في البلاد ضمن سياسةالنظام الرجعية ، فان الفئات والطبقات الشعبية الاخرى ناضلت ومازالت تناضل من اجل تحقيق مطالبها المشروعة المتمثلة في الخبز والحرية والكرامة الوطنية فقد عمت الاضرابات اغلبية المعامل والمؤسسات وخاصة أضراب عمال «سيدي فتح الله» واضراب شركة النقل والمناجم ... وفي الريف نذكر انتفاضات الفلاحين الفقراء ضد سياسة التفقير والتجويع .

لقد كانت هذه النضالات رد فعل على الازمة الاقتصادية والسياسية التي يعيشها النظام منذ الاستقلال المزيف .

● مؤتمر قربة :

قبل سنة ١٩٧١ توصل النظام الى أستعمال كل الطرق للهيمنة على الحركة الطلابية وفرضقيادات مأجورة تعمل على تطبيق سياسته القمعية . لكن تطور نضالات الحركة الطلابية وتجذرها ، وتبلور الوعي الديمقراطي الوطني حال دون جعل هيمنته تتواصل على نقابتنا .

فمؤتمر قربة جاء ليضع حدا فاصلا بين الحركة الطلابية والنظام الدستوري ، وذلك بتبنيهواستيعابه للمطالب الاساسية للجماهير الشعبية . لكن النظام لم يتقبل استقلالية الحركة الطلابية عنه ، فلجأ الى أستعمال كل وسائله القمعية لفرض هيئة ادارية مزعومة لا تمثل الجماهير الطلابية في شيء . فكان رد هذه الجماهير الطلابية عنيفا في رفضه لهذه القيادة العميلة وتصميمه على مواصلة النضال من أجلافتكاك قيادة نقابتها ، ودخلت في مواجهة حادة مع النظام وبيارقه المسلطة على قيادة الاتحاد العام ، فكانت حركة شباط ٧٢ الخالدة رمزا لرفضها ، وتجسيدا لنضالية الحركة الطلابية والتي رفعت الشعارات التالية :

- من اجل نقابة حرة ومستقلة، ديمقراطية وممثلة
- لا مجاهد اكبر الا الشعب
- الجامعة التونسية ليست معملا للاطارات
- الوحدة «القومية» خزعبلية بورجوازية
- الخبز والحرية للجماهير الشعبية
- من اجل تعليم شعبى
- لا للتعسف — أطلاق سراح كلالمساجين السياسيين
- عمال طلبة تلامذة ، نضال واحد .

وقد عملت الحركة الطلابية على تجسيد هذه النضالات ففرضت مؤتمرا خارقا للعادة أيام ٤و٥ شباط ٧٢ ، لكن طبيعة النظام اللاديمقراطية جعلته يلتجأ الى القمع الوحشي لايقاف أعماله ، زاجا بمئات المناضلين الثوريين والديمقراطيين في السجن .

ان حركة شباط ٧٢ قد وضعت فاصلا بين النظام والجماهير الطلابية . وما نستنتجه في تقييمنا لها يتمثل في :

— ان الحركة الطلابية زيادة عن مطالبها الخاصة قد طرحت شعارات تعبر عن مطامح الجماهير الكادحة في ممارسة حرياتها السياسية .

— ناضلت من أجل أحباط مناورات الدستور الهادفة الى أحتواء النقابة وأفراغها من مضمونها .

— مقاومة المخططات المتعددة والاطروحاتالانتهازية مثل مشاريع «قيقة» و «مزالي» .

— عبرت عن مناهضتها لهيمنة الامبريالية وعملائها ببلادنا .

— أظهرت بصورة واضحة عدائها للنظام .

غير انه نظرا للقمع الذي سلطه النظام على الحركة الطلابية ونظرا للظروف الذاتية والموضوعية، وغياب برنامج عمل واضح لتحقيق مطالبهاالاستراتيجية فانها لم تستطع أفتكاك قيادة الاتحاد العام لطلبة تونس وفرضها لمؤتمر خارق للعادة يخضع له النظام في تلك الفترة .

— عدم فهم دور الحركة الطلابية في دعم وبلورة الوعي الديمقراطي الوطني في تونس ومهامها في طرد الاستعمار الجديد وعملائه .

في الخارج :

عمل الطلبة التونسيون على التعريف بنضالات الشعب التونسي ، باعتبارهم جزءا لا يتجزأ من الحركة الطلابية التونسية والحركة الجماهيريةوناضلوا من أجل بعث هياكل مستقلة وممثلة تجسدت في لجان عمل ونضال ، وخاصة في باريس وبروكسيل، قامت من أجل مساندة الحركة في الداخل بتطبيقها لشعارات حركة فيفري الخالدة ، من اجل فضح سياسة النظام الرجعية . لكن هذه اللجان وجدت نفسها في أزمات متتالية وذلك ناتج عن : عدم وضوح برنامج عملها وانحصار التجربة في نطاق ضيق (باريس وبروكسيل) .

نضالات آذار — نيسان ١٩٧٣ البديل العملي : الهياكل الجامعية المؤقتة :

لقد واصلت الحركة الطلابية نضالها رغم اساليب القمع الرجعية المسلطة عليها وانتقلت من التردد والعفوية ، الى وضع برنامج عمل واضح ومحدد كبديل عملي من أجل أفتكاك قيادة الاتحاد من أيدي مرتزقة النظام . فجاءت الهياكل الجامعية المؤقتة كتتويج لهذا البرنامج . وقد هدف برنامج حل الازمة الى دفع النضالات الطلابية . لقد مثلت الهياكل الجامعية المؤقتة جبهة ضد النظام ، وقامت على عزل القيادة المأجورة . وقد شن النظام موجة قمعية عنيفة ضد هذه الهياكل محاولا تصفيتها . سنة ١٩٧٤ ،

●

وركود الحركة الطلابية ، النظام يواصل هجمته القمعية : بعد المد الجماهيري الكبير الذي عرفته الحركة الديمقراطية التونسية وخاصة الحركةالطلابية ونظرا للعنف البوليسي الذي سلطه النظام على الحركة من ناحية، ولغياب قيادة قادرة على تطبيق برنامج متمثل في برنامج حل الازمة ، فقد عرفتالحركة الطلابية ركودا ، مكن النظام من استرجاع انفاسه،

وجاءت محاكمة اب ١٩٧٤ التي استهدفت رفاقنا نقابيين وثوريين ديمقراطيين ، لتفضح افتراءاتالنظام العميل . وكان من الطبيعي أن تنقلب هذه المحاكمة الى محاكمة للنظام نفسه ، فقد صمد رفاقنا ضد كل انواع القمع والتعسف واظهروا روحا نضاليةعالية.

ملتقى بروكسال في ايلول ١٩٧٤ :

رغم كل السلبيات ، فان ملتقى بروكسال ، لفروع الهجرة مثل خطوة ايجابية في دعم الحركة الطلابية



نفسها أمام مناورة جديدة تتمثل في فرض مؤتمر مزيف، جاء لتكريس السياسة القمعية للنظام .

ان هذه المناورة تندرج ضمن سلسلة من المناورات تهدف كلها الى ضرب الحركة الطلابية ومحاولة أحتوائها . ومن أخرها مشروع «الشغال» الذي يرمي الى بعث هياكل موازية للهياكل المؤقتة ، الممثلة الشرعية للطلبة . وكانت مقاطعة الانتخابات من قبل الجماهير الطلابية ، ردا عنيفا ، افشل هذه المناورة ، وتكررت المخططات والمناورات المعادية للحركة الطلابية مثل مشاريع «مزالي» و «قيقة» .. (مشروع الرابطات) الهادفة الى تمزيق وحدة نقابتنا ومركزيتها . لكن الجماهير الطلابية ناضلت من اجل تدعيم مشروع حل الازمة ومجابهة النظام بالالتفاف حول الهياكل الجامعية المؤقتة .

وأمام هذه المناورة الجديدة عملت الجماهيرالطلابية على فضح المخططات الاجرامية والتصفوية . ففي الداخل اعيد انتخاب الهياكل المؤقتة . وفي الخارج تم بعث فروع مؤقتة تابعة للقيادة الوطنية : اللجنة الجامعية المؤقتة .

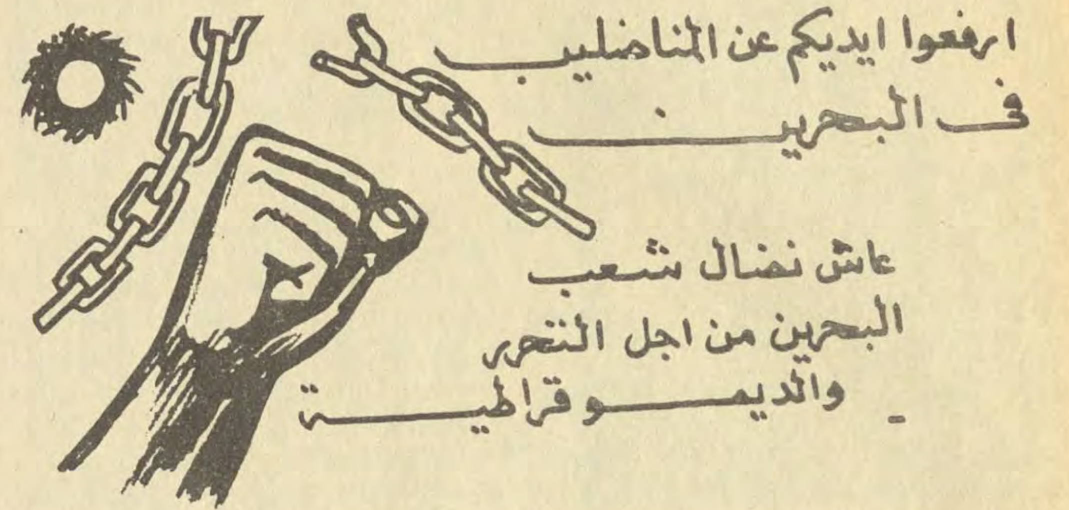
وقد ناضلت هذه الفروع ضمن برامج عمل واضحة وساهمت في :

— فضح سياسة النظام على نطاق واسع .

— تعبئة الجماهير الطلابية حول مطالبها المباشرة.

— القيام بالدعاية السياسية من اجل رفع مستوى وعيها ، وقد ركزت لجان الفروع المؤقتة على بلوغ وتحقيق المهام المتعلقة بالنضال من اجل منظمة حرة ، ديمقراطية وممثلة ، ومن اجل انعقاد مؤتمر خارق للعادة » .

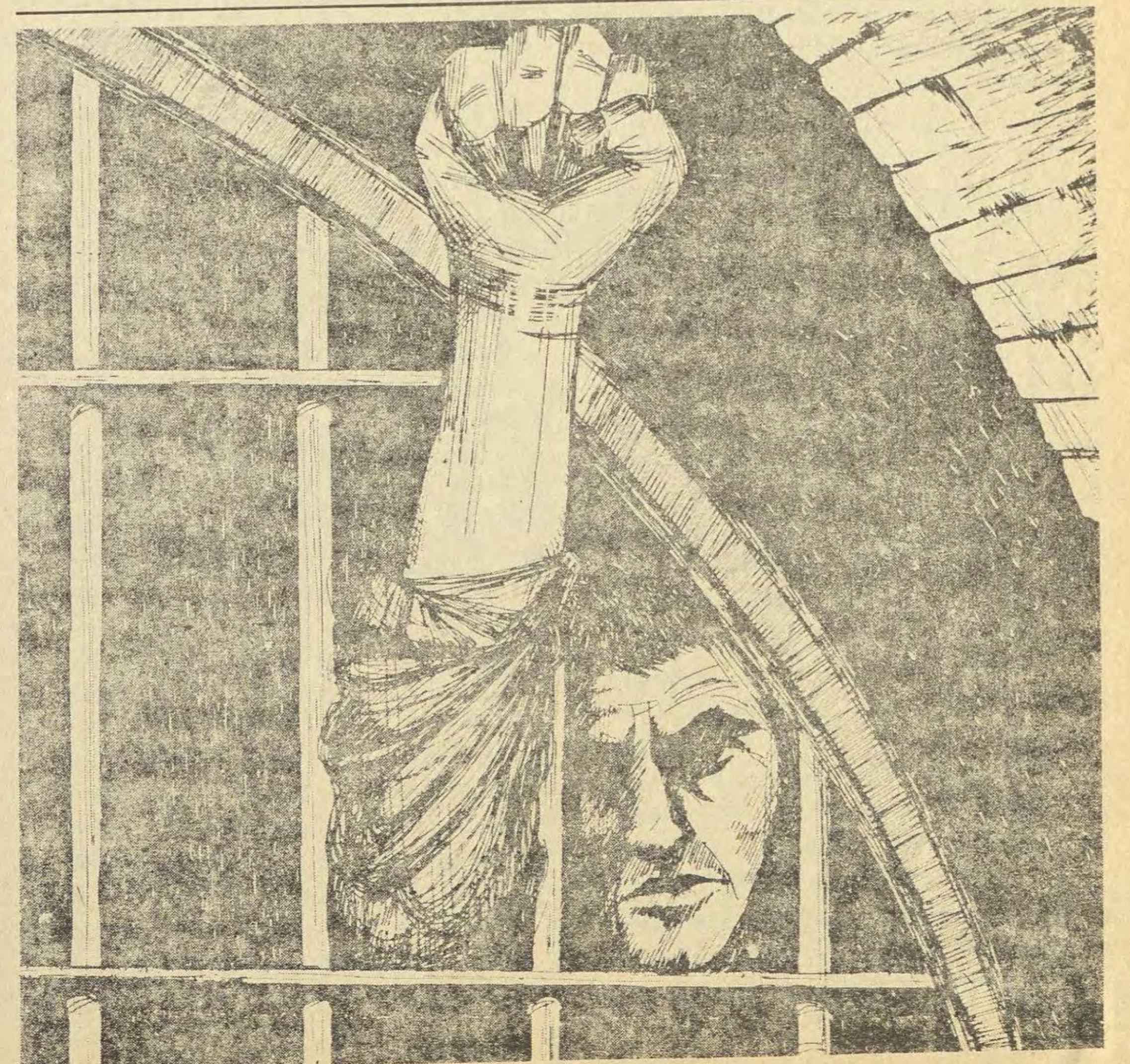
وفي الذكرى الرابعة لحركة شباط تشهد تونس انتفاضة شعبية لم تشهدها من قبل . وقد واجه النظام الدكتاتوري البوليسي الجماهير بيد من حديد، فتكاثرت الاعتقالات والملاحقات في انتظار محاكمات مزيفة . واحتجاجا على أعمال القمع التي يمارسها النظام ضد رفاقنا في تونس ، قام الطلابالتونسيون في الخارج بسلسلة اضرابات عن الطعام . وسننشر في الاعداد القادمة ملفا حول الانتفاضة والقمع في تونس .



FREE ALL POLITICAL PRISONERS IN BAHRAIN

LONG LIVE THE STRUGGLE OF THE PEOPLE IN BAHRAIN FOR FREEDOM AND DEMOCRACY.

لجنة انصار الثورة في فلسطين والخليج واليمن (بريطانيا)



□ قبل خمسة شهور قامت اجهزة القسم الخاص في البحرين بشن حملة جديدة من الاعتقالات في صفوف العناصر الوطنية في البحرين . ومنذ ذلك التاريخ وحتى الان ، لم تجر الا بضع محاكمات صورية لبعض المعتقلين ثبت من خلالها ان ما اشيع حينئذ من قبل سلطات البحرين من تبريرات لهذه الحملة الشرسة التي صاحبتها عمليات التعذيب الجسدي والنفسي ضد المعتقلين، لم يكن الا محاولة لطمس الحقائق التي تعرفها جماهير البحرين .

لقد اعتاد هذا القسم الارهابي ان يعتمد اسلوب الدس والتشويه على سمعة المناضلين في البحرين ، وتوزيع الاتهامات عليهم ، كلما اراد ان يخوض جولة جديدة من القمع والارهاب .

ولقد طالبت عدة هيئات دستورية السلطات في البحرين الاسراع في تقديم من اتهمتهم بالخيانة وبتعكير صفو امن الدولة الى المحاكمة بعد أن ظلوا في فترة الاعتقال اكثر من خمسة شهور .

وقد ادى اهمال السلطات للمعتقلين ومنع الزيارة عليهم ، واستمرارها في تعذيبهم الى اعلانهم الاضراب عن الطعام الذي بدء أول امس .

لقد جاء قرار الاضراب الجماعي هذا للتأكيد من جديد على مطالبهم التي رفعوها وصرحوا بها مسبقا باطلاق سراحهم الفوري او تقديمهم الى محاكمات علنية عادلة .

ويحتج المعتقلون على المحاولات التي تقوم بها السلطة باضفاء الشرعية على المرسوم بقانون بشأن تدابير أمن الدولة ، الساقط شعبيا وبرلمانيا من اجل تطبيق هذا القانون الفاشي ، بحق عدد من المعتقلين .

كما جاء قرار الاضراب ردا على ما يتعرض له المعتقلون من تعذيب جسدي ونفسي من قبل رجال المخابرات البريطانية والاردنية .

وجاء في بيان وزعه المعتقلون :

اننا نحمل السلطات الرجعية في البحرين مسؤولية تعريض حياة المعتقلين السياسيين للخطر ، ونطالبها بالاستجابة لمطالبهم العادلة، واطلاق سراحهم واعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد .

اننا اذ نوجه الانظار لما يتعرض له المعتقلون السياسيون منذ منتصف عام ١٩٧٤ وخاصة بعد حملة الاعتقالات الواسعة في ٢٣ اب ١٩٧٥ ، فاننا نناشد الرأي العام العربي والعالمي وكل القوى والشخصيات المحبة للديمقراطية والتقدم والسلام ، التضامن الواسع معنا ومع قضية شعبنا والدفاع عن معتقلينا في سجون البحرين بشتى السبل .

جبهة التحرير الوطني البحرانية



مهرجان الشهيد قاسم خلف احمد

تأكيد على وحدة النضال الوطني

أقيم مهرجان خطابي في حارة الناعمة في يوم ٢٩ــ٢ــ٧٦ في الحفل التأبيني للشهيد قاسم خلف احمد . الذي اقامه التنظيم الناصري وقد تحدث الامين العام للتنظيم المناضل عصام العرب فأكد على ضرورة تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية واعداد نفسها لمواجهة اي خطر والتصدي للمؤامرة خاصة وان القوى الانعزالية لم تتوقف عند هذا الحد من المؤامرة . واشار الى ان المعركة مازالت قائمة وستبقى حتى تتحقق اماني الجماهير اللبنانية وحتى يتحرر كامل التراب الفلسطيني .

وقد القى الرفيق ابورجب كلمة جبهة الرفض في المهرجان تحدث فيها عن دور الشهيد في المعركة التي خاضتها القوى التقدمية في المنطقة ..

وقال الرفيق في كلمته :

اليوم نقف امامكم للاحتفال بذكرى فقيدنا الشهيد البطل قاسم احمد خلف شهيد الحركة الوطنية اللبنانية الذي استشهد من اجل انبثاق ونمو حركة الجماهير الشعبية في لبنان .

لقد آن لنا اليوم ان نقف ونعلن بكل صدق واخلاص باننا سنسير على نفس الطريق الذي سار عليه لتحقيق اهدافنا الجماهيرية ان نعلن بأننا سنبقى نناضل حتى تنتصر الثورة الفلسطينية ويتحرر كامل التراب الفلسطيني وحتى تنتصر الحركة الوطنية اللبنانية على أرض لبنان .

واضاف الرفيق :

من خلال تصريحات زعماء القوى الفاشية ولقاءاتهم مع الوفد السوري ، بدا وكان اولئك الزعماء يعارضون الاتفاق الذي حققته المبادرة السورية او يقبلون به على مضض او يماطلون في تنفيذه . وقد رد البعض هذا التردد في قبول الفاشيين للاتفاق الى اسباب هزيمتهم العسكرية وصعوبة بلسم تلك الهزيمة التي اصيبوا بها لاسيما في اخر ايام القتال. قد يكون صحيحا ، لكنه في حال صحته لا يمثل سوى جانب من الحقيقة . في حين ان جانبها الاساسي هو أبعد من ذلك واكثر خطورة ، انه عملية مدروسة ومقصودة للحصول على ضمانات محددة بشان تثبيت الاطروحات الاساسية التي رفعها اليمين الفاشي هدفا رئيسيا لمؤامرته وهي اطروحات السيادة ، والامن وضبط حركة المقاومة واخراج تلك الضمانات بصورة تبدو معها وكانها ضرورات من اجل تنفيذ الاتفاق ووقف القتال .. في حين انها هي الهدف الاساسي القتال الفاشي اولا وللحل الرجعي الاستسلامي ثانيا مما كان يشكل الاخراج الذي ينعقد عليه بين اطراف التسوية الحالية . وهي بالذات الجانب الذي لقي كل الترحيب من الولايات المتحدة والملك حسين والسعودية والنظام المصري وكل القوى الدائرة في تلك التسوية الاستسلامية .

وقال : ان ما يسمى بالحل السياسي للازمة اللبنانية يتجاهل كل الاسباب الحقيقية لهذه الازمة، بل لوجود العوامل التي أدت الى الانفجار .والاستغلال غير المحدود لاوسع قطاع من الشعب من قبل القلة الاحتكارية المتمثلة في ٤٪ من هذا البلد .

ان الحل السياسي يتجاهل كل ذلك ، بل اكثر من ذلك يأتي كحل طائفي رجعي يكرس طائفية النظام ورجعيته ويزيد من قدرة النظام والطبقة التي يمثلها على قمع الجماهير وسحق انتفاضاتها وهضم حقوقها وممارسة المزيد من الاستغلال لها . لقد كان من المفترض ان يؤدي هذا الحل الى تحقيق اصلاحات ديمقراطية جدية على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

كان من المفترض ان يعطي العمال والفلاحين دورا أكبر في الحياة السياسية والعامة . والحد من قدرة المحتكرين على ممارسة استغلالهم . وجشعهم ، ووضع برامج انمائية جدية في المناطق المحرومة والنائية . بدلا من ذلك نجد الحل يرسخ الفاشية ويعيد توزيع الحصص بما يرضي ويحقق مصالح الرجعية في كل الطوائف على حساب مصلحة الجماهير اللبنانية بكافة طوائفها .

ايتها الرفيقات ايها الرفاق :

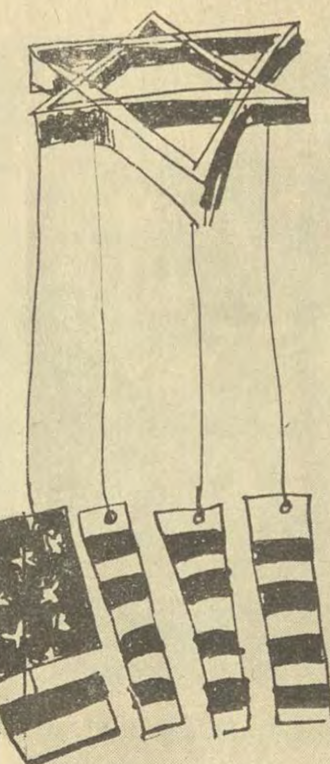
لا زيادة عدد النواب المسلمين في المجلس النيابي ولا تكريس ختم رئيس مجلس الوزراء على القرارات والمراسيم ولا المناصفة في الطائفية في الوظائف العليا. يمكن ان تشكل اي تغيير حقيقي في البنية الاستغلالية للنظام . ان الجهة المستفيدة هي الرجعية والقوى الانعزالية الفاشية . وستكون هذه الحلول جميعها في خدمة المؤامرة التصفوية والتسوية الخيانية .

ان نوايا الفاشية التي تعبر عن نفسها بالحقد الاسود ضد الجماهير تؤكد ان الفاشيين لا يرون في الاتفاق الا فرصة جديدة لالتقاط انفاسهم من اجل التحضير لجولة جديدة .

وهذا يتطلب من كل القوى الوطنية والتقدمية من حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ان تعد كل طاقاتها للتصدي لكل القوى الرجعية والانعزالية للتصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية وسحقها .

الصهيونية تحكم اميركا

٣٠٠ ألف عامل صهيوني يتحكمون بـ ٢٠ مليون عامل اميركي بالولايات المتحدة



● تحدثنا بالعدد الماضي «الصمود ٥٥» عن مدى سيطرة جمعية الصهاينة الاميركيين على المؤسسات الصحفية والاعلامية في الولايات المتحدة الاميركية وفي هذا العدد سنتناول بالبحث موضوع تحكم العمال الصهاينة بعمال الولايات المتحدة .

STOLEN DOCUMENT SURFACES

UN-NAMED PATRIOT MAKES CONSPIRACY BLUEPRINT AVAILABLE

The Publishers of this manuscript have, at great risk to themselves, laid their hands on the secret minutes of the largest and most powerful Jewish organization on earth; namely, the American Jewish Committee.

Herewith we attach an abbreviated summary of this report, which boasts to its own inner-circle supporters of its mind-washing influence and its secret manipulations within (1) Christian Churches of all denominations; (2) Educational institutions and teachers' organizations; (3) Veterans' groups. (4) Tax exempt foundations and charitable organizations; (5) Newspapers; (6) Magazines; (7) Book publishers; (8) Motion pictures; (9) Radio and television; (10) Labor organizations; (11) Government organizations.

القانون الضرائبي

● لا شك ان « جمعية الصهاينة الاميركيين » نخشى كثيرا على وضعها الحالي ، وهي معفاة من دفع الضرائب . ذلك انه قد تتولد القناعة لدى السلطات ان الجمعية لا تبدو في صورة مؤسسة خيرية ، وانما منظمة دعائية تتعمد ترويج المواقف الموالية للذين تربطهن بها رابطة مباشرة . وبديهي انه لو اتضح ذلك ، لانتهى وضع الجمعية بالنسبة لاعفائها من الضرائب .

ان استمرار جمعية الصهاينة الاميركيين في تسليط الاضواء على كل ما يحقق مصالح الصهيونية ، وجهودها الحثيثة لمضاعفة حجم برنامج المساعدات التي تقدمها واشنطن لتل ابيب يجعلها تؤدي دورها كاملا في :

● التوصل الى تسوية سياسية مناسبة في الشرق الاوسط والاتجاه الى مساعدة الكيان بعد ذلك .

● تجتهد الجمعية في توليد الانطباع لدى كبار المسؤولين في الحكومة الاميركية بأن الكيان الصهيوني لا يمكنه البقاء الا كحليف عسكري للانظمة التي لها مصالح بالشرق الاوسط .

وهذان البندان ما تسعى الجمعية لتكريسهما في اذهان المسؤولين حتى تضمن بالتالي بقائها في الوضع الحالي المسيطر والمنفذ لكافة رغبات القادة الصهاينة .

العلاقات بالاوساط العمالية

برغم قلة عدد المستخدمين الصهاينة في الاوساط العمالية وذلك بالقياس الى عدد العمال الاميركيين الضخم ، الا ان النفوذ الصهيوني يسيطر على معظم المصانع التي لديها كثافة عمالية، باستثناء مصانع الغزل والنسيج .

فقد جاء في احدى النشرات العمالية ان ٣٠٠ ألف عامل صهيوني يعيش معظمهم في المدن الكبرى ، يسيطرون على اكثر من ٢٠ مليون عامل اميركي وذلك لان السواد الاعظم من رؤساء المنظمات العمالية الاميركية هم من الصهاينة او الموالين للجمعية .

لقد ادى سيطره الصهاينة على معظم منظمات العمال في الولايات المتحدة الى تمكين جمعية الصهاينه الاميركيين من بث سمومها المعادية للعرب بين صفوفهم بحيث اصبح من الصعب على اي عامل عربي ان يعمل داخل المصانع الاميركية دون ان يتأثر بهذه الدعاية والاساليب التي تتخذ ضده اذا ما حاول ان يخرج عن تعليمات الجمعية ومؤسساتها . وبالتالي فاننا نرى اكثر العمال العرب لا يعرفون عن قضية فلسطين الشكل المطلوب سوى ما يصلهم بواسطة مكاتب الاعلام العربية في الخارج وخاصة في الاونة الاخيرة حيث ينشط الاعلام الفلسطيني في نقل صورة عن الوضع وتطوراته بالنسبة للقضية الفلسطينية مع اغفال اهمية فضح الاساليب الصهيونية المتبعة بين صفوف العمال .

ان الصهيونية العالمية تخوض حربها ضد العرب على كل الجبهات واينما سنحت الفرصة لها لاثبات نظرياتها المتعلقةبمبادئها التي يجري بثها بين صفوف الجماهير في امريكا والدول الغربية ، وبالمقابل فان على العاملين بالاعلام العربي ان يكثفوا من نشاطهم لدحض هذه الصورة المزيفة عن نضالات الشعب الفلسطيني والجماهير العربية حتى تختلف الصوره ، وحتى يصبح بالامكان مواجهة الصهيونية في كل مكان ، حيث انه لا ساحة رئيسية للعمل الثوري ، وانما هنالك نضال مستمر يجب ان يكون مستمرا بجميع الاتجاهات ، حتى تتمكن من خوض معركة التحرير اكثر صلابة ، واكثر حركة ووصولا الى أذهان الرأي العام العالمي لشرح قضيتنا وعدالتها . هذه القضية التى شوهها الاعلام الصهيوني على مدى تاريخه الماضي .

Specifically, as an example, "A national network preparing an Easter script, Pontius Pilate, was referred to us by the NCCJ (National Conference of Christians and Jews) for guidance. Similar recognition has come with greater frequency in Catholic matters." (p. 101)

For "Christological interpretations" of the Bible, see p. 65.

See especially pp. 100-102 for influence on Protestant denominations.

EDUCATION

The A. J. C. lists certain organizations which cooperate so fully with its program that they are described as "Resources" of the A.J.C.

Particularly noted for cooperation is the U. S. Office of Education. This Government agency:

"sponsored six newspaper advertisements produced by us for American Education Week.

"Published a cartoon booklet, "They Can't Wait", on Public School needs, which we wrote and illustrated, and distributed some 60,000 copies to date," etc. (p. 39)

The United Parents Association also has "used our materials". (p. 39)

Much influence is exerted on the National Education Association (NEA) "which has requested repeated printings of our pamphlet, "Danger! They're After Our Schools": to a total of 90,000 to date." See also, p. 199.

References to influence on education are scattered through the A.J.C., B. book. On page 156 is a reference to the subsidizing of "Research Projects in the social sciences" by "fellowships" and "grants in aid". Professors are presumably among the "opinion-molders" who receive books (p. 175) and other A.J.C. propaganda. "Farm Study" is discussed on p. 154. The A.J.C. has a magazine called "Commentary", and "a great many gift subscriptions are sent to Government people, libraries and schools." (p. 185)

VETERANS, CHARITABLE, YOUTH AND OTHER ORGANIZATIONS

The American Jewish Committee gives the membership figures (p. 115) for eleven veterans organizations and shows its methods of influencing the only two with significantly large memberships -- the American Legion and the Veterans of Foreign Wars. The A.J.C. notes in veterans circles a "tendency to bracket liberals with pro-Communism". (p. 116). Veterans, according to the A.J.C., have also shown a tendency "to withdraw support from the United Nations, because of alleged liberal and pro-Communist influence". (p. 116) The A.J.C. thus decides that it should give "even greater emphasis" to educating veterans and veterans' leaders to support "our basic democratic processes", the "our" reflecting, of course, the A.J.C. concept. (pp. 116-117)

Proposed corrective measures are drastic, and fifteen "Resources Outside the Agency" (A.J.C.) are listed.

Here are some of the things the A.J.C. claims to do (p. 119):



قراءة في الفكر الصهيوني

● المخطط الصهيوني يقضي بخلق كيانات هزيلة تضمن له التفوق والاستمرار ..

● المخطط الصهيوني ينفذ ما خططته الامبريالية ضد الوطن العربي في العهود الاستعمارية الماضية ..

● الجبهة الشمالية الشرقية المقاتلة ضمانة اكيدة لاحباط المؤامرة - المخطط ..

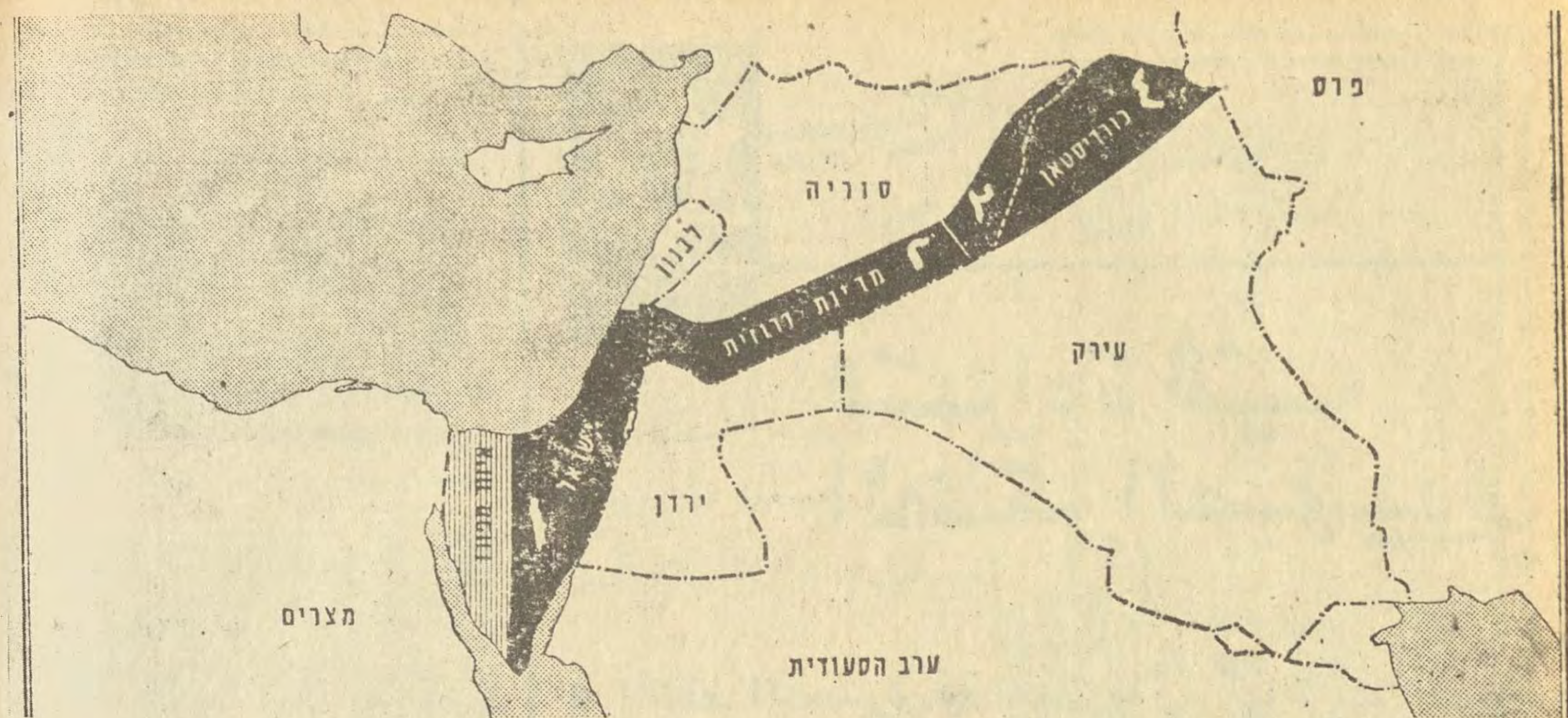
□ الذين يتابعون مسلسل المؤامرات الامبريالية المستمرة في الوطن العربي ، لا شك وانهم يدركون بان الكيان الصهيوني في سياسته الحاضرة ، اصبح البديل التنفيذي لنفس السياسات التآمرية التي حاولتها بريطانيا وفرنسا منذ عهود الاستعمار السابقة .

فقد تابعت « مؤسسة الارض » نشر الدراسات عن العدو الصهيوني وخططه الرامية الى تفتيت القوة العربية، وقد كشفت دراسة نشرتها المؤسسة في عددها الصادر بتاريخ ٧ شباط الجاري ، كشفت تصور احد مفكري العدو للوسيلة المثلى في هذا المضمار وهي اقامة دولة درزية في سوريا ودولة كردية تجتزىء كيانها من العراق وسوريا معا فضلا عن تحويل لبنان الى دولة اقلية مسيحية في الوطن العربي .

ان وعي هذه المؤامرة الخطيره ضروري جدا وخاصة في هذه المرحلة من تاريخ الامة العربية ، ومن هنا تأتي اهمية اعادة نشر هذه الدراسة التي جاءت على لسان الكاتب الصهيوني « دافيد كاما » بحيث تكشف النقاب عن طريقة تفكير المفكرين الصهاينة وقراءتهم المستقبلية لسياسة العدو تجاه الوطن العربي .

عن كتاب « النزاع .. لماذا والى متى » المؤلف الصهيوني « دافيد كاما » يقول المؤلف :

ان الوطنية الاساسية الكيان الصهيوني تتلخص في صيانة قانون تفتيت المنطقة كلها ، بل ان الوجود الصهيوني هو تجسيد لهذا القانون المستند على شمولية نمط الحياة الطفيلي ، بمقدار ما يتعزز نمط الحياة الطفيلي يتعزز قانون التفتيت ، وبالمقابل ، بمقدار ما يتعزز قانون التفتيت، يتعزز قانون نمط الحياة الطفيلي ، ويعتبر الصهاينة هذا القانون بمثابة قانون وجود بالنسبة



لهم ، ولهذا نجد الكتاب الصهاينة يلحون على الولايات المتحدة بضرورة السماح لهم بالتدخل ، ويظهرون قلقا شديدا ، وتوترا عاليا تجاه ما يجري في المنطقة ، ولا يستطيعون تقبل فكرة ان الولايات المتحدة لها حساباتها المعقدة .

يقول المراسل الصهيوني العسكري لصحيفة هارتس « زئيف شيف » في مقالة له حول احداث لبنان « ان اسرائيل تستطيع على ما يبدو ان ترد اليوم على تدخل سوريا المباشر في لبنان ، ولكن من المشكوك فيه ان يكون بامكانها ان تمنع وحدها ، استيلاء المسلمين على هذا البلد ، ولا شك بان حشد قوات جيش الدفاع الاسرائيلي كما فعلنا في الاردن ، لا يمكنه ان يمنع المخربين من الاستيلاء ، على اجزاء كبيرة من لبنان ، ان ما تستطيع اسرائيل فعله هو ان تعيق هذه المسيرة السلبية بالنسبة لها — والتي تدور اليوم في لبنان . الامر متعلق باستعداد واشنطن للتعاون حول هذا الموضوع لانقاذ لبنان ، كما انقذت حسينا بمساعدة اسرائيل عام ١٩٧٠ ، الا انه يبدو ان قيام واشنطن بمثل هذه العملية ستعرض مسيرة التسوية للخطر خاصة بالنسبة للنظام المصري .

لقد صدر في فلسطين المحتلة عام ١٩٧٠ كتاب « النزاع .. كيف والى متى » ويكشف هذا الكتاب بوضوح ما يدور في العقل الصهيوني من تصورات حول الطريقة التي يمكنهم بها ضمان وجود واستمرار الكيان الصهيوني ، وضمان قيامه بدوره بالنسبة للمستقبل ، يكتب « دافيد كاما » تحت عنوان « الجبهة الشمالية الشرقية » ما يلي :

هذه الجبهة هي الاشد خطرا على وجود اسرائيل على المدى الطويل والتاريخي لكونها تشكل ظهرها اللين . وفيها ستحدث التغيرات الاقليمية الاوسع والاكثر اهمية ، فالاردن ، سوريا ، العراق والسعودية يشكلون كتلة جغرافية عربية كبيرة واحدة ، حيث قدرتها المحتملة على الحاق الاذى باسرائيل بحيث يكون بالامكان ان تكون هذه الكتلة الكبيرة هي العدو الرئيسي للكيان في العقد القادم ، ان سوريا والعراق والاردن والسعودية سوريا ليسوا باضعف من مصر . ان الاستنتاج من ذلك يقضي بتوجيه الانتباه نحو الشرق واستباق المريض بالعلاج » .

ان الكتاب الصهاينة يعتبرون اي مظهر من مظاهر العافية في جزء واحد من اجزاء الوطن العربي . مرضا بالنسبة لهم ، والعلاج الوحيد الذي يملكه الكاتب الصهيوني لهذا المرض المحتمل ، هو الغاء اية امكانية تملكها المنطقة لاكتساب العافية .

ويتابع الكاتب الصهيوني في الفصل نفسه مبينا « العلاج » الوحيد الذي تملكه الصهيونية ، « ان محور الاقتراح لمعالجة المشكلة الشرقية يدور حول فصل « الامتداد الجغرافي » للعالم العربي سوريا ولبنان من جهة ، في الشمال ، والعراق والاردن والسعودية في الجنوب ، وفي الوسط يفصل بين القسمين ، قطاع اسع من الارض ثابت وصلب . يمتد بشكل متصل من البحر المتوسط وحتى ايران ، ويكون تحت حكم غير عربي ، ويسكن هذا القطاع — حسب الترتيب من الغرب الى الشرق : الكيان الصهيوني . دولة الدروز . دولة الاكراد ، بحيث ان الكيان يبقى ممتدا على مساحته الحالية .

ودولة الدروز تجد مكانها في جنوب سوريا مستندة بشكل اساسي على جبل الدروز — ودولة الاكراد — التي ستضم لواء اشوريا يتمتع باستقلال ذاتي ، تجد مكانها في شرق سوريا وشمال العراق ، وفي نطاق ذلك هنالك مجال لتوسيع وتركيز لبنان كدولة ذات غالبية مسيحية عن طريق استيعابها لمسيحيي سوريا .

وعندها يكون العالم العربي ، شرقي المتوسط ، مقسما لثلاثة اقسام منفصلة عن بعضها البعض « انظر الخارطة » وعندها يتكسر الطوق التاريخي المهدد للكيان الصهيوني ، والمحاصر لها على شكل ثلاثة ارباع الهلال . ويعتقد الكيان الصهيوني معاهدات مع الدول الغير عربية المجاورة ، هدفها التعاون في الصراع للتحرر من « نير الاستعمار العربي » وسيجد العرب انفسهم امام امر لم يتوقعوه .

من هنا نرى ان المؤامرات المستمرة في الوطن العربي ، ما هي الا ضمانات لاستمرارية وجود الكيان الصهيوني ، ونرى ايضا بان النظم الرجعية والتي تسير الان وبشكل سافر في الخط التسووي تعي تماما ، بان الكيان الصهيوني هو المستفيد الاول والاخير من اية تسوية مع الانظمة العربية .

ومن ناحية اخرى وحتى تستطيع افشال هذه المخططات — المؤامرة — نجد انفسنا مجددا بصدد الدعوة الى احياء الجبهة الشمالية الشرقية المقاتلة والتي هي قادرة ضمن المنظور الثوري في العمل المسلح على انهاء الصراع مع الكيان الصهيوني بشكل يضمن تحرير الوطن العربي . واجهاض المؤامرات وتحقيق الوطن الاشتراكي الموحد .

ان اول خطوة لمثل هذا العمل هو رفض التسويات والخروج من نطاق المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي .. العمل على بناء قوة الجماهير القادرة على النصر والتحرير .

بَعد داسو الفرنسيّة لـوكهيـد الاميركية



ابتدأت شركة « لوكهيد » الامريكية عام الدول وعلى رأسها هولندا وبلجيكا والدانمارك والنروج تسعى للتخلص من سلاحها الجوي واستبداله بطائرات عصرية من صنع شركة لوكهيد .

لكن الحملة التي شنتها بعض اجهزة الدولة في الولايات المتحدة ضد اجهزة الاحتكار السرية والاساليب الغير مشروعة التي يطبقها المحتكرون الكبار في حربهم للفوز بالصفقات ادى الى فتح ملف هذه الطائرة ومثل رئيس شركة لوكهيد امام لجنة التحقيق التابعة للكونغرس الاميركي فاعترف بان شركته دفعت في الستينات ما مقداره ١٥ مليون دولار لتسهيل عملية بيع طائرة ستارفايتر في دول اوروبية واسيوية عدة .

فالصفقات عقدها كبار السياسيين في هذه الدول مما يدل على انهم المستفيدين من عمليات الرشوة . ان هذا يدل على ان هؤلاء الذين يمثلون السلطة قد كبدوا ميزانيات دولهم خسائر طائلة كي يزدادوا ثراء على حساب حياة المئات الذين تسببوا بموتهم .

ان مليارات الدولارات التي دفعتها هذه الدول ثمنا لطائرات كهذه قد ذهب هبات ورشاوى للشخصيات اذ ان سوء الاختيار الذي وقع على هذه الطائرات كان بعيدا عن الفن العسكري مما ادى الى فضيحة كبرى ستهز عروشا وحكومات وتغير مقاييس الثقة بين ابناء الشعب وممثليهم في عدة دول من العالم وخاصة في اوروبا الغربية وبعض دول اسيا . ففي هولندا كان لانفجار فضيحة لوكهيد دويا صاعقا اذ اعترف كوتشيان احد مديري الشركة امام لجنة مجلس الشيوخ الاميركي أن الامير برنارد زوج الملكة جوليانا قد قبض مليون دولار لقاء اختيار طائرة ستارفايتر كعمود فقري لسلاح هولندا الجوي . لكن الامير نفى التهمة الموجهة اليه مما جعل الحكومة الهولندية تفتح تحقيقا حول التهمة الموجهة اليه . ان هذا يعني عدم اطمئنان الحكومة الهولندية لنفي زوج الملكة . واكثر من ذلك فقد اوفدت الملكة موظفا خاصة لجمع وثائق المجلس الاميركي الخاص بهذه القضية تمهيدا لوضع الامير برنارد أمام الواقع ،

ان اصرار الحكومة الهولندية على محاكمة برنارد خاصة وانه مفتشا عاما للجيوش الهولندية ويدير املاكا ضخمة خاصة بالعرش ويشغل منصب رئيس مجلس ادارة لاكثر من شركة ، قد يضع الملكة على حافة هاوية تؤدي الى تخليها عن العرش لصالح ابنتها اليكي .

من سخريات القدر أن يتوافق وقوع التهمة على الامير برنارد مع محاكمة ممثل شركة داسو الفرنسية في هولندا . ان هذا يدل على ان الصراع كان قد أخذ طابعا حادا في السابق بين الامير وممثل شركة داسو الفرنسية التي تصنع شركة الميراج . كل منهما كان يروج لشركة ولكن جبروت برنارد ادى الى كشف ذلك الهولندي الذي لم يشأ القدر الى ان يضعهما في كفتين متساويتين من التهم بتلقى الرشاوى والاثراء الغير مشروع .

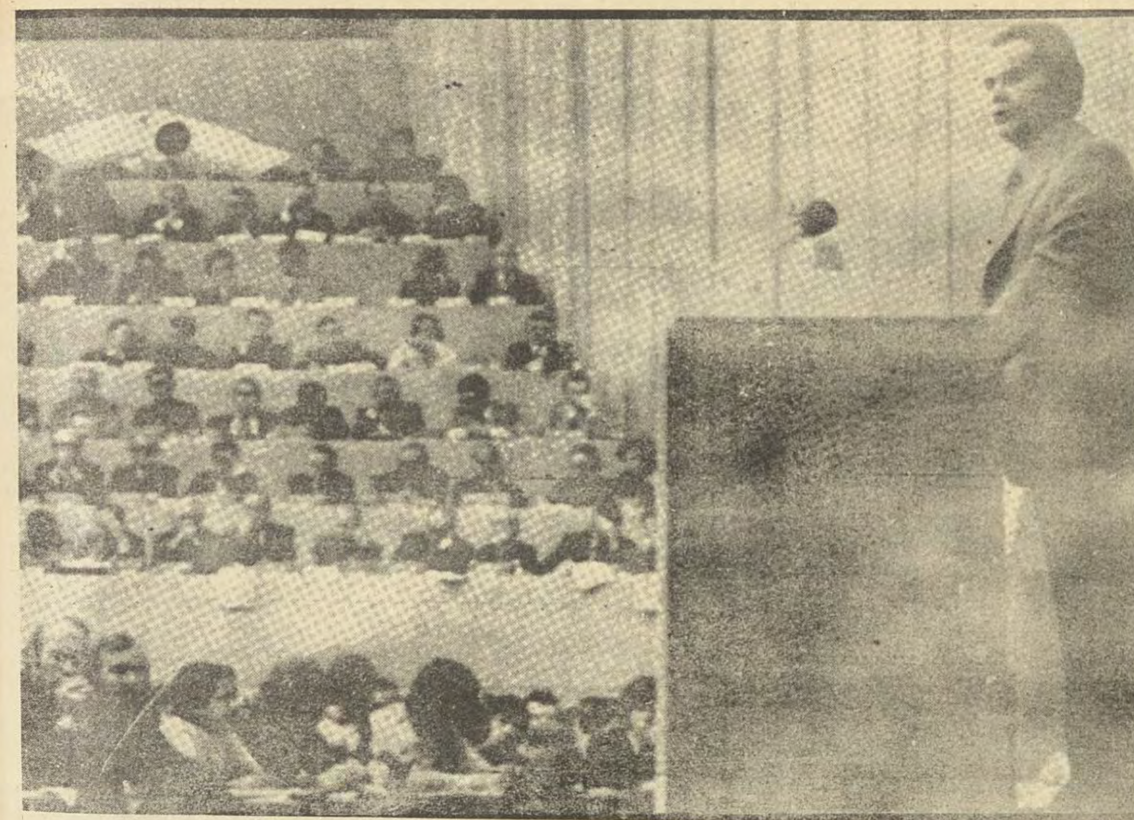
ان المبلغ الذي قبضه الامير برنارد هو مبلغ زهيد اذا ما قيس بالمبالغ الضخمة التي دفعتها الشركة منذ الخمسينات حتى هذا العام . فرؤوس كثيرة بدأت تنحسر وتتعرى وحان وقت قطافها ووضعها على المقصلة . فوزير الدفاع السابق لالمانيا الغربية « شتراوس » احد أبرز المتورطين في هذه الفضيحة

وهو على وشك أن يواجه مصيره المحتوم ويقف أمام المحاكم ليتلقى حكم القضاء العادل عليه خاصة وان سلاح الجو الالماني عرف ابان تربعه على وزارة الدفاع اكبر مأساة لحقت بضباط سلاح الجو الالماني مما يؤكد صحة اقوال أرنست هاوزر ممثل شركة لوكهيد في المانيا الغربية حين أعترف أن حزب شتراوس أخذ حصة من رشاوى الشركة قدرت بعشرة ملايين دولار .

أما في اليابان فقد بدأ اخطبوط الشركة الامريكية الاحتكارية يطوق رقبة تاناكا رئيس الوزراء الياباني السابق اذ ان الوقائع قد بدأت تثبت تورط بعض المقربين منه بصفقات هذه الشركة حيث انها دفعت عن طريق ممثلها هناك حوالي ١٢ مليون دولار .

هذا وينتظر كثيرون مصيرهم الذي يحدده التحقيق الذي تجريه اللجنة التابعة للكونغرس الاميركي مع مدير الشركة في الولايات المتحدة الامريكية . فكولومبيا وايطاليا وبلجيكا والسويد وتركيا وغيرها دول لها فصول اخرى من هذه المسرحية الميلودرامية اذ ان شعار « علي وعلى اعدائي يا رب » قد رفعته الشركة وبدأت بنشر غسيلها دونما تحفظ ودون ادنى اعتبار لردود الفعل العالمية .





بقلم
سمير عوض

الحزب الشيوعي الفرنسي :

من ديكتاتورية البروليتاريا ... الى حكم الاكثرية الشعبية

جاء في خطاب وجهه كارل ماركس الى « ج. ويديمير » في اذار ١٨٥٢ المحاكمة الرائعة التالية :

« ... اما انا فانني اعتبر انه لا يرجع الفضل الى في اكتشاف وجود الطبقات في المجتمع الحديث ، او اكتشاف الصراع الجاري بينها . ذلك لان المؤرخين البرجوازيين كانوا قد اوضحوا قبلي بزمن بعيد ، التطور التاريخي لهذا النضال الطبقي . كما سبق ان قام الاقتصاديون البرجوازيون بالتحليل الاقتصادي ازاء الطبقات المختلفه . وخدماتي الجديدة ليست الا الادلة التي قدمتها لتوضيح ما يلي :

● اولا : ان وجود الطبقات مرتبط فقط باطوار تاريخية خاصة في تطور الانتاج .

● ثانيا : ان الصراع الطبقي سيؤدي الى دكتاتورية البروليتاريا حتما .

● ثالثا : ان هذه الدكتاتورية ذاتها ليست الا مرحلة انتقالية تؤدي الى زوال الطبقات كلها ، والى المجتمع اللاطبقي» .

ويعلق لينين ، قائد ثورة اكتوبر المجيدة، في كتاب « الدولة والثورة » على هذه المقولة بالفقرة التالية :

« كثيرا ما يظهر في اقوال الناس وكتاباتهم . اعتبار ان المحتوى الرئيسي لتعاليم الماركسية هو الصراع الطبقي . الا انه غير صحيح . ودائما ما تؤدي وجهة النظر غير الصحيحة هذه الى التسوية الانتهازية للماركسية . وتحويلها في الخفاء الى شيء يمكن ان تقبله البرجوازيه والسبب في ذلك يعود الى ان نظرية الصراع الطبقي ، لم يضعها ماركس ، بل وضعتها البرجوازية قبل ماركس . والى جانب هذا، فان هذه النظرية مقبولة لدى البرجوازية على العموم . والمرء اذا اعترف فقط بالصراع الطبقي . ليس ماركسب . ومن الممكن انه لم يخرج بعد من دائرة الافكار البرجوازية والسياسات البرجوازية . فتحديد الماركسية بنظرية الصراع الطبقي ، يعني تماما ، تجزئة وتشويهه الماركسية ، وجعلها شيئا يمكن ان تقبله البرجوازية . ولا يمكن للمرء ان يكون ماركسيا، الا اذا اعترف بدكتاتورية البروليتاريا ، فضلا عن اعترافه بالصراع الطبقي . وهذا اكبر فرق بين الماركسيين والبرجوازيين الصغار السذظ — وكذلك والبرجوازيين الصغار السذج — وكذلك هذا المحك لنعرف من ذا الذي يفهم الماركسية فهما حقيقيا ويعترف بها تماما» .

ويؤكد لينين على ضرورة اعتبار دكتاتورية البروليتاريا ، الروح الحية الصحيح الذي يمكننا من التمييز بين الماركسيين والتحريفيين ، اتباع كاوتسكي وبرنشتاين ، اذ يقول في توضيح هذه المسألة :

« ان التحريفيه ، تأخذ من الماركسيين كل ما هو مقبول للبرجوازية الليبرالية ، بما في ذلك النضال من اجل الاصلاحات والصراع الطبقي — ما عدا الاعتراف بدكتاتورية البروليتاريا ، بل تذهب حتى الاعتراف العام « بالمثل الاشتراكية » واستبدال الرأسمالية بنظام جديد ، انها ترفض القوة الحية للماركسية ، وطابعها الثوري : دكتاتورية البروليتاريا » .

من خلال هذه المقتطفات من اقوال ماركس ولينين، يتضح بكل جلاء ان اسقاط « مبدا ديكتاتورية البروليتاريا » ، من برنامج الحزب الشيوعي الفرنسي انما هو تعبير عن وقوع تناقض صارخ بين الماركسية — اللينينية كنظرية ثورية ومنهاج ثوري ، وبين برنامج الحزب الشيوعي الفرنسي للنضال في المراحل القادمة .

واذا كان الحزب الشيوعي الفرنسي قد تخلى ، لاول مرة ، بصفة علنية عنمقولة ديكتاتورية البروليتاريا في مؤتمره الثاني والعشرين الذي عقد في سانت اوان يوم ٤ شباط ١٩٧٦ ، فان الحقيقة تشير الى ان الحزب كان قد تخلى عمليا عن هذه المقولة منذ اكثر من عشر سنوات .

وقد اتت هذه الخطوة ، في اعقاب عمليات تمهيدية واسعة النطاق ، فهي اولا وقبل كل شيء ، جاءت متجاوبة مع التطورات التي حدثت في بنية الاحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية ، النظرية منها والتنظيمية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الايطالي الذي سبق الحزب الشيوعي الفرنسي في ميدان ، تجاوز جوهر المبادىء الماركسية — اللينينية ، تحت شعارات مختلفة ، ابرزها التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنظرية التي حدثت في النصف الثاني من القرن العشرين ، وضرورات التجارب مع هذه التطورات والتحولات .

ان الامر الملفت للنظر ، هو ان هذه التحولات التي تجري في استراتيجية الحزب الشيوعي الايطالي والفرنسي لاحقا ، تاتي في الوقت الذي تشهد فيه الرأسمالية العالمية في اوروبا الغربية بالذات تفاقما في ازماتها المتصاعدة على كل المستويات . كما انها تاتي في الوقت الذي يبرز فيه بشكل قاطع افلاس الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والاحزاب الوسطية مما يؤدي بالتالي الى ضرورة اضطلاع الاحزاب الشيوعية بمسؤولياتها تجاه الجماهير ، بتكثيف نضالاتها ونشاطاتها السياسية والايديولوجيةو التنظيمية لجهة تحضير الجماهير الى العمل ، لدك صرح النظام الرأسمالي المتعفن ، واقامة سلطة البروليتاريا وديكتاتوريتها ، الانتقال تدريجيا الى مرحلة زوال الطبقات كلها ، والى المجتمع اللا طبقي ، كما يؤكد على ذلك كل من ماركس ولينين .

بداية الخروج على الخليج الماركسي — الليني

كما اشرنا سابقا ، لم يكن الحزب الشيوعي الفرنسي ، سباقا في ميدان اسقاط مقولة«ديكتاتورية البروليتاريا » من برنامجه للنضال الجماهيري ، فقد سبقه الى ذلك الحزب الشيوعي الايطالي، الذي اعلن عن طريقته الخاصة للوصول الى الاشتراكية . ففي المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الايطالي الذي عقد في كانون الاول عام ١٩٥٦ م ، طرح سكرتير الحزب انذاك ، الرفيق تولياتي ما اسماه « الطريق الايطالي نحو الاشتراكية » وذهب الى ابعد من ذلك عندما اعتبر هذا الطريق الايطالي « خطا مشتركا لكل الحركة الشيوعية العالمية » فما هي ركائز الطريق الايطالي ، الذي يريد الشيوعيون الايطاليون ، جعله خطا مشتركا لكل الحركة الشيوعية العالمية ، والذي استجاب له الحزب الشيوعي الفرنسي ؟؟ الطريق الايطالي للاشتراكية ينطلق من تاكيد النقاط التالية :

● **اولا :**

لقد اعتبر الرفاق الايطاليون ، وجهة النظر الاكثر اساسية في الماركسية — اللينينية ، والمتعلقة بتحطيم جهاز الدولة البرجوازية ، وتعويضه بجهاز دولة ديكتاتورية البروليتاريا ، اعتبروا هذه المقولة « موضوعا للنقاش » ... اذ « من الواضح ان هناك ضرورة في تحوير وجهة النظر هذه قليلا ، نظرا للتحولات التي طرأت ، والتي تطرأ كل يوم في العالم « حسب قولهم .

● **ثانيا :**

ان الطبقة العاملة الايطالية تستطيع « ان تنظم نفسها في طبقة سائدة ، في اطار النظام الدستوري » .

● **ثالثا :**

ان الدستور الايطالي يمنح القوى العمالية مكانة جديدة مهيمنة وانه — اي الدستور — يمكن من يحقق اصلاحات في البنية التحتية ، لذا فان « النضال من اجل اعطاء الديمقراطية الايطالية مضمونا جديدا اشتراكيا ، يجد في دستورنا حقلا واسعا للتطور...

● **رابعا :**

« ... يمكننا الحديث عن امكانية واسعة لاستغلال الطريق الشرعي ، وحتى البرلمان ، من اجل تحقيق تحولات اجتماعية هامة » . لذا « يجب ان يمنح البرلمان السلطات التامة ، التي تمكنه ليس فقط من المهمات التشريعية ، بل ايضا من قيادة ومراقبة الجهاز التنفيذي » ... ويجب ان يجري « توسيعا فعليا لسطات البرلمان على المستوى الاقتصادي » .

● **خامسا :**

ان « ... بناء نظام ديمقراطي جديد ، ينمو باتجاه الاشتراكية ، مرتبط ارتباطا ضيقا بتكوين كتلة تاريخية جديدة ، تناضل تحت قيادة الطبقة العاملة ، من اجل تغيير البنية الاجتماعية ، وتكون رائدة ثورة سياسية ... « أمر ضروري » .

● **سادسا :**

في ايطاليا يمكن! ن يكون رأس المال الاحتكاري للدولة في « تعارض مع الاحتكارات » !!! (ويصبح) « اداة نافعه لمكافحة تطور الاحتكارات » . ويمكن بواسطة التأميم ، « ضرب وتحطيم الملكية الاحتكارية للقوى الانتاجية ، وتحويلها الى ملكية جماعية » !!

● **سابعا :**

ان تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، يمكن ان يضمن تطورا اقتصاديا ديمقراطية ويصبح اداة نضال ضد سلطة الرأسمال الكبير ، لضرب وتحجيم سيطرة التجمعات الاحتكارية الكبيرة » .

ومن الجدير بالملاحظة ، ان تولياني والشيوعيين الايطاليين ، يعتبرون وجهات نظرهم هذه « مساهمة ايجابية في تعميق وتطوير الماركسية — اللينينية ». وقد حذا الرفاق الشيوعيين الفرنسيين حذوهم في مؤتمرهم الاخير ، داعين الى تطوير « القوالب الجامدة » في المفاهيم الماركسية — اللينينية ، ومؤكدين على ضرورة تجاوبها مع « متطلبات العصر ، والتطورات التي حدثت » .

لكننا ، ولسوء حظ الرفاق في الحزبين الشيوعيين الايطالي والفرنسي ، لا نرى في افكارهم هذه اي جديد ، سوى الخروج عن المبادىء الاساسية للماركسية — اللينينة ، ومحاولة تبرير هذا الخروج بتنميقات لفظية ، تدعي تطوير « القوالب الجامدة » والتفاعل الحي مع روح العصر والتطور » . فالافكار التي يطرحها الرفاق في الحزبين الشيوعيين الايطالي والفرنسي ، هي الافكار الاشتراكية — البرجوازية ، التي رفضها ماركس وانجلز ولينين ، بدون شفقة، منذ امد بعيد ، لدى بروز محاولات من هذا النوع . فالاشتراكية البرجوازية التي قدمها ماركس وانجلز ، يعود تاريخها الى ما قبل فترة « الرأسمالية الاحتكارية» واذا كان تولياني يعتقد بانه قدم « مساهمة ايجابية » للماركسية — اللينينية فمساهمته هذه ، كانت بدون شك في اطار تطوير الاشتراكية البرجوازيةالاحتكارية.

وقد جاء « انريكو برلنيفوير » الامين العام للحزب الشيوعي الايطالي من بعد تولياني ، ليطور الطريق الايطالي نحو الاشتراكية ، وفق المبادىء التي يفهمها تولياتي تماما . واذا كانت مسالة ديكتاتورية البروليتاريا زمان تولياني « موضوع نقاش » فقد اصبحت في زمن برلينفوير ، مقولة ساقطة لا تنطبق على الواقع الايطالي ولا تمت له بصلة ، فالواقع الايطالي « يفرض » اتباع طريق « الكتلة التاريخية »



للوصول عبر البرلمان الى الحكم ومن ثم بنـاء الاشتراكية .

وقد ادى تخلي برليفوير والحزب الشيوعي الايطالي عن موضوعة ديكتاتورية ابروليتاريا — اي عن جوهر الماركسية — اللينينية — الى معارضة الحزب الشيوعي الفرنسي . فقد اتهم الشيوعيون الفرنسيون « انريكو برلنفوير » زعيم الحزب الشيوعي الايطالي بانه « تحريفي ، يتبع اسلوبا انتهازيا ويتنكر لتعاليم الماركسية — اللينينية ، في كثير من المواقف » ..

الا ان الذي حدث ، هو ان موقف الحزب الشيوعي الفرنسي قد تغير منذ ذلك الوقت ، اذ اصبح مطابقا لموقف الحزب الشيوعي الايطالي .

كما صرح الشيوعيون الايطاليون « بان قضية اتباع ما قام به الشيوعيون الروس ، لا تطرح اليوم على العمال الايطاليين ، نظرا لان الظروف تغيرت ، فقد صرح جورج مارشيه الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي في افتتاح المؤتمر الثاني والعشرين ، بان الظروف قد تغيرت ، وان ظروف فرنسا ، هي غير ظروف روسيا في العام ١٩١٧ ، وان هذا يستدعي اسقاط مقولة ديكتاتورية البروليتاريا « فكلمة ديكتاتورية البروليتاريا كلمةكريهة « حسب تعبير مارشيه نفسه ، « حيث انها توحي له بمعنى الفاشية » .

واذا كان الايطاليون ، قد اسقطوا مفهومديكتاتورية البروليتارية ، ليقيموا حكم او سلطة « الكتلة التاريخية ، فان الشيوعيين الفرنسيين ، يطرحون اليوم اسقاط مفهوم ديكتاتورية البروليتاريا ، لاقامة «سلطة الاكثرية الشعبية » ، اذ يقول جورج مارشيه الامين العام « لا شيء اطلاقا في عصرنا ، وفي بلد كفرنسا ، يمكنه الحلول مكان ارادة الاكثرية الشعبية ، التي تعبر عن نفسها ديمقراطيا عن طريقة الاستفتاء العام » .

في الواقع ، ان بذور ما اسماه البعض « انقلابا » في موقف الحزب الشيوعي الفرنسي ، ليست وليدة ابحاث المؤتمر الثاني والعشرين والسنة او السنتين التي سبقت انعقاده . ان هذه البذور ، يجب البحث عنها في التطورات التي سبقت وتلت فترة زعامة «موريس توريز» الامين العام السابق ، الذي اعلن عن تخلي الحزب الشيوعي الفرنسي عما ورد في «تصريح موسكو» في العام ١٩٥٦ والذي تبنته كل الاحزاب الشيوعية انذاك ، والذي يدور حول احتمال المضاعف للتحول من الرأسمالية الى الاشتراكية بالطريق السلمي او اللاسلمي ، وحول مسألة « ان الطبقات المسيطرة لا تتلخى عن الحكم من تلقاء نفسها » . فقد لاحظ ان « الاحتمال الواقعي والكبير باستمرار « للتحول السلمي » هو ، « الافق الحقيقي لعدد كبير من البلدان » .

وقد سار جورج مارشيه الامين العام الحالي ، من بعد توريز على هذا ، فرغم انه انتقد في فترة من الفترات الشيوعيين الايطاليين لاسقاطهم موضوعة ديكتاتورية ابروليتاريا ، فانه عاد مؤخرا واتفق معهم على ضرورة ذلك . فقبل ثلاثة اشهر توصل الحزبان الى توحيد برنامجهم السياسي ، وما انفكا، يوجهان الانتقادات للحزب الشيوعي السوفياتي منذ تلك الفترة ، التي ولدت فيها مفاهيمهم ونظرياتهم الجديدة .

الاسباب التي احدثت التغيير في موقف الحزب الشيوعي الفرنسي

على ضوء ما سبق ذكره ، ما هي الاسباب والدوافع الحقيقية ، التي احدثت هذا التغيير ، او « الانقلاب » كما يحلو للبعض تسميته في موقف الحزب الشيوعي الفرنسي بصفة خاصة ، وبعض الاحزاب الشيوعية الاوروبية الاخرى بصفة عامة .

ان التحريفية — مارشيه نفسه ، كان يصف الحزب الشيوعي الايطالي بالتحريفية عندما تخلى عن موضوعه ديكتاتورية البروليتارية ، مثل تحريضية « كاوتسكي » و « برنشتاين » ، لا تعني فقط خيانة بعض الاشخاص لمبادئهم ، بل هي في حقيقة جذورها ، تعود الى النتاج الاجتماعي لحقبة تاريخية كاملة .

فما هي الظروف التاريخية التي اطاحت بحدوث التغيير في موقف كل من الحزب الشيوعي الايطالي والفرنسي وغيرهم ؟؟

في اعتقادنا ، ان هناك ظروف تاريخية واسباب داخلية عاشها الحزب الشيوعي الفرنسي والايطالي ، ساهمت في تغيير المواقف التي نشهدها اليوم . ويمكن تلخيص هذه الظروف بما يلي :

الظروف التاريخية

لقد تميزت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالميزات التالية :

● اولا :

كانت هذه المرحلة ، مرحلة تطور هادىء نسبيا ، اتجهت فيها الدول الامبريالية الى تدعيم مراكزها الاقتصادية ، حيث اتجهت الامبرياليات الاوروبية الى اعادة بناء اقتصادها الذي الحقت به الحرب اضرارا فادحة . واستفادت الولايات المتحدة الامريكية من هذا الوضع الذي تحتاج فيها البرجوازيات الاحتكارية الاوروبية الى رؤوس اموال لبناء مصانعها ومعاملها من جديد ، فبسطت سيطرتها الاقتصادية على اوروبا . وتميزت فترة البناء هذه بنوع من الهدوء على الجبهة الاجتماعية في كل البلدان الاوروبية . وقد نتج عن حالة الركود والهدوء هذه تطور التيار الاصلاحي ، على حساب التيار الماركسي — الليني الثوري ، وخيانة عدة احزاب وقيادات برامجها الماركسية — اللينينية التي التزمت بها قبل واثناء الحرب . ويتحدث ستالين عن الخطر الاصلاحي ، او خط الانحراف اليميني ، قائلا ، بانه من نتاج مراحل الركود والهدوء الاجتماعي ، حيث يقول :

ان التحول من مرحلة صعود الى مرحلة ركود ، يزيد بطبيعته نفسها ، احتمال الخطر اليميني . . . ويولد التيارات الاصلاحية الاشتراكية الديمقراطية جاعلا من الخطر اليميني ، خطرا رئيسا .

● ثانيا :

بروز وتطور البدعة الامبريالية الامريكية التي تقضي باستبدال الاستعمار القديم العسكري ، باستعمار اقتصادي ، اي استعمار بشكل جديد . كما اقترن ظهور الاستعمار القديم ، بتطور ونمو التيارات الاصلاحية الاشتراكية — الديمقراطية ، حسبما بين ماركس وانجلس ذلك ، فان ظهور الاستعمار الجديد ، كان مقترنـا بنفس الظاهرة . اذ ان نهب البرجوازيات الاحتكارية خيرات البلدان الواقعة تحت سيطرتها الاقتصادية ، قد مكنها من تجميع فائض مالي ضخم ، سخرت قسطا صغيرا من الفئة العليا من الطبقة العاملة ، مما ادى الى ظهور ونمو ارستقراطية عمالية ارتبطت مصالحها بالبرجوازية الاحتكارية . وانعكس هذا الواقع الذي اصاب الطبقة العاملة على الاحزاب الشيوعية ،

حيث تطورات فيها التيارات الاصلاحية البرلمانية المرتبطة اقتصاديا بالنظم القائمة ، والتي ليست لها اية مصلحة في التغيير الجزري الذي تطرحه الماركسية اللينية .

● ثالثا :

من مميزات مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، ايضا امتداد علاقات الانتاج الرأسمالية . ومركزه رؤوس الاموال ، وبالتالي تطور الرأسمالية الاحتكارية للدولة . وقد قابل تمركز رأس المال هذا ، مركزهالعمل كما بين ماركس ، مما ادى الى انقسام المجتمع بين قطبين رئيسين : كمشه من الرأسماليين الاحتكاريين في قطب ، يقابلها في القطب الثاني جيش للعمل المأجور وقد كانت نتيجة ذلك ، تحول فئات عديدة من البرجوازية الصغيرة الى عمال مأجورين ، مع احتفاظهم بمثالياتهم وتطلعاتهم البرجوازية ، ونفسهم القصير وتذبذبهم ، لمدة طويلـة .

ونتيجة للانتصارات التي حققتها الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية ، على النازية والفاشية ، بدعم واسناد وقيادة قلعة الاشتراكية (الاتحاد السوفياتي) التحقت عناصر عديدة من البرجوازية الصغيرة بالاحزاب الشيوعية ، مما ادى الى اصابة هذه الاحزاب بالانتفاخ وبالتالي الى انتشار نقص الوعي الايدلوجي الثوري بين عناصر هذه الاحزاب . وقد اصبح واقع الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية ، منطبقا على الموضوعة الماركسية اللينية التي تقول : ان تطور الحزب عرضا يصحبهدائما نوعا منانخفاض المستوىالثوريوالنظري في القاعدة وهذا ما حصل بالفعل ، والتغييرات التي نشهدها اليوم دليل على ذلك .

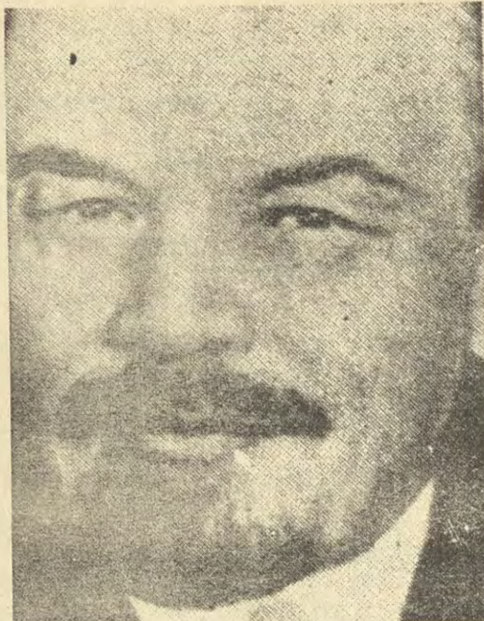
الاسبا الداخلية

ان الحزب الشيوعي الفرنسي بقيادة الحالية ،والذي رأى ان طريقة النضال البرلماني الوحيد للوصول الى السلطة ، بعد تجربة الحزب الشيوعي الايطالي ، الذي هو على « وشك الوصول الى السلطة » حسب تحليلالات البعض ، قد اسقط ديكتاتورية البروليتاريا كمفهوم ، استعدادا ، لخوض الانتخابات الرئاسية التي ستجري في العام ١٩٧٨ م . فالانتخابات الرئاسية الماضية (عام ١٩٧٣م) والتي تحالف فيها الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي الموحد تحت برنامج مشترك ، كادت ان توصل متيران زعيم الحزب الاشتراكي الى رئاسة الجمهورية . فقد حصل متيران على نسبة ٤٩،٣ / من الاصوات ، مقابل حصول جيسكار ديستان على ٥٠،٧ / من الاصوات ، في في انتخابات الدورة الثانية .

ان هذه النتائج ،كما يبدو قدزادت قناعات الشيوعية الفرنسية بموضوعه « البرلمان هو الطريق الوحيد للسلطة » ، ومن هنا جاء تخفي الحزب عن الديكتاتورية البروليتاريا ، كرهان من على هذا الطريق .

دحض مقولة « الوصول الى السلطة عن طريـق البرلمان »

يقول ماركس متحدثا عن الدستور الفرنسي لسنة ١٩٤٨ م : « كل مادة فيه تحتوي على صفة معاكسة تنفي المادة كلهـا » .







واذا اخذنا الدستور الايطالي ، الذي يتغنى الشيوعيون الايطاليون فيه ،ويرونه طريقا يمكنهم من بناء الاشتراكية في ظل سلطة « الكتلة التاريخية » ، فاننا سنجد ،وكما يقول الشيوعيون انفسهم ، انه عبارة عن حلفوحدوي متفق عليه بحرية من قبل الغالبية الكبرى من الشعب الايطالي ، « وانه يعد » باصلاحات اساسية . . . تحمل طابع الاشتراركية ، وانه « يحسم مشكلة السير الى الاشتراكية في اطار الشرعية الديمقراطية » .. الخ الاوصاف التي يغدق بها الشيوعيون الايطاليون على هذا الدستور . الا انه من الملاحظ ان الشيوعيين الايطاليون انهار ، في كل مادة من مواد ادستور ففي المادة ٤٢ ، يتناسون الطبيعة الواضحة وضوح الشمس في رابعة هناك نص واضح يقول « ان الملكية الخاصة معترف بها ومضمونة من قبل القانون » وهذا تأكيد على ان الدستور الذي لا يرى فيه الشيوعيون الايطاليون الاجوانية «الايجابية » له طبيعة وطابعة الطبقيالواضح

ان سلطة «الكتلة التاريخية» التي سيشارك فيها الشيوعيون الايطاليون من خلال النضال البرلماني ، سوف لا تسمح لهم بتحوير وتطوير الجوانبالسلبية في الدستور ، كما يحلو لهم . وان التطوير والتحويل سوف لايتم الا بفرض ديكتاتورية البرولتياريا ، التي تمهد لمرحلة انتقالية جديدة تنتهي فيها الطبقات ويبرز المجتمع اللاطبقي . فالبرلمان في الحالات التي يتحدث عنها الشيوعيون الايطاليون والفرنسيون ، ليس في حقيقته سوى سلطة تشريعية عرجاء ، سيقف فيها البرجوازيون في وجه اية تغييرات شاملة ، خصوصا وانهم يمسكون بالسلطات التنفيذية. فالاحزاب والقوى التي تتفق مع الشيوعيين الايطاليين والفرنسيين على برنامج مستقلة ، للوصول الى السلطة ، لا تتفق مع الشيوعيين في اطار البرلمان والحكومة الائتلافية، على اجراء التغييرات التي تؤدي الى بناء المجتمع الاشتراكي الحقيقي ، الذي ينفي استغلال الانسان لاخيه الانسان

يقول لينين في البلمان :

« في كل عدة سنوات يقررون مرة اي عضو من الطبقة السائدة سيقوم بقمع وسحق الشعب في البرلمان ، هذا في الانظمة الملكية البرلمانية الدستورية ، بل كذلك هو الجوهر الحقيقي للبرلمانية البرجوازية ، ليس فقط في الجمهوريات الاوسع ديمقراطية » .

ويردف لينين قائلا :

« امعنوا النظر في اي بلد برلماني من امريكيا حتى سويسرا ومن فرنسا حتى انجلترا والنرويج وغيرها ، تروا ان عمل الدولة الحقيقي ، يجري وراء الكواليس، وتنفذه الدواوين والمكاتب وهيئات الاركان . ففي البرلمان يكتفون بالهذر بقصد معين هو خداع « العامة »، (الدولة والثورة) ..

فاذا كان الحزب الشيوعي الفرنسي ، يرى ، ان البرلمان هو الطربق الوحيد للسلطة ، فنحن نذكره بمقولة لينين التي يؤكد فيها على عدم وجود اي طريقة غير طريقة العنف ، طريقة ديكتاتورية البروليتاريا ،

يقول لينين :

« ان التطور الى المجتمع الشيوعي ، يجب ان يكون عن طريقة ديكتاتورية البروليتاريا ، ولا يمكن سلوك اي طريق اخر ، ذلك لان اي انسان اخر واي طريق اخر ، لا يستطيع ان يسحق مقاومة المستغلين البرجوازيين !! « الدولة والثورة » .





الأخطبوط العنصري في افريقيا

بقلم: ابن البادية

تشكل القارة الافريقية بالنسبة للدول الامبريالية ، وامريكا بشكل خاص ، رهانا هاما واساسيا . وذلك لان افريقيا التي تعد من حيث المساحة القارة الثانية بعد اسيا (٣٠٫٣٠٠٫٠٠٠ كلم مربع) ، تشكل رقعة استراتيجية هامة بالنسبة للنظام الامبريالي العالمي الذي يمر بأزمة حادة ، لم يعرفها من قبل . ثم ان افريقيا ، هذه القارة العذراء ، بعدد سكانها الـ ٣٩٠ مليون ، تشكل سوقا استهلاكية ضخمة ، لا يمكن للنظام الامبريالي اهمالها ، او غض النظر عنها ، أو الاستغناء عنها . فهي في مخططات النظام الامبريالي الجهنمية تحتل مكانة هامة .

وفي الواقع فان افريقيا تحتل اهم مكانة ، بالنسبة لدول العالم الثالث ، في مخططات الامبريالية. وقد عمدت الامبريالية الاميركية ، من اجل حماية مصالحها في بلدان العالم الثالث ، الذي يمر بمرحلة جيدة في نضاله التاريخي ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والامبريالية ، الى تنصيب امبرياليات صغيرة ، تحتل مكانة «مرموقة» عند الامبريالية الاميركية ، في معاملتها الاقتصادية معها . وقد برزت هذه الامبرياليات الصغيرة ، والانظمة العنصرية ، كمخرج من مخارج الامبريالية من أزمتها الحادة . فهذه الامبرياليات الصغيرة التي تلعب في الواقع دور الوسيط ، في المعاملات الاقتصادية، بين النظام الامبريالي العالمي والامبريالية الاميركية بالدرجة الاولى ، ودول العالم الثالث ، هي في الواقع بمثابة قوات درك، لحراسة مصالح الامبريالية الاميركية، عسكريا، في مناطق محددة . فدولة الشاه مثلا ، بالاضافة الى الكيان الصهيوني ، أوكلت اليها الامبريالية الاميركية مهمة حراسة منطقة العالم العربي والجزء الاكبر من اسيا: باكستان، افغانستان، تركيا الخ ... وفي الواقع فان الامبريالية الاميركية ، بعد أن ربت هذين النظامين في أحضانها ، قد فوضتهم في البت في كل مصالحها في المنطقة . الا أنها مضطرة في بعض الحالات الى توجيههم ، فهي في النهاية أدرى بمصالحها . واذا كانت اسرائيل بطبيعتها الصهيونية العنصرية ، الاستيطانية، التي كشفت كل أوراقها لدى الشعوب العربية بصفة خاصة ولدى كل شعوب افريقيا واسيا ، لم تعد قادرة على لعب الدور الذكي ، فان ايران التي اكتشفت الامبريالية الاميركية انها تكتسب قوة ديناميكية داخلية جبارة لتطوير اقتصادها، قادرة على القيام بالادوار التي تعجز اسرائيل عن القيام بها . فهي باعتبارها دولة اسلامية، قادرة على جر كل منظومة الدول الاسلامية وراءها ، في احلاف عسكرية، وتجمعات اقتصادية، وهي الوسائل التي ستمكنها من ربط هذه الدول بالامبريالية الاميركية. وايران، كما اسرائيل هي مكلفة بحماية المنطقة من اي نفوذ معاد ، وترسيخ النفوذ الامبريالي الاميركي فيها . ومن هنا يأتي، تطبيلها لنظام أمن « الخليج » الذي تحاول ربط دول الخليج به . ومن هنا ايضا يأتي التدخل الايراني العسكري في ظفار وتوجهها الى الضغط على اليمن الجنوبي . وهي ستتدخل بدون شك ، في اي مكان من المنطقة المكلفة بحراستها ، من اجل اطفاء اي بؤرة ثورية موجودة أو قد توجد . وستعمد الى كافة الوسائل لضرب أي تحرك ثوري في المنطقة . وفي اطار مخططها الاقتصادي الهادف الى ربط كل المنطقة بالامبريالية الاميركية، تأتي القروض المقدمة بكل سخاء من قبل ايران الى كل دول المنطقة بدون استثناء : وخاصة مصر ، والمغرب ، وتونس ، الخ .

وفي شرق اسيا فان دور الدركي قد أوكلت به الامبريالية الاميركية الى تايلندا . أما في اميركا اللاتينية فان هذا الدور تقوم به البرازيل ، التي برهن نظامها الاقتصادي على صلابة مدهشة فيمواجهة كل الضغوط الداخلية مهما كان نوعها .

أما في افريقيا ، وهذا ما يهمنا في موضوعنا ، فيبدو واضحا اليوم ، أكثر من أي يوم اخر ، ان دور الدركي الاميركي في افريقيا قد اسند بكل استحقاق للنظام العنصري في جنوب افريقيا . هذا خاصة بعد التدخل المسلح الذي قامت به هذه الدولة العنصرية في انغولا اخيرا . ومما يزعج الامبريالية الاميركية ،ويتمي مراهنتها المتزايدة يوما بعد يوم على النظام العنصري في جنوب افريقيا ، هو التصاعد العارم والمستمر، لحركة التحرر الافريقية ، منذ الحرب العالمية الثانية. اذ لم يكن ، قبل الحرب العالمية الثانية، وجود لغير ثلاثة دول مستقلة : هي مصر ، والحبشة ، وليبيريا . أما اليوم فان ستة واربعين دولة افريقية قد أحرزت على استقلالها : اي ما يعادل ٩٤ ٪ من مساحة افريقيا ، وما يزيد عن ٩٠٪ من سكانها.

من هنا تاتي أهمية فضح دور جنوب افريقيا الخبيث، وتأليب الدول والشعوب الافريقية ضد هذا الدركي الاميركي، وخاصة الهجمة الجنوب افريقية الاخيرة .

فورستار وسياسة الانفراج :

لقد مني تدخل جنوب افريقيا العسكري ، اخيرا ، في انغولا ، بفشل ذريع . وذلك على المستويين : العسكري والدبلوماسي . فقد سقطت كل اطروحات «الانفراج» او «الوفاق» التي ما انفك نظام فورستار ينظر لها في الاونة الاخيرة ، والتي تهدف الى اغواء واغراء بعض الانظمة المحاذية لجنوب افريقيا . فتحت غطاء سياسة الانفراج هذه ، تمكنت حكومة بريتوريا من شن هجمة استعمارية جديدة في انغولا ، وناميبيا وجنوب روديسيا ، وحققت مكاسب اقتصادية ودبلوماسية في افريقيا ووطدت في نفس الوقت ارتباطاتها الاقتصادية والعسكرية مع مجموعة بلدان الحلف الاطلسي .

ورغم الضغوط الخارجية والداخلية التي تعاني منها باد فورستار ، الا انه يبدو انها مقررة العزم على المضي في الدوس على قرارات الامم المتحدة وارادة الشعوب الافريقية في التحرر . ونظام فورستار يبدي لا مبالاة تامة بقرارات المنظمات الدولية . وهذا الخط السياسي هو في الواقع انعكاس للطبيعة الاقتصادية للنظام الاستغلالي في جنوب افريقيا . فاقتصاد جنوب افريقيا في تطور لا مثيل له ، مما دفع البعض عن الحديث عن « يابان جديدة » . ذلك



ان رؤوس الاموال الضخمة التي تملكها جنوب افريقيا اضافة الى عدد كبير من المواد الاولية ثم اليد العاملة الافريقية المستغلة استغلالا مضاعفا ، كل هذا قد مكن الى حد الان وسيمكن بدون شك في المستقبل، هذا الاقتصاد من تحقيق خطوات جبارة . وعندما سيفهم بعض الناس ما معنى امبريالية صغيرة .

وحتى اذا كان الانقلاب البرتغالي في ٢٥ ابريل ١٩٧٤ ، قد احدث كما يرى بعضهم « تغيرا في موازين القوى» بتلك المنطقة، اذ ان المستعمرات البرتغالية كانت تشكل ضمانة امنية بالنسبة لجنوب افريقيا ، فان نوايا فورستار هي في الواقع اقتصادية ودبلوماسية قبل ان تكون اي شيء اخر . الم يصرح في ١٩٦٦ قائلا :

« في عديد من الجوانب ، فقد تحملنا ، تجاه عدد كبير من البلدان الافريقية، مسؤولية مشابهة للمسؤولية التي تتحملها امريكا تجاه المناطق المتخلفة في العالم أجمع » .

وفي الواقع فان استراتيجية جنوب افريقيا ، هو خلق تجمع محلي يضم دولا تكون تابعة اقتصاديا لها، أي بعث نوع من «الكومنولث» . أو كما شرح ، في شهر كانون الثاني ٧٥ ، سفير جنوب افريقيا بلندن، قائلا : « أتصور جنوب افريقيا ، بقيادة حكومة بيضاء ، ومحاطة بدزينة دول افريقية مستقلة . ونعتقد أن هذه الدول ستكون صديقة، ومجمعة بذكاء في فيدرالية اقتصادية شديدة الشبه بالسوق الاوروبية المشتركة . » الكلام واضح ولا يحتاج الى تعليق .

وانطلاقا من هذه الاستراتيجية يجب فهم شعار الانفراج الذي رفعه « فورستار » . وعلى كل حال فان هذا «الانفراج» لن يكون داخليا بكل تأكيد . فاذا كان «بوتا» مندوب جنوب افريقيا في الامم المتحدة ، قد صرح بعد استعمال حق الفيتو من قبل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ، الذي وقف حاجزا أمام طرد جنوب افريقيا من المنظمة ، قائلا : « ان التمييز العنصري القائم على لون البشرة ، لا يمكن الدفاع عنه ، وسنعمل كل ما في وسعنا لترك هذا النوع من التمييز العنصري » .. فان جنوب افريقيا لم تقم بأي شيء في هذا الاتجاه . فالفروق بين أجور السود والبيض لاتزال شاسعة، ونقابات السود محرمة . وكل هذا يدفعنا الى القول بأن هذا «الانفراج» الخارجي سوف لن يكون مقرونا بانفراج داخلي . وقد أكد هذا الاستنتاج فورستار نفسه ، حين صرح في ١٦ تشرين الثاني ٧٤ ، مخاطبا بعض القادة السود : « اذا كان هناك اناس يقولون لكم بأن الحكومة تعتزم تنظيم انتخابات عامة وبالتالي خلق نوع من البرلمان المتعدد الاجناس ، في جنوب افريقيا، فان هؤلاء الناس يخدعونكم بدون شك . لان هذا حلم لن يتحقق ابدا » . لهذا فان النظام العنصري ، لا يعبأ كثيرا ، على المدى القريب على الاقل ،بالوضع الداخلي .

لكن الشيء الذي يقلق نظام فورستار فعلا ، فهو موقف الدول الافريقية، ممثلة بمنظمة الوحدة الافريقية، منه .

ففي نيسان ١٩٧٥ ، في المؤتمر الخارق للعادة للوزراء الافارقة، المنعقد بدار السلام ، أصدرت منظمة الوحدة الافريقية، ما يعرف «ببيان دار السلام» والذي تضمن تنديدا شديد اللهجة بنظام فورستار العنصري، وطلب منه منح الاستقلال الفوري لكل من روديسيا وناميبيا والتزمت فيه الدول الافريقية بمقاطعة تامة لجنوب افريقيا .. ومن بين ما جاء في البيان : « على افريقيا ان تهيأ نفسها لخوض كفاح مسلح اذا تطلب منها الامر ذلك » . وفي الحقيقة فان عددا كبيرا من هذه الدول ، لم تلتزم بهذه المقررات ، او وافقت عليها علنا وتصرفت على عكسها سرا . فاذا كانت الموزمبيق قد ظلت أمينة لهذه القرارات (اذ تخرج في الاونة الاخيرة ٦٠٠٠ روديسي تدربوا في الموزمبيق ، و ٤٠٠٠ تدربوا في كل من تنزانيا وزمبيا) ، فان هناك دولا اخرى ، وعلى رأسها دولة العميل موبوتو ، لاتزال تقيم علاقات اقتصادية جديدة مع النظام العنصري ، ولا تزال أسواقها تعج بالمعلبات المستوردة من جنوب افريقيا. وفي السنتين الاخيرتين ، قام ما لا يقل عن ثلاثين رئيس دولة او وزير لبلد افريقي بزيارة لجنوب افريقيا . كما زار جنوب افريقيا ، في نفس الفترة اكثر من ١٥٠ موظف رسمي كبير ، ينتمي لاحد البلدان الافريقية . ومن الجهة الاخرى ، زار أكثر من ١٥٠ شخصية رسمية جنوب افريقيا ، دولا افريقية سوداء. أما من حيث «المساعدات» الاقتصادية ، فقد خصصت حكومة جنوب افريقيا ٢٥٠ مليون دولار ، لتصديرها ، بصفة قروض الى بلدان افريقيا السوداء . كما يجري حاليا أبرام عقود تجارية مع ثمانية دول افريقية ، تقدر قيمتها بـ ٢٠٠ مليون دولار . وفي سنة ١٩٧٤ ، كانت افريقيا السوداء ، تحتل المرتبة الثانية ، بعد انجلترا ، في معاملاتها التجارية مع افريقيا الجنوبية. وقد بلغت قيمة هذه المعاملات التجارية مع افريقيا السوداء ، ٤٧٥ مليون راند (عملة جنوب افريقيا) . وتأتي ساحل العاج، وجمهورية افريقيا الوسطى والغابون في اول قائمة الدول المتعاملة ، او بالاحرى المتواطئة مع نظام جنوب افريقيا العنصري البغيض. وقد قدمت جنوب افريقيا لنظام زائير وحده ، قرضا بـ ١٠ ملايين دولار . كما منحت افريقيا الجنوبية لزمبيا قرضا يقدر بـ ١٤٥ مليون دولار . وتذكر بعض المصادر ان هناك اتفاقا سريا بين زمبيا وجنوب افريقيا ، يقضي بأن تتكفل جنوب افريقيا بدفع مستوردات زمبيا من النفط الايراني ، مباشرة لايران، شقيقتها الاسيوية .

وهكذا ، يظهر ان جنوب افريقيا تشكل حاليا قطبا يمارس جاذبية اقتصادية قوية على كل الدول الافريقية، بدون استثناء . ومن الواضح ان العلاقات القائمة بين جنوب افريقيا ، وبعض البلدان الافريقية ، هي من نوع العلاقات التي تربط البلدان الصناعية المتقدمة ، بالبلدان المتخلفة : تصدير مواد خام من قبل البلدان المتخلفة ، واستيراد التكنولوجيا والمنتجات المصنعة والنصف مصنعة ، والرساميل .







تشكل القارة الافريقية بالنسبة للدول الامبريالية ، وامريكا بشكل خاص ، رهانا هاما واساسيا . وذلك لان افريقيا التي تعد من حيث المساحة القارة الثانية بعد اسيا (٣٠٫٣٠٠٫٠٠٠ كلم مربع) ، تشكل رقعة استراتيجية هامة بالنسبة للنظام الامبريالي العالمي الذي يمر بأزمة حادة ، لم يعرفها من قبل . ثم ان افريقيا ، هذه القارة العذراء ، بعدد سكانها الـ ٣٩٠ مليون ، تشكل سوقا استهلاكية ضخمة ، لا يمكن للنظام الامبريالي اهمالها ، او غض النظر عنها ، أو الاستغناء عنها . فهي في مخططات النظام الامبريالي الجهنمية تحتل مكانة هامة .

وفي الواقع فان افريقيا تحتل اهم مكانة ، بالنسبة لدول العالم الثالث ، في مخططات الامبريالية. وقد عمدت الامبريالية الامريكية ، من اجل حماية مصالحها في بلدان العالم الثالث ، الذي يمر بمرحلة جيدة في نضاله التاريخي ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والامبريالية ، الى تنصيب امبرياليات صغيرة ، تحتل مكانة «مرموقة» عند الامبريالية الامريكية ، في معاملتها الاقتصادية معها . وقد برزت هذه الامبرياليات الصغيرة ، والانظمة العنصرية ، كمخرج من مخارج الامبريالية من أزمتها الحادة . فهذه الامبرياليات الصغيرة التي تلعب في الواقع دور الوسيط ، في المعاملات الاقتصادية، بين النظام الامبريالي العالمي والامبريالية الامريكية بالدرجة الاولى ، ودول العالم الثالث ، هي في الواقع بمثابة قوات درك، لحراسة مصالح الامبريالية الامريكية، عسكريا، في مناطق محددة . فدولة الشاه مثلا ، بالاضافة الى الكيان الصهيوني ، أوكلت اليها الامبريالية الامريكية مهمة حراسة منطقة العالم العربي والجزء الاكبر من آسيا: باكستان، افغانستان، تركيا الخ ... وفي الواقع فان الامبريالية الامريكية ، بعد أن ربت هذين النظامين في أحضانها ، قد فوضتهم في البت في كل مصالحها في المنطقة . الا أنها مضطرة في بعض الحالات الى توجيههم ، فهي في النهاية أدرى بمصالحها . واذا كانت اسرائيل بطبيعتها الصهيونية العنصرية ، الاستيطانية، التي كشفت كل أوراقها لدى الشعوب العربية بصفة خاصة ولدى كل شعوب افريقيا واسيا ، لم تعد قادرة على لعب الدور الذكي ، فان ايران التي اكتشفت الامبريالية الامريكية انها تكتسب قوة ديناميكية داخلية جبارة لتطوير اقتصادها، قادرة على القيام بالادوار التي تعجز اسرائيل عن القيام بها . فهي باعتبارها دولة اسلامية، قادرة على جر كل منظومة الدول الاسلامية وراءها ، في احلاف عسكرية، وتجمعات اقتصادية، وهي الوسائل التي ستمكنها من ربط هذه الدول بالامبريالية الامريكية. وايران، كما اسرائيل هي مكلفة بحماية المنطقة من اي نفوذ معاد ، وترسيخ النفوذ الامبريالي الامريكي فيها . ومن هنا يأتي، تطبيلها لنظام أمن « الخليج » الذي تحاول ربط دول الخليج به . ومن هنا ايضا يأتي التدخل الايراني العسكري في ظفار وتوجهها الى الضغط على اليمن الجنوبي . وهي ستتدخل بدون شك ، في اي مكان من المنطقة المكلفة بحراستها ، من اجل اطفاء اي بؤرة ثورية موجودة أو قد توجد . وستعمد الى كافة الوسائل لضرب اي تحرك ثوري في المنطقة . وفي اطار مخططها الاقتصادي الهادف الى ربط كل المنطقة بالامبريالية الامريكية، تأتي القروض المقدمة بكل سخاء من قبل ايران الى كل دول المنطقة بدون استثناء : وخاصة مصر ، والمغرب ، وتونس ، الخ .

وفي شرق اسيا فان دور الدركي قد أوكلت به الامبريالية الامريكية الى تايلندا . أما في امريكا اللاتينية فان هذا الدور تقوم به البرازيل ، التي برهن نظامها الاقتصادي على صلابة مدهشة في مواجهة كل الضغوط الداخلية مهما كان نوعها .

أما في افريقيا ، وهذا ما يهمنا في موضوعنا ، فيبدو واضحا اليوم ، أكثر من أي يوم اخر ، ان دور الدركي الامريكي في افريقيا قد اسند بكل استحقاق للنظام العنصري في جنوب افريقيا . هذا خاصة بعد التدخل المسلح الذي قامت به هذه الدولة العنصرية في انغولا اخيرا . ومما يزعج الامبريالية الامريكية ، ويثمي مراهنتها المتزايدة يوما بعد يوم على النظام العنصري في جنوب افريقيا ، هو التصاعد العارم والمستمر، لحركة التحرر الافريقية ، منذ الحرب العالمية الثانية. اذ لم يكن ، قبل الحرب العالمية الثانية، وجود لغير ثلاثة دول مستقلة : هي مصر ، والحبشة ، وليبيريا . أما اليوم فان ستة واربعين دولة افريقية قد أحرزت على استقلالها : اي ما يعادل ٩٤ ٪ من مساحة افريقيا ، وما يزيد عن ٩٠٪ من سكانها.

من هنا تأتي أهمية فضح دور جنوب افريقيا الخبيث، وتأليب الدول والشعوب الافريقية ضد هذا الدركي الامريكي، وخاصة الهجمة الجنوب افريقية الاخيرة .

فوستار وسياسة الانفراج :

لقد مني تدخل جنوب افريقيا العسكري ، اخيرا ، في انغولا ، بفشل ذريع . وذاك على المستويين : العسكري والدبلوماسي . فقد سقطت كل اطروحات «الانفراج» او «الوفاق» التي ما انفك نظام فوستار ينظر لها في الاونة الاخيرة ، والتي تهدف الى اغواء واغراء بعض الانظمة المحاذية لجنوب افريقيا . فتحت غطاء سياسة الانفراج هذه ، تمكنت حكومة بريتوريا من شن هجمة استعمارية جديدة في انغولا ، وناميبيا وجنوب روديسيا ، وحققت مكاسب اقتصادية ودبلوماسية في افريقيا ووطدت في نفس الوقت ارتباطاتها الاقتصادية والعسكرية مع مجموعة بلدان الحلف الاطلسي .

ورغم الضغوط الخارجية والداخلية التي تعاني منها باد فوستار ، الا انه يبدو انها مقررة العزم على المضي في الدوس على قرارات الامم المتحدة وارادة الشعوب الافريقية في التحرر . ونظام فوستار يبدي لا مبالاة تامة بقرارات المنظمات الدولية . وهذا الخط السياسي هو في الواقع انعكاس للطبيعة الاقتصادية للنظام الاستغلالي في جنوب افريقيا . فاقتصاد جنوب افريقيا في تطور لا مثيل له ، مما دفع البعض عن الحديث عن « يابان جديدة » . ذلك



ان رؤوس الاموال الضخمة التي تملكها جنوب افريقيا اضافة الى عدد كبير من المواد الاولية ثم اليد العاملة الافريقية المستغلة استغلالا مضاعفا ، كل هذا قد مكن الى حد الان وسيمكن بدون شك في المستقبل، هذا الاقتصاد من تحقيق خطوات جبارة . وعندما سيفهم بعض الناس ما معنى امبريالية صغيرة .

وحتى اذا كان الانقلاب البرتغالي في ٢٥ ابريل ١٩٧٤ ، قد احدث كما يرى بعضهم « تغيرا في موازين القوى» بتلك المنطقة، اذ ان المستعمرات البرتغالية كانت تشكل ضمانة امنية بالنسبة لجنوب افريقيا ، فان نوايا فوستار هي في الواقع اقتصادية ودبلوماسية قبل ان تكون اي شيء اخر . الم يصرح في ١٩٦٦ قائلا :

« في عديد من الجوانب ، فقد تحملنا ، تجاه عدد كبير من البلدان الافريقية،مسؤولية مشابهة للمسؤولية التي تتحملها امريكا تجاه المناطق المتخلفة في العالم أجمع » .

وفي الواقع فان استراتيجية جنوب افريقيا ، هو خلق تجمع محلي يضم دولا تكون تابعة اقتصاديا لها، أي بعث نوع من «الكومنولث» . أو كما شرح ، في شهر كانون الثاني ٧٥ ، سفير جنوب افريقيا بلندن، قائلا : « أتصور جنوب افريقيا ، بقيادة حكومة بيضاء ، ومحاطة بدزينة دول افريقية مستقلة . ونعتقد أن هذه الدول ستكون صديقة، ومجمعة بذكاء في فيدرالية اقتصادية شديدة الشبه بالسوق الاوروبية المشتركة . » الكلام واضح ولا يحتاج الى تعليق .

وانطلاقا من هذه الاستراتيجية يجب فهم شعار الانفراج الذي رفعه « فوستار » . وعلى كل حال فان هذا «الانفراج» لن يكون داخليا بكل تأكيد . فاذا كان «بوتا» مندوب جنوب افريقيا في الامم المتحدة ، قد صرح بعد استعمال حق الفيتو من قبل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ، الذي وقف حاجزا أمام طرد جنوب افريقيا من المنظمة ، قائلا : « ان التمييز العنصري القائم على لون البشرة ، لا يمكن الدفاع عنه ، وسنعمل كل ما في وسعنا لترك هذا النوع من التمييز العنصري » .. فان جنوب افريقيا لم تقم بأي شيء في هذا الاتجاه . فالفروق بين أجور السود والبيض لاتزال شاسعة، ونقابات السود محرمة . وكل هذا يدفعنا الى القول بأن هذا «الانفراج» الخارجي سوف لن يكون مقرونا بانفراج داخلي . وقد أكد هذا الاستنتاج فوستار نفسه ، حين صرح في ١٦ تشرين الثاني ٧٤ ، مخاطبا بعض القادة السود : « اذا كان هناك اناس يقولون لكم بأن الحكومة تعتزم تنظيم انتخابات عامة وبالتالي خلق نوع من البرلمان المتعدد الاجناس ، في جنوب افريقيا، فان هؤلاء الناس يخدعونكم بدون شك . لان هذا حلم لن يتحقق ابدا » . لهذا فان النظام العنصري ، لا يعبأ كثيرا ، على المدى القريب على الاقل ،بالوضع الداخلي .

لكن الشيء الذي يقلق نظام فوستار فعلا ، فهو موقف الدول الافريقية، ممثلة بمنظمة الوحدة الافريقية، منه .

ففي نيسان ١٩٧٥ ، في المؤتمر الخارق للعادة للوزراء الافارقة، المنعقد بدار السلام ، أصدرت منظمة الوحدة الافريقية، ما يعرف «ببيان دار السلام» والذي تضمن تنديدا شديد اللهجة بنظام فوستار العنصري، وطلب منه منح الاستقلال الفوري لكل من روديسيا وناميبيا والتزمت فيه الدول الافريقية بمقاطعة تامة لجنوب افريقيا .. ومن بين ما جاء في البيان : « على افريقيا ان تهيأ نفسها لخوض كفاح مسلح اذا تطلب منها الامر ذلك » . وفي الحقيقة فان عددا كبيرا من هذه الدول ، لم تلتزم بهذه المقررات ، او وافقت عليها علنا وتصرفت على عكسها سرا . فاذا كانت الموزمبيق قد ظلت أمينة لهذه القرارات (اذ تخرج في الاونة الاخيرة ٦٠٠٠ روديسي تدربوا في الموزمبيق ، و ٤٠٠٠ تدربوا في كل من تنزانيا وزمبيا) ، فان هناك دولا اخرى ، وعلى رأسها دولة العميل موبوتو ، لاتزال تقيم علاقات اقتصادية جديدة مع النظام العنصري ، ولا تزال أسواقها تعج بالمعلبات المستوردة من جنوب افريقيا. وفي السنتين الاخيرتين ، قام ما لا يقل عن ثلاثين رئيس دولة او وزير لبلد افريقي بزيارة لجنوب افريقيا . كما زار جنوب افريقيا ، في نفس الفترة اكثر من ١٥٠ موظف رسمي كبير ، ينتمي لاحد البلدان الافريقية . ومن الجهة الاخرى ، زار أكثر من ١٥٠ شخصية رسمية جنوب افريقيا ، دولا افريقية سوداء. أما من حيث «المساعدات» الاقتصادية ، فقد خصصت حكومة جنوب افريقيا ٢٥٠ مليون دولار ، لتصديرها ، بصفة قروض الى بلدان افريقيا السوداء . كما يجري حاليا أبرام عقود تجارية مع ثمانية دول افريقية ، تقدر قيمتها بـ ٢٠٠ مليون دولار . وفي سنة ١٩٧٤ ، كانت افريقيا السوداء ، تحتل المرتبة الثانية ، بعد انجلترا ، في معاملاتها التجارية مع افريقيا الجنوبية. وقد بلغت قيمة هذه المعاملات التجارية مع افريقيا السوداء ، ٤٧٥ مليون راند (عملة جنوب افريقيا) . وتأتي ساحل العاج، وجمهورية افريقيا الوسطى والغابون في اول قائمة الدول المتعاملة ، او بالاحرى المتواطئة مع نظام جنوب افريقيا العنصري البغيض. وقد قدمت جنوب افريقيا لنظام زائير وحده ، قرضا بـ ١٠ ملايين دولار . كما منحت افريقيا الجنوبية لزمبيا قرضا يقدر بـ ١٤٥ مليون دولار . وتذكر بعض المصادر ان هناك اتفاقا سريا بين زمبيا وجنوب افريقيا ، يقضي بأن تتكفل جنوب افريقيا بدفع مستوردات زمبيا من النفط الايراني ، مباشرة لايران، شقيقتها الاسيوية .

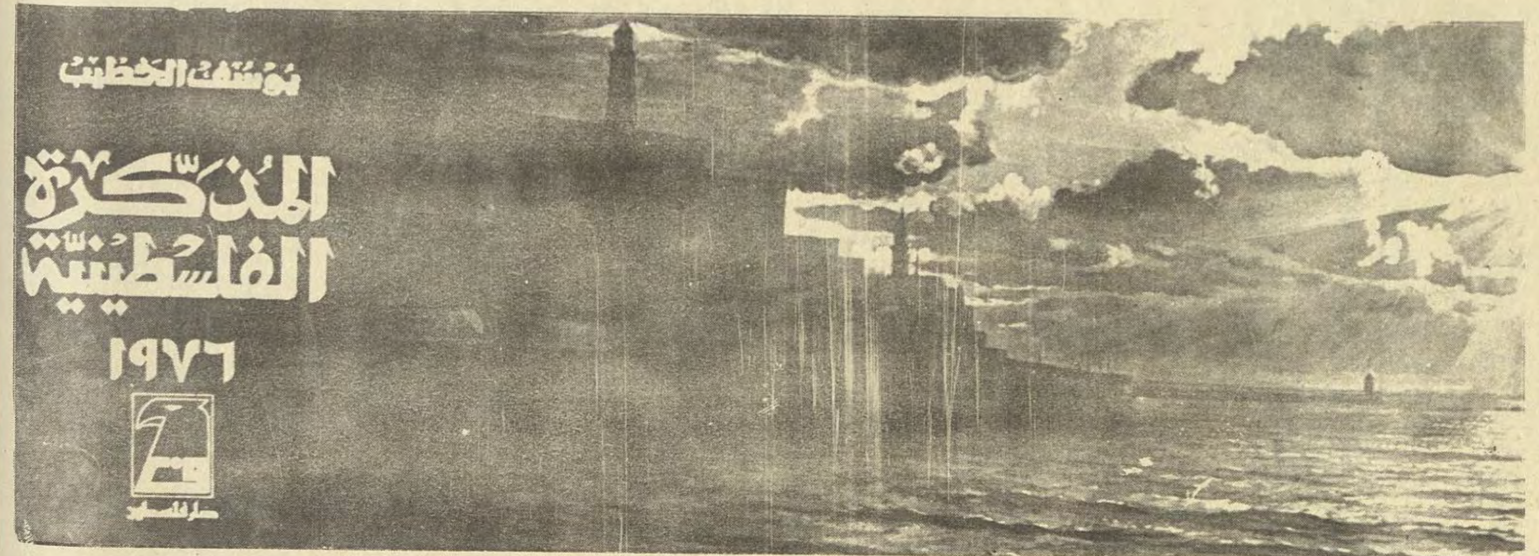
وهكذا ، يظهر ان جنوب افريقيا تشكل حاليا قطبا يمارس جاذبية اقتصادية قوية على كل الدول الافريقية، بدون استثناء . ومن الواضح ان العلاقات القائمة بين جنوب افريقيا ، وبعض البلدان الافريقية ، هي من نوع العلاقات التي تربط البلدان الصناعية المتقدمة ، بالبلدان المتخلفة : تصدير مواد خام من قبل البلدان المتخلفة ، واستيراد التكنولوجيا والمنتجات المصنعة والنصف مصنعة ، والرساميل .





سريناد القمر الأسمر

للشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب



● المذكرة الفلسطينية ــ تاريخ فلسطين ــ على صفحات من الامل المشرق بالثورة والغد الافضل ، تحمل في طياتها تاريخ شعب ناضل امام اعتى أنواع الاستعمار والاحتلال ، في عصر كانت فيه النظم العربية الموروثة تتسابق في مجهودها لانهاء وجوده ، نظرا لارتباطها بالتاريخ الاستعماري للمنطقة .

صدرت للعام ١٩٧٦ وعلى مر عشرة اعوام خلت ظلت هذه المذكرة ، هي المرجع الوثائقي الصحيح الذي حمل على صفحاته تاريخ فلسطين .

والمذكرة ــ الوثيقة ، تخرج في هذا العام بعد مجهود كبير وظاهر .. بذله الشاعر الفلسطيني ــ يوسف الخطيب ــ صاحب دار فلسطين والرفاق العاملين في هذه المؤسسة التي تقدم للثورة الفلسطينية من خلال هذه المذكرة خدمة جليلة ، حيث تترجم هذه المذكرة الى عدة لغات وتصل الى أنحاء العالم لتكون سلاحا فلسطينيا جديدا وحقيقيا يفتح عيون الذين غررت بهم الدعايات الصهيونية ضد قضية فلسطين والقضية العربية .

والمذكرة الفلسطينية هي الحقيقة ، كل الحقيقة للجماهير وهذا ما تحمله المذكرة بالفعل .

وأسرة تحرير « الصمود » والتي تعتبر ان هذه المذكرة ، هي مجهود يضيف الى البندقية الفلسطينية المقاتلة ذخائر جديدة فهي تنشر اليوم قصيدة « سريناد القمر الاسمر » للشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب والتي تصدرت صفحات المذكرة الجديدة :

« الى جميع ثلاثات الحب الفلسطيني الكبير ..
« اعتبارا من ثلاثة الثلاثاء الحمراء عام ١٩٣٠ ، فؤاد حجازي ومحمد جمجوم ، وعطا الزير
« ومرورا بثلاثة ليلة الفردان عام ١٩٧٣ ، كمال ناصر ، وكمال عدوان ، ومحمد يوسف النجار
« وليس انتهاء بثلاثة الخالصة ، فثلاثة ترشيحا ، فثلاثة نهارية ، فثلاثة أم العقارب ...
« صعدا ، صعدا ، على طريق قافلة التوحيد ، من خلال التثليث ،
« حتى تمام تحرير الانسان ، من خلال تحرير فلسطين ...

الليلة ينبع من دمهم نهر الاردن
ثلاثة اودية في عسل قان
لثلاثة ازمان
فبصيرون وضوء الارض ، وضوء الشمس
بصيرون الاب ، والابن ،وروح القدس
ثلاثة اثلاث في جمع احد
الليلة ينضج من دمهم تفاح الصفصاف
وكرمة ترشيحا
والليلة يتعمد في دمهم اطفال اريحا
والليلة يشتعل الجرمق فاكهة ونبيذا
ويضيء على البرية زيتون صفد

الليلة هم أتون العرس ثلاثة عرسان
وثلاثة أقمار تتغسل في جدول بستان
فتضرجن الحناء نساء فلسطين
تطيبن الانداء نساء فلسطين
تفتحن مروجا خضراء نساء فلسطين
عليكن الليلة ان تحملن ثلاثة الاف ولد ..

★ ★ ★

ليجيء في هذي الليلة جيل الوعد
الجيل المعقود النطفة من الف البرق
وتجنت هزيم الرعد
الجيل الصاعقة البارقة
الجيل الاجنحة الاشرعة الانواء
ليجيء في هذي الليلة من بطن الارض
الجيل الرافع بالضم مدينة نعم
من لاء الرفض
الجيل المغذوة بماء رحيق الشمس
الملون اذناه اساطير الشهداء

★ ★ ★

ليجيء في هذي الليلة من لبن الحزن
الجيل المطلع ، موسيقى الكون
الجيل التشكيل ، التأحيل
العربي اللون
الجيل الحب ، الاشواق ، الفرح ، الاشراق
الجيل الفاتحة .
الصادحة جروح الارض
بلابل وجداول وحدائق شعراء

★ ★ ★

أن تلد امرأة قمرا اسمر
أن يرضع ، ان يلعب ، أن يكبر
اشهد أن الله جميل
والليلة وجد وحنان

★ ★ ★

يا امرأة من دجلة تساقط بلحا
في ارض فلسطين
أيا نخلة عذق تشتعلين
تحلين جدائلك الذهبية في شمس الجرمق
يا امرأة من حلب
يا ساقية حليب ترتحلين
فتسقين بوادي الاردن بساتين الزنبق
يا امرأة من اعلى النيل
ومن اقصى المغرب والمشرق
اقرأتن وصيتهم ؟؟
اكتبتن وهيتهم !! ..
أنتن الان ــ نساء العرب ــ الوحدة والحب
وأنتن الارحام الاثلام ، وأنتن الخصب
وأنتن كروم البعث
الواعدة خلاص الانسان .. خلوص الانسان

★ ★ ★

انتن الان ــ نساء العرب ــ حليب الثورة
لدن ذكورا
ارضعن ذكورا
ودعن الى الحب ذكورا
فلتك صرخة غضب عربي في هذي الارض







وشهقة سيف عربي في وجه الصغيان

★ ★ ★

ان تلد امرأة قمرا اسمر
ان يتوشح من دمه الوطن
قلادة يا قوت أحمر
ان يتدهق من دمه الصبح العنبر
قل شيئا اخر غير الشعر
وخلف حدود الاوزان

★ ★ ★

فلتك هذي الليلة حبا في مجد الله
وفي الارض سلاما
والناس
وداليه تشتعل طلى
ونجوما ، وحلى
وأساور من ذهب ، وقلائد من ماس

★ ★ ★

فلتك هذي الليلة وصلا وجمالا
وحلولا في العالم وخيالا
ويتيما من مكة بالقدس
يلون بستانا قمريا
ومخاض امرأة في جذع النخلة بالطائف
وجنونا عذريا
ومجيئا عربيا ، عربيا
في حشرجة الارض ، وفي اوجاع الناس ...

★ ★ ★

فلتك هذي الليلة عيد الاعياد
وأغنية الميلاد
وفصحا يقرع في فرح الاجراس

★ ★ ★

وأنا يا ولدا اعتزل الندمان الليلة
كي اشرب من موتك علقم كل الارض
وحنظلها ..
كي اتي جبهتك السمراء بأكليل
من حبق اللطرون
وأفرد حضلاتك للريح وأجدلها
وأهيم على كل جهات الارض
اناديك ، وأصرخ في اثرك :
اذهب .. لا تذهب ..
ارجع .. لا ترجع ..
انا لست بقاتلك الاخر يا ابتا
انا سلحتك للحرب الكلمة والحب
وأجنحة الفرح الاعلى
وسأقتل من بعدك
من قبلك
ثلث ثلاثة اصحاب في ليل الفردان

★ ★ ★

الليلة ينبع من دمهم نهر الاردن
ثلاثة اودية من عسل قان
لثلاثة ازمان
فبصيرون وضوء الارض ، وضوء الشمس
بصيرون الاب ، والابن ، وروح القدس
ثلاثة اثلاث في جمع احد

يوسف الخطيب

كل اربعاء

بقلم ابو مازن



تنهشين ثنايا صدري جراحا .. متخنة بالآلام

تنهشيـــن ثنايا صـــدري جراحا ... متخنـــة بالالام ترتفعين فوق ضلوعي .. نصبا .. تزركشه احلام وامال وأفراح زفة عروس التلال الخضراء ..

اعانقك بساطا مخضرا .. غبارك غيمة تلف افئــدة الفقــراء ...

وكسرة خبز لذوي الاسلاب .

اصلي لك خاشعا على دروب الايام .

أعانقك لهبا يكويني ... صقيعا يلسعني ... ابرا تنخر ثنايا جسدي ... لكنك قدري أمسىجرحا، ارتاح مع أنين احلامي .. نيرانا تسري فرحـــا وابتسامة ايامـــي .

احملك فوق جراحي ... تقطرين دم حكايتـــي — تنخرك سام الاجرام .. وتستل غدرا خلفك خناجـــر الاقــزام .

انك مرآتي ... صفحتي الفاجعة الحمراء ...

اعبر فيك الدم وامخـــر عبـــاب اليـــم ...

العالم كل العالـــم .

اصلبك في قلبي ... رمزا خيوطا من مأسي البؤساء .. تتلبد فيه جراح الكادحين ... صدرا يتسع لآهـــات الغرباء ويخفف من ندبة البؤساء .

ارسم كغصن زيتون .. تقطر حباته لألىء علىصدر عروس الجداول البريئـــة .

الفك بذراعين هزيلتين — تنفر عروقهما فتشع نورا ... لهبا يتحدى الجلاد ... شررا يتصاعد في وجـــه الاعداء خلاصا من الاصفـــاد .

بعثت أملا ... فوق ركام جثث الاوفياء ...

آه يا معلمتي ... رسولة خير ومحبة ... استرخصها بنو صهيون وطرحها ارضا تجارة السياســـة ... عروها تنهش عظامها موجات اثير الجبناء . اغسلـــي وجهك ... ليفتر ثغرك ... انظري يا ذات العيـــون الحور ... فبصدري ارد غدر الاعداء ... انهضـــي وأنفضي غبار جناحا الامس . تطلعي شزرا الى حزن الساعات الغابرة . الا يرضيك رداء النور ... نبضات قلوب الفقراء ... يتحدون خبز الاحتكـــــار ... ورصاصات الثوار تمخر عباب الحقد .. فتمـــــزق احشاء الجور .. فيخر الاستغـــلال مضرجـــــا في مستنقع دم ... دم صفحة ماء البحر عند الافق ...

ادفني انفك في لحمي ... ادفنيه وأنهشي بوحشية من قهرته حمى الحب ... يلتئم الجرحان وتنشـــل يد الانفصـــال .

ملأت مآقيي برتقالا فأمسيت عصيرا لونـــه لـــون ارض الجليل ... والقدس ...

احضري في عيناي حبتا زيتون ... تنبثق مواثيق.. عهود حب وولاء للارض ... قدر ملعون ... حاجـــز خوف بيني وبينك ... بدأ يتلاشى وينهار ... المسافة تقصر ... الغيوم تنجلي ...

يا قبرة .. يا طائري الغريد حلق .. كنت حلما .. وهما ... سرابا فأمسيت مألا ومزارا يمر عُبر الزعتر والضبية حين كان يعبر الحدود .

يدي تدفعني نحوك . اوتار قلبي تشدنـــــي ... تتقلص ... ترفض صـــورة الاضـــواء العاهـــرة .. الفسق والمجون .. انت صحراءي ... كنت اخـــاف عبور الواحة ... سرابها اضناني ... شـــح مائهـــا مزق احشائي ... كان جسدي مبتورا .. وأصابعي مرتعشة مذهولة ... أما الان فدعيني امرغ جسدي في اعماق الصحراء الحارقة تحت وصية الاعرابـــي ... تنبثق من حبات الرمال : الحديد يمخره الحديد ، الماس يأكل الزجاج والنار تلعق النار ... والزيت يؤجج سعير العار ...

تمردي ... ثوري ... انفضي غبارك وانسلي الى احضاني من اصفادك ... لا وتحدي سلاسلك وليأكلها الصدأ ... وأتركي وشما على حيطان الاكـــواخ ... يذكرني ويذكر ابنائي . قدر مجرم زجك في زنزانـــة الاوباش تحيطك اسلاك عملاء الدولار وجشع التيـــار بأشواك **الورود** ...

اغفري لي ... بدأت الحروف تموت في جوفي .. تتهاوى الكلمات في اعماق صدري ...

قلبي مفعم بالاحزان .. عقلي مع اشلاء الشهداء ... عجز لساني .. ماتت النقاط على رؤوس اسنانـــي يدي ... انتصرت وأنفرجت اساريرها .

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٧ - الاربعاء ١٠ آذار ١٩٧٦



بالنضال المستمرّ

ستفشل محاولات فك الحصار عن نظام العملاء في الأردن